

صندوق الثقافة

♦ ثقافة تُضيء حياتك ♦

صندوق الثقافة



القرآن الكريم



السيرة النبوية



التاريخ الإسلامي



العلوم والمعرفة



السيرة الذاتية



أدب السجون



كتب نافعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

هذه مجموعة فوائد ملتقطة وصفحات منتقاة من قراءات متنوعة من فنون شتى وحقول مختلفة، وقد نُشرت في حسابي "صندوق الثقافة" في منصة (X)، آثرت أن أجمعها في كتاب إلكتروني تقريباً للباحثين وطلاب المعرفة، وقد راعيت فيه التوثيق باسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة، ورقمتها بالترتيب مع تعليق يسير يشير إلى مضمون الفائدة، وهذه المجموعة الأولى، وسيعقبها بإذن الله تعالى مجموعات أخرى.

والله نسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به القراء وطلاب المعرفة. والتواصل يكون مع حساب "صندوق الثقافة" في (X) :

@MbrkQ

(١) جريمة واحدة، وحكمان معكوسان!

(وجدوا في سجن مصر رجلاً سجن لأنه غش الدقيق في أيام الحرب بأن خلطه بالأرز، ولما أمرت الحكومة بخلط الدقيق بالأرز حبسوا شخصاً؛ لأنه لم يخلط! وكان السجينان يعيشان في غرفة واحدة!). فما أغرب مفارقات القدر وتخطيط الحكومات في تطبيق القوانين!).

ظلام السجن، محمد علي الطاهر (ص: ٤٠٦).



(٢) "أنا كارلينيا"

(في الوقت الذي اهتزت فيه نابولي من الضحك لعروض الممثل الكوميدي كارلينيا (Karlina), جاء رجل إلى طبيب مشهور في تلك المدينة للسؤال عن دواء للسوداوية المفرطة، والتي أساءت إلى صحته، فنصح الطبيب بالبحث عن تسليية، والذهاب إلى عروض كارلينيا، فأجابه المريض: أنا كارلينيا!).

هروبي إلى الحرية، عزت بيغوفتش (ص: ٣٠).



(٣) كان في العزبة!

(أردت أن أترجم للشيخ مصطفى عبد الرازق في مصر، بعد أن انتقل إلى جواربه، وكنت أجهل اسم أبيه، وأبيت أن أكتب الترجمة دون أن أذكر اسم والد هذا العالم.

فلقد درجت على هذا في كل أعلامي .. كتبت إلى أخيه الشيخ علي عبد الرازق، وهو رجل فاضل، أسأله عن اسم أبيه فقط، وبيّنت له أنني بصدد الكتابة عن أخيه المرحوم الشيخ مصطفى.

أتعرف بم أجابني؟

لقد أرسل إلي رسالة مطولة، يقول في جملتها: إنني آسف جداً لعدم تلبية طلبكم، لأنني الآن بعيد عن كتبي ومكتبتي وأوراقتي، وأنا الآن موجود اليوم في (العزبة)، ولا بد لي بعد العودة إلى القاهرة أن أتصل بكم، وأفيدكم فيما طلبتم.

وتساءلت: هل طلبت منه إلا اسم أبيه فقط؟

وما معنى أنه الآن في العزبة، وبعيد عن كتبه وأوراقه؟

وهل يجهل أحد اسم أبيه في العزبة، ويعرفه في القاهرة؟

ومع هذا، فلسوف أترجم للشيخ علي عبد الرازق نفسه اليوم، لأنه رجل فاضل، رحمه الله، وغفر له).

مقال: يوم بكى خير الدين الزركلي بقلمه: أ.د: بكري شيخ أمين.



(٤) طه حسين وإخوان الصفا

(طبعت هذه الرسائل في المطبعة العربية بمصر وعليها مقدمتان: مقدمة للدكتور طه حسين ومقدمة للعلامة أحمد زكي باشا وقد أشرت إلى المقدمتين في كتابي (الوحدة الإسلامية ص ٣٨ - ٣٢) وعلّقت عليهما تعليقاَ عابراً ولا تستغنيان عن التوسع في التعليق.

ومما جاء في مقدمة الدكتور طه حسين ص ٦ في وصف إخوان الشياطين: "وإنما هم مفكرون مستقلون يحاولون أن يصبغوا ما انتهى إلى المسلمين من آثار الأمم الأخرى صبغة إسلامية وكان من زعمائهم جماعة كالفارابي وابن سينا وغيرهم".

وعبارة الدكتور تصلح للعكس وهي صبغ الملة الإسلامية صبغة الأساليب الوثنية المتضمنة للشرك والعبودية والرجوع بالمسلمين إلى الوراء بعد أن ذاقوا نعمة التوحيد الحرّ الخالص).

حقيقة إخوان الصفا، محمود الملاح (ص: ٩)



(٥) في أمريكا كل شيء مسلوق!

(في أثناء الحديث وقع نظري عرضاً على ألوان الأكل فوجدت في بعض الصحن بيضا مسلوقة وبطاطا مسلوقة وخضرة مسلوقة، وقد كنت أقضي إلى الإخوان برأيي في الحياة الأميركية فقلت لهم: ما أشد وجه الشبه بين أكلكم وبين حياتكم، إن أكلكم على ما أرى كله مسلوق، وإن حياتكم كلها مسلوقة، فما كدتم تدحرجون الأكل في أفواهكم حتى قلت لي: اعذرنا تريد أن نرجع إلى العمل، فاسمح لنا بأن ندلك على الطريق).

أرض السحر، شفيق جبري (ص: ٢٣٤)



(٦) نزعة طفولية!

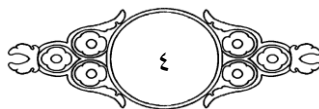
(كما يصف الروائي النرويجي كناوسغارد الشهرة بأنها نزعة طفولية، وحين يتلبس بها الراشدون فإنهم يأتَمرون وفق قانون الطفولة: فالرغبة في الشهرة هي أولاً وقبل كل شيء، رغبة طفولية، ولعلها ليست أكثر من هذا)

برق خلب، فؤاد العمري (ص: ٢٢٧)



(٧) دكتاتورية المركزية الغربية

(ويفترض مفهوم التقدم الغربي وجود تاريخ إنساني واحد — لا إنسانية مشتركة تتبدى في تشكيلات حضارية



وتاريخية مختلفة ومتنوعة - ولذا فما يصلح لتشكيل حضاري وتاريخي ما، يصلح لكل التشكيلات الأخرى، وقد يتم التقدم عبر مراحل تطويرية متتالية مختلفة في بعض التفاصيل والأسباب، ولكن المراحل المختلفة تصل في نهاية الأمر إلى الهدف نفسه وتحقق الغايات نفسها.

وبعد ذلك نصل إلى مربط الفرس، فالمجتمعات الغربية، خصوصاً غرب أوروبا، تُعدُّ هي ذروة العملية التطورية العالمية الطبيعية، ومن ثم فهي النموذج الذي يُحتذى.

ومن ثم يتحول الغرب إلى قيمة عالمية مطلقة يجب تبنيها).

دراسات معرفية في الحداثة الغربية، عبد الوهاب المسيري ص (٣٨)



(٨) فضل القول وفضل الفعل

(وَلْيَعْرِفْ إِخْوَانُكَ وَالْعَامَّةُ أَنَّكَ، إِنْ اسْتَطَعْتَ، إِلَى أَنْ تَفْعَلَ مَا لَا تَقُولُ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى أَنْ تَقُولَ مَا لَا تَفْعَلُ. فَإِنَّ فَضْلَ الْقَوْلِ عَلَى الْفِعْلِ عَارٌّ وَهَجْنَةٌ، وَفَضْلُ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ زِينَةٌ).

الأدب الصغير، ابن المقفع ص (١٠٣)



(٩) هل ينكر الإمام محمد بن عبد الوهاب الكرامات وولايات الصالحين؟

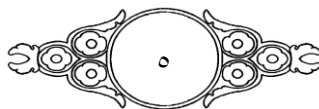
(وقد فهم الصوفية من جانب آخر أن محمد بن عبد الوهاب ينكر ولاية الصالحين وكراماتهم وهو غير صحيح، وكتب محمد بن عبد الوهاب وكتب أستاذه الأعلى ابن تيمية تشهد بغير ذلك، كلُّ ما في الأمر أنها لا يعتبران صدور الغرائب من إنسان دليلاً على ولايته، لأن الغرائب تأتي من طريق شيطاني كما تأتي من طريق رحماني، ثم إنهما يعترضان على الاعتقاد بأن هؤلاء الصالحين من أولياء الله قادرين على جلب النفع أو دفع الضرر. وقد قادهم سوء الظن مع ما شاهدوه من عنف بعض أتباع الدعوة وسوء فهمهم إلى الادِّعاء بأن مذهب محمد بن عبد الوهاب يمنع من الصلاة والسلام على رسول الله عليه ومن زيارته ويحقّر أصحابه، وهو غير صحيح نفاه محمد بن عبد الوهاب فيما ردّ به على شبّهات أعدائه في رسائله، وهكذا أفضى سوء ظن الصوفية بالدعوة وأتباعها إلى العنف والإسراف في مهاجمتها).

مقالات في اللغة والأدب، محمد محمد حسين ص (١١)



(١٠) الشيخ "عبد الله القرعاوي" رحمه الله مع المحبرة حتى المقبرة!

(ولقد كان رحمه الله مع شبيبته لا يستنكف من تلقيّ دروس الحساب والخط مع صغار التلاميذ في مدرسة



الأستاذ إبراهيم حلواني في مكة المشرفة).

المسيرة لمجدد جنوب الجزيرة عبداً لله القرعاوي، بندر الأيداء ص (٩٠)



(١١) محكّون لا محقّقون!

(وردت في بعض كتب الفقه التي طبعوها كلمة: (ابن لبون) فقال المحكّك في الحاشية: لم أجد له ترجمة! ظنّه الجاهلُ علماً من الأعلام!)

وبعده بقليل جاءت كلمة: (بنت لبون) فقال: لم أجد لها ترجمة، ولعلها أختُ السابق! وفي كتاب آخر قال أحد المحكّكين في تخريج حديث: رواه النبي!)

أسواق الكتب، أحمد القرني ص (٦١)



(١٢) وصفة مهمة للكتاب والمفكرين!

(ومن هنا فإننا نستطيع أن نقول أن الفيلسوف الإنجليزي "هربرت سبنسر" ١٨٢٠ - ١٩٠٣) (H. Spencer) كان على حق من هذه الزاوية، عندما أغلق علي نفسه باب داره، ورفض رفضاً قاطعاً السماح لأي من قرائه بزيارته أو التحدث معه!

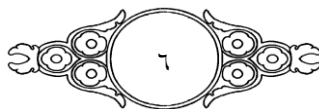
وعندما سأله الإمام محمد عبده (١٩٠٥ - ١٨٤٩) وكان من القلّة القليلة جداً التي سمح لها "سبنسر" بزيارته - عن سبب هذه العزلة، أجابه الفيلسوف بما نقوله الآن: أن القاريء يرسم في العادة صورة مثالية بذهنه أو خياله الجامع للكاتب الذي يهواه، أو المفكر الذي يقرأ له، ويعجب بأفكاره، وكثيراً ما تكون هذه الصورة رائعة بحيث يرتاح لها صاحبها، لكنه إذا ما هبط بها إلى دنيا الواقع صدم صدمة كبيرة عندما يجد الهوية واسعة بين الصورة المثالية ودنيا الواقع الحي... فلماذا نصرّ نحن على أن نصدمه؟! دعه ينعم كما يشاء بالصورة التي رسمها بخياله لكاتبه!)

أفكار ومواقف، إمام عبد الفتاح إمام ص (٤٤٥)



(١٣) مالكم أक्स في بيروت!

(كان البعض ممن قابلتهم في الحج قد نصحوني بزيارة بعض المدن ومنها بيروت فعملت بنصحهم ووافقت على إلقاء محاضرة في جامعتها الأمريكية. وهناك بفندق بالم بيتش نمت لأول مرة منذ تركت أمريكا أطول وأهناً نومة،



ثم خرجت أتمشى فأثار انتباهي، بعد الأسابيع التي قضيتها في البقاع المقدسة، تصنع اللبنانيات وتأنقهن. بعد نساء البقاع المقدسة اللاتي كن في منتهى البساطة والرقّة كانت النقلة عنيفة إلى هؤلاء اللبنانيات النصف عربيات النصف فرنسيات اللاتي يدل لباسهن وسلوكهن في الشارع على أنهن أكثر حرية وأكثر جرأة. كان التأثير الأوروبي واضحاً على التراث اللبناني، واتضح لي أن القوة والضعف المعنويين للبلدان يظهران بسرعة على مظهر النساء في تلك البلدان وسلوكهن في الشارع ولا سيما الشابات، لأن انحطاط الأخلاق وذهابها ينعكسان على النساء ويأتيان نتيجة سيادة الماديات. راقب النساء في أمريكا وستفهم ما أعنيه. ويبدو أن عالم اليوم لم يعد فيه إلا التطرف بين الشيء وضده، ولو أننا وجدنا الموقف الوسط وجمعنا بين النمو المادي والقيم الروحية لأوجدنا الجنة على الأرض).

مالكوم أक्स، سيرة ذاتية ص (٢٦٧)



(١٤) في نظرية "المغلوب مولع أبداً بتقليد الغالب"

(”إنّ المغلوب مُولِعٌ أبداً بتقليد الغالب“... والسبب في ذلك أنّ النفس تعتقد الكمال في مَنْ غلبها وانتقدت له إمّا لنظرة بالكمال بما وفّر عندها من تعظيمه أو لما تُغالط به (ذاتها) مِنْ أنّ انقيادها ليس لغلب طبيعيٍّ، إنّما هو لِكَمال الغالب. فإذا غالطت (ذاتها) بذلك واتّصل لها (ذلك) اعتقاداً انتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبّهت به، وذلك هو الاقتداء.... ولذلك ترى المغلوب يتشبه أبداً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه - في اتّخاذها وأشكالها - وفي سائر أحواله.

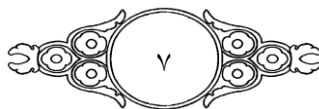
وانظر ذلك في الأبناء مع آبائهم كيف تجدّهم مُتشبّهين بهم دائماً، وما ذلك إلا لاعتقادهم الكمال فيهم. وانظر الى كلّ قطر من الأقطار كيف يغلب على أهله زيّ الحامية وجند السلطان في الأكثر لأنهم الغالبون لهم.... وتأمّل في هذا سرّ قولهم: ”العامّة على دين الملك“، فأنه من بابهِ، إذ الملك غالب لمن تحت يده، والرعيّة مُقتدون به لاعتقاد الكمال فيه اعتقاد الأبناء بآبائهم والمتعلّمين بمعلّميهم)

كلمة في تعليل التاريخ، عمر فروخ ص (٤٥)



(١٥) مشكلة ”الخير“ تنقض مشكلة ”الشر“ عند الملاحظة!

(إذا قال الملاحظة إن وجود الشر دليل على نفي وجود الله، فإننا نجيب بقولنا: فماذا عن وجود الخير! ألا ينبغي أن يكون دليلاً على وجود الله؟! فالخير هو الأصل، وهو الأكثر، والشر طارئ قليل؛ فالصحة أكثر من المرض، ومن هم في



المستشفيات أقل بكثير ممن هم خارجها، والسلامة من الحوادث والزلازل والبراكين أكثر بكثير من وقوعها، وهذا ما لا يختلف عليه العقلاء.

أعود فأقول: القوم يستدلون بوجود المرض على عدم وجود الله؛ فماذا عن وجود الصحة؟ لماذا لم يكن وجود الصحة دليلاً على وجود الله؟ لماذا كان هذا دليلاً ولم يكن هذا دليلاً؟ هذا أمر، وأمر آخر: هذا المريض المصاب في رجله - مثلاً: ماذا عن بقية أعضائه؟ وهي كثيرة جداً؛ فجسمه يحوي مليارات الخلايا، وهي تعمل عملاً حسناً باتساق مع بعضها، وأعضاء كثيرة في جسده سليمة تؤدي وظائفها؛ وعليه فهو إن كان مُصاباً في رجله: فقلبه وكبدته وأمعائه ودماغه ويده وأوعيته الدموية... إلخ؛ كلها سليمة؛ فواحد يُقابل مائة أو أكثر؛ فما الذي ينبغي أن يكون عليه المعول؟!

لا شك أن كفة الأكثر ينبغي أن تكون هي الراجحة!
لذا فكل الملاحظة عاجزون عن الإجابة عما يُسمى - تنزلاً: (مشكلة الخير)؟ أي: إذا كانوا يستدلون بمشكلة الشر؛ فإننا نطرح عليهم ما يشكل على مذهبهم أكثر؛ وهو: مشكلة الخير! فالخير أكثر بكثير؛ فلم لا يستدل هؤلاء بوجود الخير الكثير على وجود الخالق الرحيم الكريم الحكيم سبحانه؟!
وهل إنكارهم - بعد هذا - إلا دليل الهوى والعمى؟!

مراقى الوعي، صالح سندي ص (١٢١)



(١٦) قيس في السينما، وكل يبكي على ليلاه!

(كنت أنا وصديقتي المذكور في دمشق، وكان في إحدى صالات السينما فيلم قيس وليلى، ورغم أنه فيلم عاطفي لكن ليس فيه ابتذال أو عري. فاتفقنا أن تدخل هذا الفيلم، وكانت الأنوار مطفأة، وأحداث الفيلم تتوالى حتى جاء منظر خلع قلبي.

هذا المنظر هو أخذ أهل قيس قيساً إلى مكة المكرمة ليحج لعل يسلو ليلاه، ويدعوره هناك لذهاب حبها من قلبه بعد أن ينس من الوصول إليها، غفوت هنا قليلاً وبدأت تتشكل المناظر، وها هي الكعبة أمامي ليس بيني وبينها إلا أمتار.

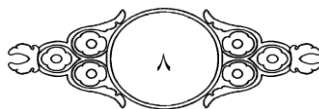
وما هي إلا لحظات حتى غابت الكعبة وانقطع الحلم.

وذكرت مرارتي وأن زيارتي للكعبة كانت على وشك الوقوع ثم تلاشت بعد ذلك، وذكرت أبياتاً تنسب للغزالي.

تمثل واقعي تماماً لا أزال أذكرها:

تركت هوى سعدى وليلى بمنزل

وعدت إلى تصحيح أول منزل



ونادت بي الأشواق مهلاً فهذه

منازل من تهوى رويدك فانزل

كانت الكعبة أمامي تمثل تماماً هذا البيت، فهذه منازل من تهوى، وقد نادى الأشواق ودعتك للنزول لكن

تبين هذا سراب في سراب، فعدت إلى الواقع، وكسرت المغزل الخيالي كما في البيت الثالث:

غزلت لهم غزلاً رقيقاً فلم أجد

لغزلي نساجاً فكسرت مغزلي

لكن المهم أن دموعي أخذت بالانهمار لفقدان هذه الآمال، ونسيت الفيلم واستسلمت لدموعي حتى انتهى

الفيلم وخرج النظارة.

وصديقي بجواري يحترم مشاعري. ويدعني لدموعي.

لكن الطريف في الأمر أن مجموعة من الفتيات رأينني أبكي فحسبنني أبكي ليلى معشوقتي مثل قيس فرحن

يصفقن بجواري. ويقلن قيس، قيس، قيس، قيس، فما كان من صديقي إلا أن نبهني وقال قم، الفتيات يضحكن علينا،

فقمتم مع صديقي عائدين إلى القرية، لقد كانت مشاعر الإيمان تتدفق في قلبي وأحس بها كنهر جار لأنني تركت هوى

سعدى وليلى بمنزل وعدت إلى تصحيح أول منزل).

أفكاري التي أحيا من أجلها، منير الغضبان ص (١٤٠)



(١٧) علي الوردي وصيام رمضان!

(في إحدى محاضرات رمضان عام ١٩٥٩م) جاءنا الأستاذ الدكتور علي الوردي لكي يلقي علينا محاضراته في

علم الاجتماع... كان الرجل علمانياً، وربما ميالاً للشيوعيين، يوم كان الشارع البغدادي لا ينطق إلا باسمهم،

وبالتالي فهو والصيام على طرفي نقيض... ولكن كيف يبرر إفطاره أمام طلبته، فيما هو من الأمور المستهجنة وغير

المقبولة؟

لقد تعمد أن يؤشر على طرف أصبعه قائلاً أنه تعرض لجرح وأنه ينزف، ولن يوقف النزيف سوى قليل من

دخان السيكاير المحترق، ثم ما لبث أن أشعل سيكارتته وأخذ نفساً عميقاً، ثم راح ينفث شيئاً من رمادها على رأس

أصبعه، ونحن ننظر إليه ما بين رافض لتصرفه هذا وما بين مقتنع به!!

سيرة ذاتية، عماد الدين خليل ص (١٢٨)



(١٨) عندما يصبح المرء كتاباً!

ومجالسة الكتب تحيل المرء أشبه بها حتى ليعود وكأنما لا ينقصه إلا أن يغلف ويوضع على الرف بين إخوته!

وطول العهد بها يشيب النفس قبل إشابة الرأس، ويطفئ لمعة العين، ويعوق تدفق النشاط الجثمانى، ويغرى



بالسهوم والصمت، ويفعل ما هو شر من ذلك: يبعث على التعلق بالمثل العليا وصور الكمال ويُشرب النفس حبها ويعلمها نشدانها فإذا راح يضرب في غمرة الحياة تعثر ولقى في كل خطوة صدمة: كالذي يسلك طريقاً ومعه مصوّر لخلافه!

قبض الريح، المازنى ص (١١٠)



(١٩) هذا الذي بقي!

(أبو عبيدة قال: قيل لشيخ: ما بقي منك؟ قال: يَسْبِقُنِي مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ، وَيُدْرِكُنِي مَنْ خَلْفِي، وَأَنْسَى الْحَدِيثَ، وَأَذْكُرُ الْقَدِيمَ، وَأَنْعَسُ فِي الْمَلَا، وَأَسْهَرُ فِي الْخَلَا، وَإِذَا قَمْتُ قَرُبَتْ الْأَرْضُ مِنِّي، وَإِذَا قَعَدْتُ بَاعَدَتْ عَنِّي!)

عيون الأخبار، ابن قتيبة (٢/٣٤٨)



(٢٠) تصحيف جرّ فائدة!

(وحكى أبو الحسن بن الكوفي صاحب ثعلب عن محمد بن عبيد عن شيخ له أن رجلاً كان يقرأ على الأصمعي شعر النابغة فقال: (كلينى لهم يا أميمة باضت) فقال الأصمعي: أما علمت ويملك أن كل نجمة الأذنين تحيض: وكل سكاء الأذنين تبيض - نجمة الأذنين ظاهرتها - وسكاؤها قصيرتها - قال: فصار تصحيف الرجل فائدة لنا يعنى أنهم استفادوا ما الذى يلد وما الذى يبيض من الحيوان، ثم قال ابن الكوفى: لا أعلم تصحيفاً جرّ فائدة إلا هذا الحرف.

قال أبو تراب: وكان المصراع من بيت النابغة: (كلينى لهم يا أميمة ناصب) فصحفه الرجل فقال: يا أميمة باضت والفائدة التى استفادوها هى معرفة الولود والبياض من الحيوان).

كبوات اليراع، أبو تراب الظاهري ص (٥٧)



(٢١) بين الجنّتلّمان والسافل!

(وفي لندن تأكدت قناعتي السابقة بأن الرجل الانكليزي يتراوح بين «الجنّتلّمن» وبين «السافل». وتذكرت أسماء السير بونهام كارتر والميجر صون في بغداد في أوائل الاحتلال البريطاني ثم المسترفن والكابتين سمارت في روديسيا... وهكذا كل البشر. شرفاء ولصوص.

على أنه في لندن يختفي الأشرار بالنسبة لنا. فلا تجد لنا معاملة طيبة ولا تشعر لنا باطمئنان شامل وراحة



بال من جميع الوجوه خلافاً لما قد يحدث أحياناً في غير انكلترة كإيطاليا وفرنسا مثلاً.
فسفالة الميجر صون وحمافة الكابتن سمارت لا تظهران إلا في المستعمرات والنواحي البعيدة في الامبراطورية
وقد يعود الصعلوك البريطاني جنتلمن اذا عاد الى بلاده إذ يذوب هو ووسيناته في تيار متانة الخلق وعلو نفس الشعب
البريطاني).

ذكريات بغدادية، موسى الشابندر ص (٤٨٦)



(٢٢) همّة أستاذ وتلميذ!

(ومن أعجب المواقف في موضوع القراءة على الشيخ الوالد أن رجلاً من اليمن عمره قريب من السبعين، نطقه
عسير وقراءته ضعيفة جداً في القرآن الكريم، كان يأتي يومياً للوالد حينما كان في حي السبالة، يقرأ كل يوم خمس
آيات أو ست، كان عنده همّة في الحضور والمواصلة، وكان عند الوالد رحمه الله صبر واستعداد ليستمع له، قرأ سنيينا
زادت على خمس عشرة سنة، وكان يحاول تصحيح قراءته فلا يفيد معه، فلا أدري أعجب من همّة هذا، أو من صبر
الوالد عليه!)

أبي كما عرفته، هيا بنت عبد الله الجبرين ص (٤٨)



(٢٣) شؤم الحرام وبركة الحلال!

(ما اجتمعت بعامل مرتشٍ مهما كانت درجته الا ووجدته خائفاً ذليلاً صغيراً في نفسه يصانع وينافق، وما اجتمعت
بعامل من أهل الصنف الآخر الا وقرأت عزة النفس في وجهه والشمم والرفعة الحقيقية في أطواره والجد غالباً عليه
في أقواله وأفعاله.

ومن الغريب أن كل من جموا المال وبالغوا في إضاعة حقوق الناس ليغتنوا بزعمهم، أصابهم الفقر قبل موتهم
وبقيت أنسالهم معذبة ولم تنل حظاً من التربية وهي إلى الدثور والعفاء أقرب منها الى الحياة والعلاء.
أما الذين ثبتوا على عفة أيديهم فلم يتناولوا المال إلا من طريقه الذي شرع لهم وهو رواتبهم ومخصصاتهم
ونفقات تنقلهم، فقد رأيناهم عاشوا سعداء منعمين، موسعاً عليهم وتركوا لأولادهم تربية سليمة هي أثمن من كل
ثمين).

القديم والحديث، محمد كرد علي ص (٢٨٧)



(٢٤) بؤس المتنبي نعمة للأدب!

(لحسن حظ المتنبي أن «رياحه أتت بما لا تشتهيهِ سفنه» ولحسن حظ العرب أن هذه السفن جنحت بالمتنبي إلى البر الذي استقر عليه. وإلا فماذا كان يفيدهم أن تصل به إلى سلم العرش أو ساحل الغنى؟ أفكان يضيرهم أن ينقص ملوكهم ملكا أو يحذف من سجل فرسانهم اسم فارس؟ كلا ولكن قد كان يضير آدابهم - ولا جدال - أن يسقط من بينها ديوان المتنبي وأن ينقص من عداد شعرائهم هذا الشاعر العظيم القليل النظير).

مطالعات في الكتب، العقاد ص (١٢٧)



(٢٥) التnmردُ والتnmردُ!

(يقال: «فلان يتnmرد علينا»، ويقال: «يتnmر». قد يحسب بعضهم أن يتnmرد «بالدال» عامية فصحاها يتnmر. الحقيقة أنهما كلمتان مختلفتان؛ فإذا قلت: فلان تنمر لجاره، فأنت تقصد أنه أبدى لجاره شراسة وسوء طبع، وقد تقول كما كان قدماء العرب يقولون: لبس له جلد النمر، فالكلمة مأخوذة من اسم ذلك الحيوان الشرس. وأما التnmرد فهو شيء غير بعيد عن ذلك في المعنى وإن كان مختلفا في الأصل. هو التشبه بنمرود الطاغية الذي ورد في كتب القصص الديني أنه ألقى بإبراهيم أبي الأنبياء في النار فكانت برداً وسلاما. ومثل التnmرد التفرعن. وهذه مشتقة من فرعون الذي استكبر وعصى).

حبر عتيق، عارف حجاوي ص (١٧٢)



(٢٦) انقراض المثقف الحقيقي في الغرب!

(أصبح هذا المثقف في أوروبا أقرب إلى الشيطان الأخرس، خاصة إذا تعلق الأمر بالعالم الآخر خارج الغرب. أصبح المثقف الغربي صامتا، وأصبح للمثقف وجه آخر تماماً. في أمريكا، وحتى إنجلترا، أصبح المثقف أقرب إلى نمط نجم هوليوودي أكثر من أي نمط آخر. ويوضح أكثر، لا نجد في أمريكا اليوم «سارتر» أو «مالرو» أو «دوبريه» أو «كامي».. هناك فقط «باربرا سترايسند» و«مادونا» و«جون واين» و«فرانك سيناترا». لم نجد في أمريكا صالونات للأدب والأدباء، أو بيانات ضد ما يحدث في عالمنا البشع، وإنما وجدنا قاعات فخمة، أشهرها «القاعة الزرقاء» التي يعرفها كل نجوم السينما في البيت الأبيض، وقد أصبحت هي المعبر عن ثقافة

الأمريكيين.

أما السياسة، فإن لها عوالم أخرى يشارك فيها البنّاتجون ووزارة الخارجية والمخابرات وكوادرها "الخبراء"، أو "المثقفون" ممن أصبحوا وراء السياسة وفي خدمتها.. ولهذا أصبح رجال "الموضة" أكثر شعبية وتأثيراً في الجماهير! بل أصبح الحلاق - نعم ولا تعجب - أكثر المؤثرين في القرار السياسي (صرحت «تاتشر»، وأكد ذلك حلاقها، أن القرارات الهامة التي كانت رئيسة وزراء إنجلترا ستمدها، كان مصدرها حلاقها الخاص حين كان يهمس في أذنها بأحاديث طويلة عن التعليم، فتذهب لتنفيذها على الفور بعد "السّوار" الأخير!).

لقد تولى المثقف عن مكانه الحقيقي الآن في الغرب الأوروبي / الأمريكي إلى أدوار أخرى أكثر تخصصاً، وأبعد من "الرسالة" التي جاء بها "تشيكوف" من أنه لم يأت إلى هذا العالم إلا ليختلف، وهو الاختلاف الذي يرجح جانب العدالة ويؤكد دور الجماهير. لقد استبدل الغرب بالمثقف الآن نمطاً آخر من المثقفين المسيّسين، يعنى الواحد منهم باهتمامات "المؤسسة" التي تريد أن تحكم العالم كله اليوم.

لقد أصبح الاهتمام في جامعات الغرب بنوعية "برنارد لويس" - الذي يكتب التاريخ ولكن من وجهة نظر غربية "صهيونية" - و"ناديف سفران" الذي كان يحتكر المعرفة السياسية لصالح المخابرات الأمريكية بمنح معلنة، و"فوكوياما" الذي كرّس لـ "نهاية التاريخ" في سفر ضخّم، أعقبه سفر آخر لصالح وزارة الخارجية الأمريكية، و"هنتنجتون" الذي يحذّر من صراعات الحضارات ليركّز على الحضارة الغربية.. حضارة العالم الرأسمالي).

أقنعة الغرب، مصطفى عبد الغنى ص (١١٨)



(٢٧) النصارى الشوام في مصر ونكران الجميل!

(لم يكن ((جورجى زيدان)) مصرياً أصيلاً، بل كان من هؤلاء النازحين، الذين أوتهم مصر، ورحبت بهم، وأنزلتهم منزلة التكريم؛ من أمثال أصحاب ((المقتطف))، وأصحاب ((الهلال))، ومن أمثال ((شبلى شمبل))، و((يعقوب صروف)). فلم يراعوا إلا، ولا ذمة، ولم يقدرُوا حرمة ولا كرامة، وإنما غلبهم سوء الطبع، وساقهم لؤم النزعة، إلى الإساءة إلى الجوار الإسلامي، بل وإلى الجوار المسيحي - اللذين أفسحا لهم، مكاناً رحيباً، يسوده الأمن، والاطمئنان - وتمثلت هذه الإساءة في نشر ((الإلحاد، والمادية، والشك))... كما عاشوا في كنف الاستعمار يسرون في ركابه، ويمكنون له في الأرض، بالتشكيك، ونشر المادية، والإلحاد).

الحمد لله هذه حياتي، عبد الحليم محمود ص (١١٢)



(٢٨) يوفّر مصروف الدخان ليشتري كتب شيخ الإسلام ابن تيمية!

(قال شيخنا : وقد كنت يومها أشرب الدخان فامتنعتُ عن شربه ، وأخذت أدخر ثمن علبة الدخان ، وحين يأتي أهلي لزيارتي أعطيهم هذا المال وأقول : أحضروا لي كتاباً لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وهكذا أخذت أسلك الطريق في قراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية حتى صلحت عقيدتي فهو صاحب الفضل عليّ بعد اللّٰه في اتباع منهج السلف في الاعتقاد قال شيخنا : ثم صليت ركعتين وقلت : لننّ أخرجني اللّٰه من هذا السجن لأنشرون هذا الحق وهذا المنهج) .
صفحات من حياة العلامة محمد نسيب الرفاعي ، عصام موسى هادي ص (١١)



(٢٩) من مواقف ”أبي عبد الرحمن الظاهري“ مع الدخان!

(فمرة كنت في خدمة بعض الأشياخ العوام من أعيان بعض القرى أسعى إلى تسهيل مهمتهم من خلال عملي مديراً عاماً للإدارة القانونية لعلمي بعدالة مطالباتهم ووضوح حقهم وطيب نيتهم . وكانوا بلحاهم الجميلة البيضاء يقبلون رأسي في الذهاب والإياب ويدعون لي .

وذات صباح يوم مبارك كنت في مكتبي غائبا في تفكير عميق ، وكنت أشعل سيجارة من عقب أخرى!! .
وما وعيت إلا بالقوم قد أخذ بعضهم مقعده من المكتب ، فذهلت عن رد السلام ، وتمنيت لو انشقت الأرض من تحتي ، فسالت نفسي منهم إلى مكتب آخر واتصلت تلفونيا بالسكرتير ، وأعلمته أن معاملة القوم لدى الناسخ فأحضرها إلي ووقعتها ، وطلبت منه أن يتابعها إلى الصادر العام ويعطيهم الرقم النهائي .
أما أنا فقد ذهبت إلى بيتي ولسان حالي يقول لأهلي : دثروني دثروني!! . فقضيت نهاري في تناوم وضيق صدر!!) .

شء من التباريح ، ابن عقيل الظاهري ص (١١٤)



(٣٠) الفرق بين الاستعمارين

(الفرق بين استعمار فرنسا في الجزائر وتونس ومراكش وعمل انكلترا في مصر أن فرنسا ما توخت من احتلال هذه الاقطار الثلاثة الامنفعاتها الخاصة ، وما عبأت بمصلحة السكان ، وجمعت انكلترا بين منفعتها ومنفعة المصريين فأبدعت في مصر مثالا منقطع النظير في احياء الممالك قامت به طائفة صالحة من نبهاء ساستها ونبغاء مهندسيها . ولا يسع المتشدد في أحكامه اذا تأمل صنع البريطانيين في وادي النيل الا أن يقرّ لهم بإحسانهم) .

مذكرات محمد كرد علي (٣/١١٨١)



(٣١) جنائية المدارس الأجنبية على النشء!

(أما أعجب ما مرّبي في موضوع المدارس الأجنبية فحادثة حدثني بها صديق عزيز قال: بعثت ابني إلى مدرسة إنجليزية في قطر عربي شقيق، وانتهى العام الدراسي وعاد إليّ فذهبت بالأسرة لزيارة المدينة المنورة واصطحبت ابني للصلاة في المسجد ورأى الابن أغوات الحرم المدني الشريف فسألني قائلاً: هل هؤلاء يا أبي هم الأنبياء؟ يقول الوالد: وصعقت وأنا أبصر جهل ابني بأبسط أمور دينه، وأدركت مقدار جنايتي عليه، وفي تلك اللحظة قررت أن يكون تعليمه في وطنه.

وقلت له: كلّ يا بنيّ هؤلاء هم خدم المسجد الشريف، وخدم الحجرة النبوية الشريفة، أما الأنبياء فإن آخرهم هو رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام، وقد توفي منذ أربعة عشر قرناً، ولا نبي بعده، صلوات الله وسلامه عليه).

أعلام الحجاز، محمد على مغربي (٣/٣٢٨)



(٣٢) شوقي بين التدين والمجون

(وخلاصة البحث أن الدين حاجة في نفس شوقي أكثر منها في شعره بحيث لا تعدلها ناحية أخرى من النواحي التي طرقها في شعره، أمّا مجونه فهو مخصوص بقصائد لا تتجاوز الخمس، وجميعها أنشأها قبل نفيه حين كان على صلة بالقصر، ومعظمها إرضاء للخديوي في حفلاته الساهرة التي كان يُقيمها في سراي عابدين).

التدين والمجون في شعر شوقي، عائض الراددي ص (٢٥٣)

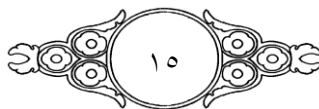


(٣٣) لماذا لا يهتمّ الأمريكيون بالسياسة؟

(لقد أدى انتشار ثقافة المجتمع الاستهلاكي، ليس فقط إلى تضخم الأرباح، ولكن أيضاً إلى قلة اهتمام الأمريكيين عمومًا بالسياسة، إلا ما يتعلق بأشياء صغيرة جداً، تصب في النهاية في تأثيرها في مستوى الدخل والاستهلاك.

لقد أصبح ما يشغل الناس في أمريكا، أثناء الحملات الانتخابية، فروقاً تافهة جداً بين حزب وآخر، أو بين مرشح للرئاسة ومرشح آخر، بينما فقد معظمهم أي اهتمام بالسياسة الخارجية، إلا ما يتعلق منها بما يسمى الدفاع عن "النمط الأمريكي في الحياة"، ضد اعتداءات الإرهابيين وأمثالهم.

وعندما يتساءل المرء عن المقصود بـ "النمط الأمريكي في الحياة" لا يكاد يجد شيئاً غير "ثقافة المجتمع الاستهلاكي".



من المؤكد أن هذا الانشغال بالاستهلاك يسمح للسياسيين بأن يمرحوا على هواهم في تحديد مواقف أمريكا من العالم، أو في زيادة إنتاج السلاح وتسويقه، بل وفي إشعال حرب هنا أو انقلاب هناك، لتحقيق أهداف تتعلق في النهاية بزيادة الأرباح).

مكتوب على الجبين، جلال أمين ص (١٩٦)



(٣٤) لم تقع الإبادة الجماعية بدافع ديني!

(لقد قدمت هذه الحرب العلمانية في سبيل القومية لبعض المشاركين فيها تجارب تشترك مع التجارب التي تقدمها التقاليد الدينية: النشوة (Ekstasis)، الشعور بالتححرر، والتماسك، والوحدة مع الآخرين والشعور بالرابطة العميقة مع باقي البشر، حتى الأعداء منهم.

كانت الحرب العالمية الأولى نذيراً بقرن من المذابح التي لم يسبق لها مثيل، ولم تقع الإبادة الجماعية بدافع ديني كما أصبح البشر يعرفون الآن، وإنما قادتها الأمة القومية التي أصبحت تمثل القيمة المقدسة: يقاتل البشر في سبيل السلطة، والمجد، والموارد النادرة، وفوق ذلك كله في سبيل أمتهم).

حقول الدم، كارين أرمسترونغ ص (٤٥٤)



(٣٥) أسماء أبنائنا لأعدائنا، وأسماء موالينا لنا!

(وكان من عاداتهم أن يختاروا لأبنائهم من الأسماء ما فيه البأس والشدة ونحو ذلك: كمحارب، ومقاتل، ومزاحم، ومدافع ونحو ذلك، ولمواليهم ما فيه معنى التفاؤل: كفرح، ونجاح، وسالم، ومبارك، وما أشبهها، ويقولون: أسماء أبنائنا لأعدائنا، وأسماء موالينا لنا، وذلك أن الإنسان أكثر ما يدعو في ليله ونهاره مواليه للاستخدام دون أبنائه فإنه إنما يحتاج إليهم في وقت القتال ونحوه).

صبح الأعشى، القلقشندي (٥/٤٠١)



(٣٦) معاملة العبيد في الخليج العربي

(الغالبية من الناس يعاملون عبيدهم من العاملين في خدمتهم بالأعمال المنزلية معاملة حسنة، ولا أبالغ إذا قلت: إن بعضهم يعاملهم كأطفالهم تماماً، فلهم حرية التزاوج بالطريقة المناسبة وبمساعدة أسيادهم، ولهم الحق بالتنازل بمقدار ما يشاؤون، ويعامل أطفالهم كما يعامل أطفال أسيادهم، يلعبون معاً ويعيشون معاً، ولا أبالغ إذا قلت: إن سيدات البيت يعاملن هؤلاء معاملة أفضل، وحتى في بعض الأحيان لا تختلف عن معاملة أخت لأختها).



(٣٧) إخفاق التنصير في العراق والخليج والجزيرة العربية

(كان هذا المشهد الغريب والمثير في مدن وقرى جنوب العراق تحديداً مع رجال يرتدون بدلات فاخرة وقبعات ويتجولون بكتب مسيحية وسط شوارع قذرة وبيوت متواضعة ، كان هذا المشهد هو بداية صراع حضاري متعدد الجوانب ومتنوع القوى مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في العراق .

فقد شهد العراق ومنطقة الخليج والجزيرة العربية تحدياً حضارياً كبيراً لم تألفه من قبل ، وصراعاً فكرياً ودينياً وثقافياً واجتماعياً خطيراً بين مبشرين أطباء خريجي أعرق الجامعات الأمريكية ، تقف من ورائهم مؤسسات دينية تدعمهم مادياً ومعنوياً ، وبين شعوب بسيطة لم يكن معظمهم يعرفون حتى القراءة والكتابة ، لكنهم كانوا يقدسون معتقداتهم الدينية ويعيشون في تواضع لا يعرف ضجيج الآلات الحديثة التي راحت تغزو أوروبا وأمريكا آنذاك .

ورغم عدم التكافؤ في هذا الصراع إلا أن التبشير وجد مقاومة كبيرة غير متوقعة وبأساليب بسيطة ، ولذلك عانت الإرسالية الأمريكية - رغم تظاهرها بالنجاح - من صعوبات كبيرة وهائلة كتب عنها أحد المبشرين قائلًا : ”من أشق المهام وأكثرها صعوبة الانخراط في أعمال التبشير ، خاصة إذا ما كانت تجري وسط جمهور ، ليس فقط لا يدرك ما تبشر به ، ولكنه يعلم ويؤمن بنقيض ما تبشر به . أما إذا كان المبشرون أغراباً وافدين من بلاد أخرى بعيدة ليست لها صلة ولا رابط فالمشكلة أكبر والمشقة أكثر تعقيداً وريبة وحذراً“ .

ثرثرة فوق دجلة ، البسام ص (١٣)



(٣٨) أزهد الناس في مكتبات الآباء هم الأبناء والأهل!

(ولقد كان أهل الكثيرين من الكتاب والباحثين هم أزهد الناس في مكتبات آبائهم وأهليهم فقد حدثني المرحوم محمد أحمد برانق وكان من مؤلفي نصوص الأطفال وكتب المدارس الإسلامية وكنا في مكتبته جلوساً ومعنا الدكتور أحمد الحوفي ، عن حيرته في إهداء مكتبته لإحدى الهيئات بعد موته ، نظراً لأن أبنائه من نهج آخر في الدراسة لا يحفلون بالأدب ولا اللغة وكانت مكتبة المرحوم برانق هي مكتبة صهره المرحوم أحمد السكندري مضافاً إليها مكتبته هو فهي حافلة قيمة تمتد إلى أوائل القرن ومضى الأستاذ برانق بعد قليل ومضت مكتبته ، لا أدري إلى أين .

وكانت مكتبة الدكتور زكي مبارك حافلة عامرة تحوي بضع عشر ألفاً من المؤلفات ، وكان يجلس أحياناً على الأرض كما ظهر في كثير من الصور وأمامه الكراس من الكتب ثم ذهبت المكتبة ربما إلى سور الأذربكية أو غيره حتى

انتهت.

ولقد أتيح لي وأنا أعد دراستي عن العلامة فريد وجدي أن أشاهد آثار ذلك التصرف العجيب الذي يحدث لأثار كتابنا بعد وفاتهم، كان فريد وجدي علامة متخصصاً في علوم الدين والروح وله دائرة معارف، ولا بد كانت له مكتبة حافلة، غير أنني عندما زرت بيته بعد موته بسنوات لم أجد شيئاً، أين رسائله، أين مذكراته، أين مسودات كتاباته، أين القصصات، لا شيء لا شيء.

وكان السابقون أكثر منا علماً واهتماماً بمثل هذه الآثار فقد قامت ذات يوم شركة بين أحمد تيمور باشا وأحمد زكي باشا والخانجي الوراق الشهير على شراء أثار كل علامة يذهب، حتى لا تضيع آثاره، أما اليوم فإن الأبناء لا يولون اهتماماً لأثار آبائهم ولا يحفظون بهذه الأوراق فلا تلبث أن تتبدد ويضيع معها تاريخ كثير، وعلم كثير).

شهادة العصر والتاريخ، أنور الجندي ص (١٤٥)



(٣٩) المرأة مثل الأطفال والحمقى والمجانين!

(واستمر هذا الوضع المزرى والدونى للمرأة - بدرجات متفاوتة فى المجتمعات الغربية - حتى منتصف القرن العشرين.. ففى سنة ١٩٠٣م كانت سيدة مصرية - نفيسة إسماعيل باشا حمدي - مالكة لبعض الأسهم فى شركة قناة السويس - الفرنسية - فلما طلبت من الشركة بيع أسهمها، كان جواب الشركة أن هذا ليس من حقها، وإنما هو حق زوجها؛ لأن القانون الفرنسى - حتى سنة ١٩٠٣م - لم يكن يعترف بحق المرأة فى التصرف بأموالها!..)

ولما استفتت المرأة مفتى الديار المصرية يومئذ، الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده [١٣٢٣-١٢٦٥-١٩٠٥م] ١٨٤٩م] أفتى برأى الإسلام الذى قرر للمرأة ذمة مالية مستقلة، وحرية فى التملك والاستثمار والإنفاق، مثلها مثل الرجل تماماً، منذ ظهور الإسلام!.. وظلت المرأة الأمريكية محرومة من الحقوق المدنية، وتعامل معاملة الزوج، حتى أصدر الكونجرس الأمريكى إعلان الحقوق المدنية فى سنة ١٩٦٤م!..)

وإلى ما قبل سنة ١٩٢٠م كان الفكر السائد فى أمريكا يقول: "لأن المرأة والعبيد قد وهبوا أنفسهم لتوفير احتياجات الحياة، فقد تمتع رجل الأسرة بحرية الاشتغال بالسياسة"!

وحتى ستينيات القرن العشرين، وقبل سن الكونجرس الأمريكى لإعلان الحقوق المدنية سنة ١٩٦٤م، "لم تكن مسؤولية المرأة الأمريكية عن تصرفاتها تزيد على مسؤولية الأطفال والحمقى والمجانين"!).

الغرب والإسلام، محمد عمارة ص (٢٥١)



(٤٠) خلاصة ثلاثين عاماً من الدبلوماسية!

(ولا يمكن أن أغفل ما اختزنته «الذاكرة» من تجربتي الدبلوماسية لمدة تزيد على ثلاثين عاماً ان الدعوى الأوروبية الأمريكية لحقوق الإنسان تخفى وراءها محاولة هدم الكثير من مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، كما أن الكثير منظمات الأوروبية والأمريكية التي تتخذ لها أسماء مختلفة والتي تتحدث وتعمل - كما تزعم - في سبيل الحفاظ على حقوق الإنسان تنادى علناً أنها ضد الكثير مما تشتمل عليه الشريعة الإسلامية من مبادئ وأحكام وحدود، ومن المؤسف حقاً أن تشترك في هذا بعض المنظمات داخل العالم العربي والإسلامي!!).

ولعل القارئ يتعجب ويفاجأ بما في «الذاكرة» من معلومات - مفادها أن مفكرى وساسة العالم الغربى - أوروبا كان أو أمريكا يهاجمون الشريعة الإسلامية بأنها تنطوى على كثير من المبادئ والأحكام التي تتعارض - كما يزعمون - مع حقوق الإنسان و «الذاكرة» تتذكر أن: «إعدام القاتل» و «قطع يد السارق» و «رجم الزانى والزانية» و «قتل المرتد عن الإسلام» و «الجهاد فى سبيل الله» و «ميراث المرأة نصف ميراث الرجل» و «تعدد الزوجات» و «تحرير زواج المسلمة من غير مسلم» و «شهادة امرأتين تعادل شهادة رجل» و «الحجاب» و «عدم اختلاط المرأة بالرجل فى الحياة العامة» و «الجزية» و «تحرير شرب الخمر» و «تحرير أكل الخنزير» و «تحرير الشذوذ الجنسى» كل هذه الأحكام والحدود يعتبرها هؤلاء الساسة والمفكرون ضد حقوق الإنسان!

بل أكثر من ذلك فإنهم يرددون دائماً أن الإسلام انتشر بحد السيف، أى بالعدوان على حقوق الإنسان!! حتى لا أطيل على القارئ العزيز أختتم هذه الذكريات بأن أدعو اللّٰه أن يهدى المسلمين فى كافة أنحاء العالم إلى ضرورة الحفاظ على دينهم.

ومن الضرورى أيضاً النظر بحذر إلى هذا المهرجان الدولى لحقوق الإنسان خاصة أن كلا من الإنسان العربى والإنسان المسلم يفقد فى هذا الزمان الكثير من حقوقه كإنسان على يد من نظموا وأقاموا هذا المهرجان!!)

الوجه الآخر للدبلوماسية، فتحي الجويلي ص (١٤٣)



(٤١) ثقافة «الضخامة» فى أمريكا!

(وانتقل السيد «ف» بحديثه إلى نقد الأمريكيين فى جهلهم بالعالم الخارجى، فقال: إن تعليمنا ناقص؛ فالأمريكي يوشك ألا يعرف عن العالم الخارجى شيئاً، وكل أمريكي يتوهم أن ما فى أمريكا من أشياء إنما هي منقطعة النظير فى العالم، تراهم فى جهل وسذاجة يفخرون بضخامة دليل التلفون فى مدينة نيويورك، مع أنني لما ذهبت إلى باريس وجدت دليل التلفون هناك ضعّف هذا الحجم... الأمريكى يفخر فخر الأطفال بضخامة الحجم، فتراه يقول إن ارتفاع العمارة عندنا هو كذا طابقاً، واتساع الشوارع كذا متراً، ونتاج من السيارات كذا ألفاً... وهكذا).

أيام فى أمريكا، زكى نجيب محمود ص (١٥٥)



(٤٢) أسلوب "الرافعي" بحسب المراحل

(ويمكننا أن نقول أن كتابات الرافعي قد مرت بمرحلتين: المرحلة الأولى وهي التي تقسم بقدر من الصعوبة، بحيث تحتاج قراءتها لغير قليل من التأني وإمعان النظر حتى تفهم الفهم الصحيح، وهذا يبدو جلياً في كتاباته الأولى "كالمساكين" و "أوراق الورد" و "حديث القمر؛ أما المرحلة الثانية، فهي مرحلة الكتابات الواضحة السهلة التي لا يصعب فهمها، أو تدق معانيها بصورة تكاد تكون غامضة، في هذه المرحلة، بدأ الرافعي يكتب في الصحف والمجلات الأسبوعية، ويتناول قضايا وموضوعات تشغل بال الناس والمجتمع، عندئذ زاد عدد قرائه، واتسعت شعبيته، وأصبح له الكثير من الاتباع والمؤيدين، ويبدو أن موضوعات الساعة التي فرضت نفسها، قد احتاجت لذلك الأسلوب المناسب، فسجلها بأسلوب حي متدفق دون إسفاف أو ركافة، هذه المرحلة تبدو واضحة في كتابه "وحي القلم" الذي جمع فيه العديد من المقالات الاجتماعية والسياسية، وفي كتابه "تحت راية القرآن" وفي كتاباته النقدية عن تاريخ الأدب الغربي، وكتاباته التاريخية، وفي مختلف القضايا التي أثارها أعداء الإسلام من مبشرين ومستشرقين متحيزين وممن وقعوا في إसार الغزو الفكري الماكر من الكتاب المسلمين).

نحن والإسلام، نجيب الكيلاني ص (١١٤)



(٤٣) لا يشتمون الصحابة!

(أذكر في هذا الباب أننا أقمنا في حيّ سنّي في العراق فكان أهله يستغربون من أن أياً من أولادي لا تجري على لسانه شتائم لبعض الصحابة مما كان دارجاً على ألسنة أتربهم الشيعة في ذلك الحين. وقد ساقهم هذا إلى الظن بأننا من أهل السنة).

ولدت شيخاً وأموت طفلاً، حسين مروة ص (٢٣)



(٤٤) مشاهد جنسية بلا داعي فني!

(فيما يخص المسألة الجنسية، حافظت كثير من التجارب في طرحها للمشاهد الجنسية على أن تتصف بالافتعال والإقحام. مشاهد مثيرة يعرّي فيها المؤلف أبطاله ليسترضعه الفني، ويمنح للقارئ صوراً محكية عن الممارسات الممنوعة والمستترة، وتزداد الإثارة حيث يتم تقرير وقوع هذه الممارسات في محيطك المحلي؛ لعل وعسى أن يشجعك هذا على شراء الكتاب.

لكنك لا تقف في هذه التجارب على رؤية ذات نفوذ عميق؛ تندفع مثلاً إلى استعمال سؤال إمكان فصل الحب إلى نسختين مادية ومعنوية، أو - في مثل آخر - تتخذ من خلل جنسي مقدمة لاختلال سلوكي، بحيث يفسر أحدهما الآخر، إلى غير ذلك من صور استخدمت فيها الرواية العالمية المسألة الجنسية بوصفها عنصراً فنياً، أساسياً أو مكملًا. أما في تجارب الرواية الجماهيرية المحلية فأنت غالباً تنتهي إلى السؤال: هل من إضافة فنية لهذه المشاهد؟ فيأتي الجواب عادة بلا نافية، وقاطعة.

لقد جاءت هذه المشاهد لتضيف إلى القيمة التجارية، ليس إلّا).

الرواية الجماهيرية، سعد المحارب ص (٣٨)



(٤٥) والله ما نتركهما!

(قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا نَتْرُكُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَعَ الرَّافِضَةِ؛ نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ؛ لِأَنَّهُ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُ، وَلَا نَتْرُكُ الشَّافِعِيَّ مَعَ الْأَشْعَرِيَّةِ؛ فَإِنَّا أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ).

الذيل على طبقات الحنابلة، ابن رجب (٢/١٥٦)، في ترجمة (الوزير يحيى بن هبيرة)



(٤٦) في مدرسة الصحراء

(هناك في الصحراء وجدت كل ما اشتتهت نفسي وتأكدت أنني لن أحصل عليه مرة أخرى ولشد ما ألمنى ذلك التطور الشامل الذي عم المنطقة، لقد كتب الفناء على أولئك البدو الذين عشت معهم وسافرت معهم وأحسست القناعة في صحبتهم وقد يظن بعض الناس أن حياتهم ستصير إلى أحسن عند ما يستعيضون عن فقر الصحراء وقسوتها برفاهية العالم المادي ولكني لا أعتقد ذلك.

سأظل أذكر دائماً، كم أخرجني هؤلاء البدو والأميون بخصال الكرم والشجاعة، والصبر التي كانوا يتحلون بها والتي تنقصنا نحن المدنيين).

فوق الرمال العربية، ثيسجر ص (١٨٣)



(٤٧) إلحاد نفعي!

(أحد الأسباب الأخرى الأساسية لكوني ملحدًا كان رغبتني في أن يقبلني العلماء ذوو القوة والتأثير في مجال علم النفس، خصوصاً أنني رغبت في أن يقبلني الأساتذة في الكلية، وكطالب خريج كنت جاهزاً بشكل كامل بـ"الثقافة" المحددة للبحث الأكاديمي النفسي، من ناحية أخرى قد لا يوافق أساتذتي في جامعة ستانفورد بشكل كبير بين أنفسهم على النظرية النفسية، حيث جمعت بشكل كبير بين شيئين: طموحات مهنتهم الشديدة ورفضهم للدين).

نفسية الإلحاد، بول سي فيتز ص (٢١٩)



(٤٨) عقدة الخواجه!

(ومن أعجب العجب أننا لا ننتبه لمناطق العظمة في تراثنا إلا إذا نبهنا إليها غيرنا من الطائرين على ثقافتنا وفكرنا، وهم طائفة من المستشرقين الجادين الذين عملوا بإخلاص وتفان في الكشف عن كنوزها وإبرازها، فحين التفتوا إلى ابن جني وعبقريته الفذة التفتنا نحن أيضاً إليه، ويوم أن خرج اللغوي الأمريكي المعاصر ((تشومسكي)) بنظريته في النحو التحويلي التوليدي، وما قاله عن ((البنية العميقة)) و ((البنية السطحية)) فرح كثير من المشتغلين بالدراسات النحوية عندنا، وقالوا: إن ذلك يتشابه مع كثير مما قدمه النحويون العرب القدماء في معالجتهم لتفسير الجمل في العربية، وجهد بعضهم في المقارنة بين جهود عبد القاهر الجرجاني وجهود تشومسكي في هذا السبيل.

ويرد الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ذلك فيقول: "ومهما تكن أسباب هذا التشابه أو التقارب في أسس المعالجة فإنه ينبغي ألا نعد ذلك من جانبنا شهادة للنحو العربي، بل قد أبالغ فأقول وبغير تواضع كاذب أو ادعاء خادع إن العكس هو الصحيح، أي أن هذا التقارب أو التشابه قد يعد شهادة لنظرية تشومسكي)).

من الأنماط التحويلية في النحو العربي (ص ٦). مقالات محمود الطناحي (٢/٤٤٥)



(٤٩) السلفيون في قبضة البعث!

(وبعد نشوب حرب الخليج في عام ١٩٩١ وبسبب معارضة التيار الإسلامي لغزو الكويت؛ بدأت حملة اعتقالات وإعدامات كبيرة في صفوف الإسلاميين السنة ولا سيما التيار السلفي الذي انتشرت دعوته في أرجاء العراق، مدعومة بوشاية الأجهزة الأمنية والحزبية ذات الولاء المذهبي ونفوذ أصحاب الطرق الصوفية في هذه الأجهزة ورجالاتها وتولي رجال التصوف المناصب الدينية، وبسبب انتقاد النظام الحاكم والعمل على تغييره من قبل مجموعة من

قيادات العرب السنة ودعاتهم ووجهائهم.

وبلغ الأمر ذروته بإعدام الأستاذ صلاح السامرائي مدير مكتب إحياء التراث العربي يوم ١٩٩٣ - ١١ - ١٣ ، وإعدام العشرات عام ١٩٩٤ وفي مقدمتهم الشيخ محمود أبو سعيدة والشيخ تالة الجنابي وغيرهما).

العرب السنة في العراق ، الرواشدي وآخرون ص (٩٦)



(٥٠) المعجزات النبوية على حسب عقول الأمم

(أكثر معجزات بني إسرائيل حسية ؛ لبلادتهم ، وقلة بصيرتهم .
وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية ؛ لفرط ذكائهم ، وكمال أفهامهم .
ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة ؛ خُصت بالمعجزة العقلية ليراهها ذوو البصائر).

الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي (٤/٣)



(٥١) الصمت عما لا يعنيني!

(قال مَوْرَّقُ الْعَجَلِي: أمرُّ أنا أطلبُه منذ عشرين سنةً لم أنلهُ ، ولستُ بتاركه فيما أستقبلُ ، قيلَ: وما هو يا أبا المعتمر؟
قال: الصمت عما لا يعنيني).

العزلة ، الخطابي ص (١٣٥)



(٥٢) درس في التراجع عن الخطأ!

(ذكر لي غير واحد من المشايخ منهم الشيخ محمد نور عبد الرحمن الزرمة والشيخ إبراهيم شلبي والشيخ سعيد أجلي أن أحد الطلاب ممن كان يحضر دروس الشيخ - رحمه الله تعالى - في جامع الأبرار ، كان قد سألَه أو ناقشه في مسألة صرفية ، وتبين بعد أن الصواب فيها كان مع الطالب ، ولعله انشغل فحضر بعد أسابيع ؛ فلما أبصره الشيخ وهو في أول الدرس قصده قائلاً : أين كنت من أيام؟
أبحث عنك من أول ، بخصوص المسألة التي تناقشنا فيها تبين لي أنني كنت مخطئاً ، وما ذكرته أنت هو الصواب!
ثم أعاد الشيخ شرح تلك المسألة من بدايتها ، وكان ذلك في جمع كبير من الحضور .
والعجيب أنه عرف صاحب المسألة وتحين مجيئه فخاطبه وعزا الصواب له أمام الجميع!).

صفحات مضيئة من حياة محمد بن علي بن آدم الاتيوي ، أبرار الحق مولوي ص (٨٧)



(٥٣) يتمتعون بالمساواة في كل شيء!

(فعدم التوازن يمكن أن يرى في أي مكان على أرض المعمورة. لكنني حين شاهدت الناس هنا، هؤلاء العرب البدو، شعرت أنهم سعداء جداً، فهم قبل كل شيء - ورغم كل شيء - يتمتعون بالمساواة في كل شيء!)
الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية، إيجيرو ناكانوس (١٥٠)



(٥٤) سكرة الكرسي!

(هذه الآلة التي اخترعها الإنسان قديماً ارتبط اسمها - في العصور المتأخرة - بالمنصب العالي غالباً، وما من شخص يصل إلى كرسي إلا بعد ذهاب من قبله، فتلك سنة اللّه في هذه المناصب! والمفارقة العجيبة في هذا الكرسي - ومع معرفة الجميع بسنة اللّه فيه - أن الأكثر تضييبه السكرة إذا علاه، ويظن أنه كالجبل الراسي الذي لا تحركه رياح التغيير! فهل لهذا الاشتراك القوي بين أحرف (الكرسي) و(السكرة) أثر؟ ربما يجمعها أن من ذاق لذته أذمن عليه، كما قال ابن القيم - في حق عبّاد الكراسي - : "فإن الرياسة سكرة كسكرة الخمر أو أشدّ، ولو لم يكن للرياسة سكرة لما اختارها صاحبها على الآخرة الدائمة الباقية").
أفياء، عمر المقبل ص (٤١)



(٥٥) خواء أنيق!

(قرأت قصائد لنزار قباني في مجلّد لمجلة حملها إليّ صديق لتزجية الفراغ. هذه القصائد لا تعدو كونها ثرثرة في مقهى حول فنجان من قهوة، أو في حانة حول قرح عرق، لا ترتفع تعابيرها بل لعلها منقولة عنها. إعادة وتكرار بعيدان عن الإبداع والخلق؛ أمّا موضوعها فهو - كأكثر شعره السياسي وشعر من يقلّدهم ويقلّدونه، مجموعة من النكات والشتائم دون مقاربة الموضوع الأصلي، أو إشارة إلى علة الوضع المنتقد. ولئن قال أحد النقاد عن شعره انه "خواء أنيق" فقد حذف بأشعاره الأخيرة صفة الأناقة ليبقى خواء فحسب، وإلّا، ألا يشيح الشعر بوجهه عن هذه التعابير في "أصهار الله":
أريد أن أسأل في طفولة: يا أيها الرحيم والرحمان
يا رازق الطيور والبعوض والدجاج والصيصان
هل أنت قد خلقت هذه الحيتان
هل أنت قد أطلقتها في البحر... كي تفرقش الإنسان؟
فعلاوة على سوء التعبير في مخاطبة الله - جلّ وعلا - لا تعدو كل التعابير الأخرى كونها صرفاً عن معالجة

النقد لنظام أو لمجتمع الى التنكيت وسوء الأدب واستعارة "الزبالة" أو "النعال" و "الحمير" و "الصراصير" وسرقة " القمر الأخضر في سماء نيسابور " من زميلنا عبد الوهاب البياتي، فجاء هذا التعبير غريباً بين "بساطير" الذين يضربون نزار، وبين "الكافيار" الذي يأكله "الكبار" تاركين "للصغير نزار" كدسةً من "النعال" يتلهى بلوكها، وبين "الويسكي" الذي أبى إلا أن يُجرى عليه طريقة الخليل وسيبويه في الإعراب: "لماذا يشرب الضباط وسكياً". في حين يشرب نزار وأمثاله من الفقراء "الأحوال".

ولا أحد يدري ما معنى هذه العبارة التي ينهي بها قصيدته :

أريد أن أسأل :

يا الله هل أنت قد صاهرتهم حقاً ، وهل من قاتل لشعبه يصبح صهر الله

اللهم إلا إذا كان يصرُّ على أن يزج باسم العزة الإلهية في حماة "تشيطنه" (الفج)!

التغريبة ، أحمد سليمان الأحمد ص (١٦٦)



(٥٦) "سليمان الراجحي" ودرسُ باكرٍ عن الصدقات والأعمال الخيرية

(لكن الأكثر غرابة وامتزاجاً والتصاقاً في عقلي مع ذكريات تلك الحادثة هو ما شاهدته وشاهده الكثيرون غيري من غرائب هذه الأسراب التي كانت تختار ضحياتها من أشجار النخيل بعناية غريبة، ففي حين تحط هذه الأسراب على بعض النخيل. وتتقضي عليه ، تسلم أشجار أخرى وبساتين من هجومها . وبالسؤال عرفت كما عرف الجميع أن الأشجار التي سلمت كانت لأناس من أهل المدينة خيرين ، يدفعون زكواتهم وصدقاتهم باستمرار، في حين أن الآخرين لا يهتمون بذلك ، وقد كان ذلك درساً باكرًا لي على أهمية الزكاة والصدقة والأعمال الخيرية).

سليمان الراجحي منظومة حياة ص (٣٢)



(٥٧) ضيقُ العلوم الطبيعية ورحابة الدين!

(هكذا نرى الأديان في كل صورها ومظاهرها تتقف إلى جانب الأمل والإمكان والحرية والاختيار في مبدأ الأشياء. وهي بهذه النزعة في الحقيقة تخدم العلوم وتمهد لتقدمها ، إذ تفسح المجال أمامها في تغيير معالم الأشياء إلى مدى أبعد مما تتصوره العلوم الواقعية ، التي هي بطبيعتها جبرية إلى أقصى حدود الجبر، ينووسة إلى أبعد حدود اليأس ، لأنها كلما كشفت قانوناً وقفت عنده دهراً ، تبني على أساسه كل فنونها وصناعاتها .. حتى إذا انتقلت إلى مرحلة أخرى ، انتقلت بذلك من طوق حديدي إلى طوق أوسع منه ، ولكنه في نظرها طوق حديدي على كل حال ، فهي تعيش يوماً بيوم ، لا تؤمن إلا بعينها .. ولا ترى أكثر من طرف أنفها . إلا أنها في هذا السير الحثيث إلى الكشف والتجديد ، خاضعة في الواقع من حيث لا تشعر لدفعة خفية من

الإيمان بإمكانيات لا نهاية لها في الكون، كما أنها تلمس في أثناء تجاربها اليومية أن كل جديد تحصل عليه في تبديل أوضاع الأشياء إنما هو ثمرة مجهودات إرادية عاقلة).

الدين، محمد عبدالله دراز ص (٥٠)



(٥٨) بين جنازتين!

(مات جمال عبد الناصر فأقيمت له في كل عاصمة من العواصم حفلات التآبين. والعزاء، ومسيرات تحمل نعوشاً رمزية، تبكى الجموع وراء النعش وتلطم الخدود وتزفر الحسرات. أما في القاهرة فما أمكن أن يسير النعش في الشارع، وإنما أخذ بطائرة عمودية لكثرة الباكين والنائحين والنادبين، الذين فقدوا الوعي والإرادة. مات ديجول الذي أنقذ فرنسا من براثن الاحتلال، ورفع اسمها بين الأمم وكون لها جمهورية جديدة، وأنقذها مرة ثانية عندما تدهورت، وانحطت هذه الجمهورية، وكانت جنازته محدودة وخاصة. إنها ظاهرة عجيبة أن يحتفى العرب بجمال عبد الناصر، وهو الذي خسر المعارك وأضاع سيناء يذرفون الدموع الحرار، ولا يحتفل الشعب الفرنسي ببطل أنقذه مرتين؟)

التجديد في الشعر الحديث، يوسف عز الدين ص (٢٧٤)



(٥٩) جواب مفحم!

(دخل الوليد بن يزيد على هشام، وعلى الوليد عمامة وشي، فقال هشام: بكم أخذت عمامتك؟ قال: بألف درهم.

فقال هشام: عمامة بألف؟ - يستكثر ذلك-.

فقال الوليد: يا أمير المؤمنين إنها لأكرم اطرافي، وقد اشتريت أنت جارية بعشرة آلاف درهم لأخس أطرافك).

النوادر واللطائف، محمد موسى الشريف ص (١١٤)



(٦٠) عدوانية الأوروبيين وأطماعهم.

(يشتهي الأوروبيون أراضي جيرانهم الأقارب والأبعد دائماً، وما إن يمتلكوا القوة بفضل الأسلحة التي طوروها أو بفضل طرقهم الحديثة في القتال حتى يبادروا إلى العدوان وشنّ الحرب على الآخرين. إنهم يمجّدون الحرب وقتل الأعداء، ويجعلون من محاربيهم أبطالاً ويخلّدونهم بأساطيرهم وكتاباتهم، وقد اخترعوا جميع أنواع الطرق للاحتفاء بذكريات هؤلاء المحاربين الأبطال وتخليدهم.

وبالإضافة إلى إقامة التماثيل والنصب لهم، أشعلوا من أجلهم نيراناً لا تطفأ، وأقاموا احتفالات تذكارية مهيبية في ذكراهم لإبقاء الروح القتالية حيّة وإقناع شعوبهم بالقتال حتى الموت خدمة لمصالح قبائلهم أو دولهم).
طبيب في رئاسة الوزراء، مهاتير محمد ص (٤٦٧)



(٦١) شاعر عاقل!

(سئل الشاعر محمد بن عبد الله بن عثيمين لماذا لم يكن له شعر في الهجاء، فقال: الحمد لله، إنني لم أهج أحداً قط، مهما بلغ بي من الإساءة، وهل تظن أنني تركت الهجاء عجزاً؟
كلا، إن الشعر آلة وأداة يصرفها الشاعر كيف شاء من فنون الشعر وأغراضه.
وهل من العسير على من يستطيع أن يقول: "عافاك الله" قول: "أخزأك الله" في نفس الوقت).
الأجوبة المسكتة، إبراهيم الحازمي (٢/٦٠)

(٦٢) كمال الأمر كله في القرآن

وفي عمر ال ١٦، بدأت برفض المسلمات. لم أكن أريد أن آخذ شيئاً عن أبي وأمي، ولكن كنت أريد أن أجتهد اجتهاداً شخصياً.
وبدأت بالمحسوس الذي أمامي، ولم أبدأ بما وراء الطبيعة.
وقد تمثل هذا المحسوس في الطبيعة "الفيزياء" فوجدت الفيزياء والكيمياء عاجزة عن أن تفسر لي شيئاً، عاجزة عن أن تفسر لي الحياة والموت..
ومن أجل ذلك استعنت بالفلسفة، فوجدت إنها في حاجة إلى فلسفة تعينها، فبدأت بالأديان، سواء كانت سماوية أو دنيوية: (بوذا وزرادشت وعيسى وموسى ومحمد) فوجدت كمال الأمر كله في القرآن.. وكانت هذه هي المرحلة الطبيعية).

مذكرات مصطفى محمود ص (٢٤)



(٦٣) لم تكن "الرسالة" مجرد مجلة!

(كانت الرسالة مدرسة ربت جيلاً وربطت شعوباً ووصلت بلاداً ووثقت علائق ونهجت سبلاً. كانت ريادة ومشعلا وسفارة لمصر لم تعمل عملها السفارات. ومن الغريب أو العجيب أن الرسالة والثقافة اللتين ولدتا وعملت بانفتاح ومقدرة في ظروف عاصفة جثم فيها الاستعمار على حياتنا، احتجبتا في عهد الاستقلال! : الرسالة في فبراير عام ١٩٥٣، وقبلها "الثقافة" في يناير عام ١٩٥٣!)

وقامت بعدهما مجلات عدة تتعلق باسمهما تشبهاً، أو لعله تبركا ولكن واحدة لم تغن غناءهما أو تعمل

عملهما أو تتقف وقفتهم.

لقد كانت الرسالة تخوض المعارك معارك الرأي والوطنية.

وبعض هذا: مقال الزيادات المدوى (فلاحون وأمراء) على أثر إهانة الأمير عمرو إبراهيم لأحد الأعضاء المصريين بنادى محمد على ومقاله (الامتيازات والدين) ... وحين فزع السادة أمراء ذلك العصر ذهب جمعهم الى محمد محمود باشا رئيس الحكومة وقتئذ فنظر اليهم فى شموخه المعروف وقال لهم: أنا معه بل ذهب الى القصر مهتاجا... وارتطم صاحب الرسالة بالقصر بعد هذا فى مقاله (ليس بعد الدين وازع) على أثر زواج فتحية من رياض غالى... وفزع القصر لولا أن توسط فى الأمر محمد حسن يوسف وكيل الديوان وقتئذ... وهكذا كانت الرسالة مجلة أدب وثقافة ومبدأ وهدف وأسلوب وغاية ...)

أعيدوا كتابة التاريخ، نعمات أحمد فؤاد ص (١٣)



(٦٤) بؤس الحداثيين العرب!

(وانتهى الحداثيون العرب فى حقيقة الأمر إلى اتهام كل من يتعرض لنقض الحداثة الغربية وما بعدها بالتخلف ومعاداة العصرية، بل ذهب البعض إلى اتهام معارضي الحداثة بأنهم يدعون إلى ركوب الجمال فى عصر الطائرات والصواريخ. هكذا، فلنترك جانبا ذلك الخلط السافر بين «التحديث» و«الحداثة» ولننتوقف عند اختبار تاريخي أخير.

لقد انهمك الحداثيون العرب منذ منتصف السبعينيات على الأقل، وفى ردة فعل على ما أدركه المثقفون العرب جميعا من أن الهزيمة العسكرية فى عام ١٩٦٧ كانت هزيمة للعقل العربي بالدرجة الأولى، انهمكوا فى تحديث العقل العربي بطريقتهم.

ومع نهاية القرن العشرين أصبحت مجموعات الحداثيين العرب تغطي المنطقة العربية من أقصاها إلى أقصاها، وأصبحوا كتلا وتجمعات مهيمنة تضيق بالاختلاف وترفضه بدعوى أن اختيارهم هو الاختيار الصحيح لتحديث العقل العربي.

وحينما حدث العدوان على العراق وسقطت بغداد فى بداية العصر الإمبراطوري الأمريكى كشف رد الفعل العربى العاجز على كافة المستويات أن العقل العربى عام ٢٠٠٣ كان أكثر تخلفا وأكثر تمزقا وتشتتا مما كان عليه ذلك العقل عام ١٩٦٧. أين ذهب التحديث إذن؟

لقد تحول الحداثيون العرب إلى نخب تحالفت مع السلطة الحاكمة ضد الجماهير التي جاء الحداثيون

لتنويرها!)

الخروج من التيه، عبد العزيز حمودة ص (٣٢٨)



(٦٥) يبقى فى الكواليس ويجذب الخيوط!

(مع تصفية الاستعمار، غادر المبشرون المتأهبون للانطلاق من الغرب مقدّمة المسرح، لكن «الرجل الأبيض يبقى فى الكواليس ويجذب الخيوط». وهنا التأليه للغرب لم يعد تأليها لوجود واقعى، لسلطة مُدّلة بوحشيتها وغطرستها.

إنه يقوم على قوى رمزية: سيطرتها المعنوية أكثر خبثاً، لكن أيضاً أقل إثارة للاعتراض. وهذه العناصر الجديدة للسيطرة هى العلم، والتقنية، والاقتصاد، وعالم الخيال الذى تقوم عليه هذه العناصر: قيم التقدم).

تغريب العالم، سيرج لاتوش ص (٢٤)



(٦٦) ظاهرة تزيف المثقفين!

(وبعكس ذلك، فهناك إمكانية لعمل الوسطة الشخصية وصناعة مثقف أو إعلامي مزيف من خلال فرض حضوره بمناصب ثقافية مهمة لسنوات طويلة. ولهذا تعاني الساحة الثقافية والإعلامية دائماً من حالات التزييف المفروضة بالوسطة والمصالح الشخصية والسياسية.

وقد ظهر فى المجال الثقافى والإعلامى مبكراً ولا تزال العديد من الأسماء المفروضة دون أن تملك مقومات الحد الأدنى من الثقافة، وتعمّر طويلاً فى مجالها، وتمارس دورها فى الكتابة والخطاب الثقافى..

وبسبب هذا الضعف فى إمكانياتها يعرف المسؤول بأنها ستكون أكثر تجاوباً فى تنفيذ التوجه المطلوب مباشرة والقيام بالأدوار البهلوانية، فيكتب اليوم ما يناقض طرحه بالأمس دون أن يعتذر للجمهور، ولهذا خسر المجال الثقافى صدقيته كثيراً فى مجتمعنا مقارنة بالمجال الدينى!)

السعودية سيرة دولة ومجتمع، عبد العزيز الخضراء ص (٥٠٠)



(٦٧) رئيس التحرير العبقريّ الملهم!

(كتب صحفى مقالا. وأراد أن يعتمد على بيت شعر معروف تدعيما لاستدلاله وجاء البيت الشعرى بذيل المقال: وليس يصح فى الأذهان شىء

إذا احتاج النهار إلى دليل

وقرأ رئيس التحرير الجنائى المقال فوقف طويلاً أمام الاستشهاد بالشعر.

ثم أخذ يعمل فكره ويكد ذهنه. ثم نقر مكتبه بقلمه الأحمر عدة نقرات. واتجه إلى المحرر بالخطاب مشيراً

إلى أن المعنى غير مستقيم. فابتسم المحرر وقال له إنه بين يديك اصنع به ما تشاء. ولا تقلق لك راحة فنحن هنا نتعاون. ولا نريد أن نسيء إلى أحد.

فقال له "عظيم سأجعل المعنى مستقيماً صالحاً". أدخل تعديله على الاستشهاد فجعل البيت على هذا النحو:

وليس يصح في الأذهان شيء "مطلقاً"

إذا احتاج النهار إلى دليل "وحجج"

فصفق الصحفي طرباً.

وأقبل على وجنتيه يطبع عليها قبلات خبيثات.. وجلس سيدنا رئيس التحرير الجنائي مزهواً فخوراً.

وهو يتحدث بنعمة الله التي أنعمها عليه. وظل يشكو كثرة العمل وما يرهقه به المحررون. ولولا يقظته

وذمته لكانت صحيفته معطلة أو كان المحررون جميعاً في السجون).

طرائف من الصحافة، محمد العزب موسى ص (٧٠)



(٦٨) عالم وطاغية!

(وكان رحمه الله مهيباً فاضلاً فقيهاً، وجعل الله في علمه البركة للناس. وكان لا يخاف في الله لومة

لائم، وله المواقف المشرفة في مناصحة الملوك والأمراء.

منها حين دخل إبراهيم باشا إلى نجد، فقال له إبراهيم باشا: ماذا تقول في أيها العجوز؟

فقال له الشيخ: إنك غاشية من عذاب الله سَطَّك الله علينا بسبب ذنوبنا، أما تخاف الله وتخشى

عقوبته يوم الوقوف بين يديه، اسلك طريق العفو، فمن عفا وأصلح فأجره على الله فقال: عفونا عنهم أيها

العجوز).

علماء نجد خلال ثمانية قرون، البسام، في ترجمة (عبد العزيز الحصين) (٣/٤٥٨)



(٦٩) القرآن الكريم ينصف حواء عليها السلام

(نلاحظ أن مناجاة آدم وحواء للعزة الإلهية، قد جرت بضمير المثني لتشعرنا في آن واحد بتمام التلازم

والمساواة وإن هي مسؤولية ذاتية قبل كل شيء. لذلك شملهما الله معاً في الخطاب أمراً ونهياً كما يظهر ذلك جلياً

في مفردات الآية الكريمة الآتية: "وناداهما ربهما - فكلاً - شئتما - لا تقربا - ألم أنهكما - وأقل لكما - إن

الشیطان لكما عدو مبين".



فهذا التلازم القرآني بالنداء والأمر والنهي يُعفي حواء من انفرادها بارتكاب الإثم، كما أنه يؤكد أنها لم تُقدم على فعلتها منفردة؛ وهذا إثبات قاطع وتأكيد صريح بعدم تحمل حواء كل الوزر كما جاء من قبل على لسان رجال اليهودية والكنيسة بل إن آدم وحواء هما على قدم المساواة في الاشتراك بمسؤولية الذنب والمعصية؛ فالشيطان الرجيم "وسوس لهما" أي لآدم وحواء على السواء لذا اشتركا في الدعاء والصلاة والابتهاال إلى الله تعالى كي يغفر لهما لأنهما شعرا بأنهما ظلما نفسيهما بمعصية الخالق.

فقالا: {قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [سورة الأعراف: ٢٣].

حواء والخطيئة، فتنت مسيكة ص (٩٨)



(٧٠) فرنسا علمانية الداخل صليبية ما وراء الحدود!

(وكننت قد عشت في تونس تجربة استعمارية تركت في نفسى جرحا عميقا، عرفت في زمانها باسم "المؤتمر الافخارستي" شاهدت الرسول الكاثوليكي يستقبله المقيم العام الفرنسى (الحاكم بأمر الجمهورية الفرنسية العلمانية) استقبال الفاتحين..

والسفن الداخلة ميناء تونس تحمل وفود المؤتمر تهزم بالتراويل اللاتينية، وقد جاءت لتشييد بذكري القديس الصليبي لويس التاسع أسير بيت ابن لقمان بالمنصورة، والمتوفي بالوباء في تونس. ورأيت الوفود تتقف بتمثال الكاردينال لا فيجيري المستعمر الديني منصوبا قبل باب تونس الخضراء رافعا (الصليب).

سندباد في السيارة، حسين فوزي ص (١١٨)



(٧١) لويس عوض والأساطير

(الدكتور لويس عوض رجل تستهويه الأساطير منذ باكورة حياته الأدبية والثقافية، فقد نشأ في محافظة المنيا التي كانت عاصمة لمصر في أحد العصور الفرعونية الغابرة، وكانت «الأسطورة» - كما هو معروف - هي محور تفكير المصريين القدماء، خاصة في مجال الدين، الذي كان بدوره محور الحضارة المصرية القديمة.. كما يرى الكثيرون من المهتمين يعلم «المصولوجى».

لم يكن إذن - فى هذا المناخ - غريبا أن يكون لويس عوض رجلاً أسطوري النزعة والمزاج.

وقد عاش حياته - منذ باكورتها - محاولاً إشباع نزعته نحو الأساطير والاهتمام بها، ونحن نعلم أنه كان يوقع تحت مقالاته التي كان يكتبها فى صحيفة مدرسته الابتدائية باسم «العقاد الصغير» لا لشيء إلا لأن العقاد «الكبير» كان هو «أسطورة» ذلك الزمان فى مجال الصحافة والأدب الذى كان يستهوى دكتورنا فى ذلك الوقت المبكر

لويس عوض هذا الفرعوني، سليمان الحكيم ص (٩)



(٧٢) حسناء تختفى، وشوهاء تتألق!

(فطارت لأبيات صريع الدلاء شهرة، وترجم له المؤرخون مثل ابن خلكان وابن شاعر والثعالبي والذهبي وابن كثير والسيوطي، وكلهم تحدث عن مقصوده الهزلية، والعجيب أن له شعرا فصيحاً جداً أرفع مستوى من شعره الهازل، ولكن قبع في الصحائف المجفوة لا يرويه أحد واحتشد المترجمون لمقصوده، فطارت شهرتها طيراناً، وهكذا نجد حسناء تختفى، وشوهاء تتألق!)

قطرات المداد، محمد رجب البيومي ص (١٦١)



(٧٣) بين إمامين!

(قال أبو الوليد الباجي يوماً مفاخراً لابن حزم: أنا أعظم منك همة في طلب العلم؛ لأنك طلبته وأنت تُعان عليه، تسهر بمشكاة الذهب «يشير إلى ثروة ابن حزم وأبائه»، وطلبتته وأنا أسهر بقنديل بائن السوق «جمع ساق». فقال ابن حزم: هذا الكلام عليك لا لك؛ لأنك إنما طلبت العلم وأنت في تلك الحال رجاء تبديلها بمثل حالي، وأنا طلبته في حين ما تعلمه وما ذكرته، فلم أرج به إلا علو القدر العلمي في الدنيا والآخرة).

الدعوة إلى الإصلاح، محمد الخضر حسين ص (٢٤٢)



(٧٤) الباحث الكبير "محمد فؤاد عبد الباقي" وهمة العظيمة!

(حدث في سنة ١٩٢٨ أن بلغ السيد / رشيد رضا أن الشيخ أحمد محمد شاعر - ابن وكيل الأزهر وقتئذ - عنده الأصل Handbook of early الانجليزية لكتاب مفتاح كنوز السنة Mohamedian Tradition فأرسل الشيخ رضا (محمد فؤاد عبد الباقي) مع ابن عمه إلى الشيخ أحمد محمد شاعر في بيته بالحلمية فاستعار له الكتاب لمدة أسبوع. ورأى الشيخ رضا أن يكل أمر تقديره إلى محمد فؤاد عبد الباقي فلما اطلع عليه وبخه قال الشيخ رضا: من الجرم ألا يترجم هذا الكتاب إلى العربية. إذن.. لتكن أنت صاحبه.

وهنا قرر محمد فؤاد عبد الباقي أن يتوسع في الانجليزية فالتحق بمدرسة برلتز ولم ينتظر حتى يفرغ من الدراسة وسيلته إلى الترجمة بل شرع في الترجمة وهو يدرس وهنا نمسك بمفتاح من مفاتيح شخصية الرجل والارادة الحديدية اللاهبة. إن رأى أمرا احتشد له أو مضى فيه كالسهم يمرق غير مبال بما يكتنف هذا العمل من

مشاق.

وقد استغرقت الدراسة والترجمة خمس سنوات أي أنه انتهى من ترجمته ومراجعته في أكتوبر سنة ١٩٣٣ .
وإلى هنا لم تنته قصة هذا الكتاب فإن لها بقية تؤلف وحدها رواية طويلة في حياة هذا الرجل ، حدث عندما طلب من الدكتور ونسك Wensinck كتاب تصريح بالترجمة باعتباره مؤلف كتاب (مفتاح كنوز السنة) أن بلغ من استجابة الرجل له أنه لم يكتف بالموافقة فحسب بل أرسل إليه الفصل الأول من المعجم المفهرس للحديث النبوي .
وإذ اطلع عليه وجد به أخطاء كثيرة فضمنها كشفاً أرسله إلى دكتور ونسك فسر لذلك كثيراً وكتب إليه يرجوه تصحيح (بروفات) المعجم .

وإذا علمنا أن المعجم يقوم به أكثر من أربعين مستشرقاً في أنحاء العالم ثم يصحح عملهم مجتمعين الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، عرفنا قيمة العمل الكبير الذي كان يؤديه الرجل .. قيمة الجهد الذي كان يبذله .. ثم بعد هذا أو قبل هذا قيمة الكسب العلمي من وراء هذا العمل .. وقيمة الكسب القومي .

أعلام في حياتنا ، نعمات أحمد فؤاد ص (٧٤)



(٧٥) إنما يتعاشر الناس بالحسب والإسلام .

(وإنما القاعدة الصحيحة لهناء الزوجية ما قاله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لامرأة خاصمت زوجها إليه وصرحت له بأنها لا تحبه ، فقال لها : إذا كانت إحداكن لا تحب الرجل منا فلا تخبره بذلك فإن أقل البيوت ما بني على المحبة ، وإنما يتعاشر الناس بالحسب والإسلام .

يعني أن التزام كل من الزوجين لحفظ شرف الآخر والعمل بما يرشد إليه الإسلام من الواجبات والآداب الزوجية هو الذي تنتظم به الحياة الزوجية ويعيش الناس به العيشة الهنية) .

نداء للجنس اللطيف ، رشيد رضا ص (١٤٣)



(٧٦) لم لا تفهم ما يُقال !

(ولما ورد أبو تمام على ابن طاهر بخراسان ، وجده وقد أقام أبا العميث لتصفّح قصائد الشعراء قبل إنشادها ، فمن استجاد شعره أذن له في الدُخول والإنشاد ، فاستنشد أبا تمام فأنشده ، فقال له أبو العميث : لم لا تقول ما يُفهم ؟

فقال له أبو تمام على الفور : لم لا تفهم ما يُقال !

فألقمه حجراً ، وتحاماه وسأل عنه فعرّف مكانه ، واعتذر إليه وقدمه للإنشاد على القوم) .

أنباء الرواة ، القفطي (٤/١٤٩)



(٧٧) دفاعٌ عن سفينة الصحراء!

(ويعود المستشرق المذكور الى القول بأن «الجمال» دليل على التأخر. فيغضب شكيب ويرد عليه بأن الصحارى الرملية والأكام والجبال التى يقطعها الجمال لم يكن فى إمكان السيارات أن تقطعها فى سهولة ونفقة قليلة، والبعر كان يقطع ما بين بغداد ودمشق فى ثلاثة أيام، وهى المدة المقررة لرحلة السيارات بين البلدين، إلا أن الجمال لا يحوج الى مصاريق باهظة أو أدوات توقفها الذرة وتعطلها الهفوة، والجمال يصبر سبعة أيام دون ماء أو طعام وهو يقطع هذه المسافات، بخلاف السيارات التى لا تستغنى عن «البنزين»، فالجمال إذن أفضل عند أهل الصحارى مع فقرهم من السيارات والسكك الحديدية، والجمال قد خلق لمثل هذه الصحارى وأهلها فقط، ولكل بيئة أسلوبها وطريقتها).

شكيب أرسلان، أحمد الشرباصي ص (٢١٣)



(٧٨) عطسة السلطان مولاي سليمان!

(وعطس السلطان مولاي سليمان وقاريء الحديث عنده يقول یرحمك الله من قوله صلى الله عليه وسلم: إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله فإذا قال فليقل له أخوه أو صاحبه یرحمك الله، فقال الشيخ حمدون ابن الحاج وكان حاضراً: عطست وقاريء الحديث يقول یرحمك الله) قول الرسول فكان الرسول المشمت إذ عطست وذلك أعظم سؤل).

النبوغ المغربي، عبدالله كنون (٢/٥٧١)



(٧٩) وللترفيه مآرب أخرى!

(قد يعتقد البعض أن برامج الترفيه والتسلية هى بطبيعتها برامج محايدة ليس لها علاقة بالأفكار أو القيم أو التوجهات أو الصراعات وأنها لا تتعدى كونها وسائل لملء الوقت وراحة النفس، وهذا الاعتقاد يستفيد منه الذين يخططون لتعزيز الوضع الراهن فى مجتمع ما وذلك بزيادة مساحات البرامج والأنشطة الترفيهية والتى تجذب انتباه الناس عما يدور فى الحقيقة وتعطيهم إحساساً بأن الحياة تدور بشكل لطيف مبهج وأنهم مدعوون للإستمتاع بما تتيحه لهم الكثير من المؤسسات الترفيهية، أي أننا هنا أمام عملية إلهاء وإغراء، وهى عملية مزدوجة تمتص الكثير من حالات الغضب أو ميول التمرد الشعبى.

والبرامج الترفيهية تتجنب تماماً الحديث أو الإشارة إلى أى منغصات أو مشكلات أو صعوبات ولذلك فهى تخلق عالماً وهمياً ولكنه لذيذ يعيش فيه الناس وينسون واقعهم المؤلم).

علم النفس السياسي، محمد المهدي ص (١١١)



(٨٠) الطائف هي رحمة للحجاز!

(الطائف هي رحمة للحجاز ولولاها لا أعرف ماذا كان حلّ بي، فرجوع صحتي هو من لطائف الطائف، هواء في غاية اللطف، ونشاط يكاد يشعر به الجماد، وماء بغاية العذوبة وكأنه مثلوج، وفواكه في منتهى اللذاجة، فهي كأحسن مصايف لبنان وتزيد على لبنان بكون هوائها خالياً من الرطوبة، فلو قيض للطائف سكة حديد إلى جدّه لصارت مصيفاً لجزيرة العرب ولكثير من سكان العالم الإسلامي).

مراسلات من أمير البيان، شكيب أرسلان ص (٢١٢)



(٨١) رواد النشر في مصر من الشّاميين

(وهي مرحلة الناشرين النابهين. وهم طبقة من عظماء الرجال، جاهدوا في سبيل نشر التراث، جهاداً صادقاً دُؤبوا. عَنِيَتْ: محمد أمين الخانجي، ومحب الدين الخطيب، ومحمد منير الدمشقي، وحسام الدين القدسي. ومن عجائب الاتفاق أنهم كلهم من أهل الشام).

مدخل إلى تاريخ نشر التراث، محمود الطناحي ص (٥٨)



(٨٢) الاجتهاد في التمرين أو الجبهة الإيرانية!

(أما المنتخب العراقي في تلك الفترة فكان في قمة مستواه وسيطرته على البطولات، وكان «زجالو» يقول لنا عن العراق أنه أقوى فريق آسيوي في الضغط على الخصم، وكانت لي صداقة جميلة مع لاعب منتخب العراقي «حارس محمد»، الذي سألني: «كيف طبيعة تمرينكم الأخير قبل كل مباراة؟» فأجبته بأن تمرين تروحي خفيف، فقال: «تمريننا الأخير قبل المباراة عبارة عن تمرين سرعات وقوة تحمل شديد للغاية، ويعطينا فيه المدرب ٢٠٠ سبرنت، حتى أن بعضنا كان يستفرغ من شدة التعب، ومن يرفض فيتم إرساله لجبهة المعركة العسكرية ضد إيران، واتصال المدرب مع الرئيس العراقي مباشر، لذلك فالمباريات أسهل وأخف علينا من التمارين اللياقية»).

مذكرات لاعب حارة، عادل عبدالرحيم ص (٦٧)



(٨٣) موضة قتل النفس!

(فكتب جوته «آلام فرتر» أفرغ فيها آلامه في حبه. وحين نشر القصة انتشر معها الانتحار بين الشباب في ألمانيا وأوروبا، واتخذ ذلك شكل وباء بين المراهقين من المحبين المملوئين صباية وعشقا ويأسا، وسُمي العام الذي اجتاحه هذا الوباء عام الانتحار لكثرة العشاق المنتحرين فيه).

معي، شوقي ضيف (٢/١٥٥)



(٨٤) إخفاق التنصير بين العرب

(وقد قيل إنه لا يمكن رد المسلمين عن دينهم، فانتصارات الإرسالية العظيمة لم تمر بالبلدان الإسلامية. ونحن في الحقيقة لا نعرف إلا القليل من العرب الذين تنصروا، وقد رجع كثيرون من هؤلاء المتنصرين إلى الإسلام لاحقاً، ولكن العجيب هو أن هناك من تنصر رغم كل شيء).

مذكرات ماري برونز أليسون في الكويت ص (٥٢)



(٨٥) الوهابيون يقبلون كل إصلاح ما لم يصادم الدين

(ثم إن منزع النجديين في الدين نزع إصلاح وترقية وتنقية، ومشربه بعيد بالمرّة عن الخرافات، فهو مشرب إصلاحي مستحب جداً في العصر الحاضر. وإذا سألت الأوروبيين أنفسهم، قالوا لك إن مثل هذا المشرب هو الذي فكّ قيود الأفكار وحلّ عقل العقول في أوروبا، وكان فاتحة عهد الارتقاء، وكثيراً ما أطلق الأوروبيون على الوهابيين لقب «بروتستان الإسلام»، ثم إن هذا الملك عبد العزيز بن سعود، إمام الوهابيين القائم بتنفيذ مبادئهم، لا يقف عن قبول أي علم نافع أو اختراع عصري مفيد؛ فهو يجهّز مملكته بجميع طرق العمران الحديثة، وعنده التلغراف السلكي واللاسلكي في جميع بلاده، وعنده التليفون والراديو، وعنده السيّارات الكهربائية تسير في طول البلاد وعرضها، حتّى صارت تلك الأرض الشاسعة الواسعة تطوى طيّ السجلّ للكتاب.

ومن أعمال ابن السعود، اعتناؤه بالصحة العمومية وتعويله فيها على الوسائل العصرية الحديثة، وقد بدأ يستخدم الطيّارات في الجيش، ولو كانت ميزانيته المالية تأذن له في الإنفاق كما يشاء، لما سبقه في هذا الميدان سابق، ولكانت الأدوات العصرية في جيشه لا تقلّ عن مثلها في أيّ جيش أوروبي، ولكنّ المال قوام الأعمال.

ثم إذا كان المراد من العلم والتعليم هو إيجاد الأمانة في السوابل، فلا يكون في هذا المعنى أرقى من مملكة ابن سعود؛ لأنّ الأمن العام ضارب أطنابه في بلاده كلّها، وواصل إلى الدرجة التي يتحدّث عنها المؤرّخون في الكتب بعد أن كانت تلك الصحارى أشبه بمسبحة تزار فيها الضواري من كلّ فجّ.

وبالاختصار، فالوهابيون يقبلون كل إصلاح ما لم يصادم الدين، والعلم والدين لا يتصادمان في الحقيقة إلا عند من لم يحسن فهم كل منهما).

النهضة العربية في العصر الحاضر، شبيب أرسلان ص (٤٩)



(٨٦) عقدة الخواجه!

(كثيراً ما كنت أناقش أناساً من (المجددين). فأتيهم بالكلمة الخالدة لأحد علماء الشرق، فيقبلون شفاهم، ويجعدون جباههم، ويعرضون عنها ازدراءً لها، فأجيئهم بالكلمة مثلها وفي معناها لعالم افرنجي، فيسمعون ويخضعون ويهزون رؤوسهم إكباراً لها وإعجاباً بها..
ونقل القاعدة الشرعية عن فقيه من فقهاءنا فيأبونها، فان نقلت هذه القاعدة عن فقيه افرنجي قبلوها.
ويحرقون العادة من عاداتنا، فإن علموا أن شعباً من شعوب أوروبا الراقية أو أميركا قد اعتادها عظموها.. كأن الخير لا يكون خيراً لذاته بل لـ (الماركة الافرنجية) عليه، والشر لا يكون شراً لذاته بل للطابع الشرقي عليه، وكأن كل افرنجي خير من كل شرقي لأنهم أقوىاء ولأننا ضعاف).

مقالات في كلمات، على الطنطاوي (١/١٥٢)



(٨٧) صناعة "الورق" من ثمرات الحضارة الإسلامية

(على أن العالم العربي لم يمنح المسيحية حافزاً يحفز فلاسفتها وكيمائها فقط، بل أعطاها الورق أيضاً. ولا إخالنا نبالغ إذا قلنا إن الورق هو الذي جعل في الإمكان انتعاش أوروبا فكرياً. نشأ الورق أصلاً في الصين، حيث يرجع استخدامه في الراجح إلى القرن الثاني ق. م.

وقد حدث أن هاجم الصينيون العرب المسلمين في سمرقند عام ٧٥١ م؛ فردوهم على أعقابهم، وأسروا منهم أسرى كان من بينهم بعض مهرة صناع الورق، ومنهم تعلم العرب تلك الصناعة.

ولا تزال عندنا إلى اليوم مخطوطات مسطرة على ورق عربي مصنوع في القرن التاسع فما بعده.

ثم دخلت تلك الصناعة البلاد المسيحية إما بطريق بلاد اليونان وإما بالاستيلاء على مصانع الورق ببلاد

الأندلس في أثناء استرداد المسيحيين لإسبانيا، على أن الإنتاج تدهور في ظل الإسبان المسيحيين تدهوراً محزناً).

موجز تاريخ العالم، ويلز ص (٢٤٤)



(٨٨) انسلاخ الطبقة الراقية في مصر عن أصلاتها العربية والإسلامية!

(وإذا تكلمت هذه الطبقة - التي كانت تسمى كذلك الطبقة الراقية - اللغة العربية، فهي لغة عامية عاجزة لا تنطق الحاء أو القاف، ولكنها كافية لغرضها المحدود وهو: التفاهم مع الخدم!)

ومع حرص هذه الطبقة على أسماء، مثل: خديجة وأمينة وفاطمة وزينب وخيرية وفخرية ومحمد وأحمد وعلي وحسن وحسين وإسماعيل وإبراهيم... إلخ، لا نجد لديها حرصاً على إسلامها - إلا في النادر.

فهي طبقة في كل أحوالها «ألفرانك» - أي تابعة للنموذج الغربي الغالب عليه الفرنسية.

وتنحصر طقوسها الإسلامية في احترامها الشكلي للشعائر خاصة في شهر رمضان فتمتنع عن إقامة حفلاتها الصاخبة، بالخمر والخنزير والرقص والمجون، خلاله أو على الأقل لا تنشر أخبارها بالصحف.

فالإسلام في محيطها محصور كذلك في نطاق الخدم حين يكون من بينهم صائم أو مُصل.

باختصار يمكننا أن نقول إنها طبقة «لم تتعرف» على الإسلام أكثر من كونها «خارجة» عليه أو «تاركة» له.

وحين يستجيش في صدر أحد أعضائها حنين ديني يكون أقرب إلى الكنيسة الغربية منه إلى المسجد، فالمربية

الألمانية أو الإنجليزية أو الفرنسية لم تستطع أن تلبي الاحتياج الديني لهؤلاء الناس في طفولتهم إلا عبر مفاهيم عقيدتها المسيحية.

بالإضافة إلى ما ذكرناه عن أنها طبقة انتمت بحذافيرها للنموذج الغربي بحذافيره: فضائله فضائلها، ورذائله

رذائلها.

والطريف، وإن كان مؤسفاً مقررًا، أن علاقة هذه الطبقة بالقرآن الكريم كانت علاقة تشاؤمية، فهو مرتبط

عندها بالموت، لا تسمعه إلا في جلسات العزاء!

في تلك المرحلة كانت مصر تعج بالأجانب بمستوياتهم المختلفة، من الخواجة الصديق المتأخم للطبقة

الراقية، إلى يهود أحياء الظاهر والسكاكيني وحارة اليهود مع الإيطالي والأرمني واليوناني واليهود المصريين

المحتمين بحماية فرنسية أو إيطالية أو... إلخ.

ومعظمهم كان يتكلم إلى جانب لسانه الأصلي - إذا توافر له - اللغة الفرنسية التي كانوا يحبون أن يترفخوا

بها عن سواد الشعب المصري وليكونوا أقرب إلى الطبقة الحاكمة الأرستقراطية والراقية).

رؤى وذات، صافي نازكاظم ص (٥٢)



(٨٩) دخول الكوكايين مصر عن طريق "حميرها"!

(حمير الكوكايين: عندما كانت بريطانيا دولة عظمى، وكانت تحتل مصر، ومتورطة في حرب همجية مع الألمان

اسمها الحرب العالمية، كانوا يصادرون همجية ما يصادفونه من دواب الحمل المصرية لصالح المجهود الحربي.

استخدموا الحمير وأبناء عموماتهم، البغال، في نقل الأسلحة والذخيرة والمؤن، مع أن هذه الحيوانات المسالمة لم تكن طرفاً في الحرب!

سخروها في حمل الأحمال عبر الصحاري والطرق الوعرة، ولمسافات طويلة شاقة. وكي تتحمل هذا العذاب تفتّق ذهن القيادة العسكرية العليا لقوات بريطانيا العظمى على حيلة وضع المخدرات في علف الدواب، غالباً، مخدر الكوكايين.

تسربت كميات منه إلى بعض جنودهم، ومنهم إلى بعض فقراء المصريين! كانت هذه المرة الأولى التي تعرف فيها مصر هذا المخدر اللعين، مما أزعج الحكومة المصرية فانبرت تحاربه. وشارك الفن بدوره، وتغنّى المرحوم (حسن فايق) بأغنيته الهادفة الشهيرة ((شمر الكوكايين خلاني مسكين)). وهذا المخدر الضار يعطي في بداية تعاطيه إحساساً كاذباً بالنشاط والحيوية، ثم يبدأ بتدمير متعاطيه. فكانت الحمير البائسة، المأخوذة من أصحابها قسراً، تحمل أكثر من طاقاتها، وتمشي أضعاف ما تستطيع، وفي النهاية تنفّق وتنهار ميتة من ظلم الإنجليز! أما عن التعويض المالي لأصحابها المصريين فكان أمراً مشكوكاً فيه! قراءة في دفاتر بعض الحمير، الخطراوي ص (٤٥)



(٩٠) وضع معكوس!

(ولقد قابلت ظاهرة عجيبة عكسية لكل ما أراه من الجاليات الأخرى؛ فالمعتاد للمسلم الذي يعيش في أوروبا أو أميركا أن يفكر في العودة إلى بلاده عندما تبلغ بناته سن المراهقة؛ حتى لا تفسد البنات في المجتمع الغربي، ولكني وجدت الكثير من العائلات التونسية تهاجر من تونس إلى أوروبا أو أميركا عندما تكبر بناتها؛ حتى تجد وسطاً تستطيع فيه البنت أن تلبس الحجاب! إنه وضع معكوس غير مفهوم، ولكنه الواقع!)

قصة تونس، راغب السرجاني ص (٥٣)



(٩١) قواصر التقليد الأعمى وآثار التجديد السطحي الممجوج!

(ولا نبالغ إذا قلنا أن من مميزات الأدب الغربي في هذا العصر وفي كل العصور الروح المسيحية المنبثّة فيه جملة وتفصيلاً حتى إن هذه الروح قد تسربت إلى كثير من أدبائنا العرب والمسلمين بكثرة ما قرأوه من الآثار الأدبية الغربية فاستعملوا كثيراً من التعابير وكثيراً من المعاني التي لا يفهمها أصلاً من لم يكن على اتصال تامّ بالحركة الفكرية العصرية في الشرق والغرب.

وهذه إحدى قواصر التقليد الأعمى وأثار التجديد السطحي الممجوج).

التعاشيب، عبدالله كنون ص (١٧٧)



(٩٢) عبء الرجل الأبيض!

(عبء الرجل الأبيض: حاول الإنسان الغربي تفسير مركزيته على أساس عرقي، فالجنس الأبيض حسب هذا التصور هو مركز العالم، الأمر الذي يعطيه "الحق" في غزو العالم. وقد وصف اللورد بلفور عملية الاستعمار الاستيطاني بأنها تعبير عن حقوق وامتيازات الأجناس الأوروبية، واعتبر عدم المساواة بين الأجناس حقيقة تاريخية واضحة.

أما ريتشارد كروسمان، فكان يرى أن الاستعمار الاستيطاني الأوروبي يصدر عن الإيمان بأن الرجل الأبيض سيقوم بجلب الحضارة إلى السكان الأقل تحضراً في آسيا وأفريقيا، وذلك عن طريق احتلال القارتين فعلياً، حتى لو أدى ذلك إلى إبادة السكان الأصليين (ولا شك في أنها طريقة غريبة ومدهشة أن تدخل الحضارة إلى شعب عن طريق إبادته).

أما ماكس نوردو، فقد اقترح (حتى قبل تبنيه الرؤية الصهيونية وتمشياً مع نظريته العنصرية الاستعمارية) توطین العمال الأوروبيين العاطلين ليحلوا محل الأجناس الدنيا التي لا تستطيع البقاء خلال معركة التطور (وهذا تعبير متبلور عن الحداثة الداروينية).

الصهيونية والحضارة الغربية، المسيري ص (٢٣٢)



(٩٣) فتنة "المنطق" الأرسطي!

(وأخفق المنطق الأرسطي إخفاقاً تاماً، لم يفد - ولا قلامة ظفر - في بيان الحق والباطل، ولم تستفد الإنسانية منه - ولا شروى نقيير - أية فائدة. ومع ذلك فقد فتن به قوم، ودامت الفتنة - في جونا الإسلامى - إلى الآن. وعلى الرغم مما كتبه الإمام «ابن تيمية» في «نقد المنطق»، وفي «نقض المنطق»، وفي «الرد على المنطقيين».

وعلى الرغم من توفيق الله له توفيقاً كاملاً في ذلك؛ فقد بقى المنطق فتنة للكثيرين.

وكان، وما يزال يدرس في الأزهر - لا على أنه صورة من صور الضلال الفكرى - وإنما على أنه قاعدة من القواعد العلمية).

الحمد لله هذه حياتي، عبد الحليم محمود ص (٩٤)



(٩٤) بُهت الذي فجر!

(طُلب من الشيخ البيهاني (صاحب كتاب إصلاح المجتمع) مناظرة رجل يدعو إلى مساواة الرجل بالمرأة فوافق، فجعل الرجل يتكلم ويدعو إلى المساواة بين الرجل والمرأة في جميع الحقوق، والبيهاني ساكت، فلما فرغ، قال البيهاني: (أما الآن فاسكتي! أنا أتكلم)، فغضب الرجل، وقال: كيف تخاطبني بخطاب المرأة؟! فقال البيهاني: كيف تدعو إلى مساواتها وأنت لا ترضى أن تساويها في مجرد ضمير المخاطبة؟! فضحك الناس! وانقطع المناظر عن المناظرة).

لطائف الفوائد، سعد الخثلان ص (٤٣٤)



(٩٥) شرك حتى في أخرج اللحظات!

(ومن العجائب التي لا ينبغي إخفاؤها: أن الملاحين إذا ترددوا في أمر المركب من جمود الريح أو هبوبها مخالفة أو شيئاً من الخوف على السفينة وأهلها، كانوا يهتفون باسم الشيخ عيّدروس وغيره من المخلوقين، مستغيثين ومستعينين به، ولم يكونوا يذكرون اللّٰه - عز وجل - أبداً، أو يدعوه بأسمائه الحسنى، وكنت إذا سمعتهم ينادون غير اللّٰه، ويستعينون بالأولياء، خفت على أهل المركب خوفاً عظيماً من الهلاك. وقلت في نفسي: يا لله العجب!

كيف يصل هذا المركب بأهله إلى ساحل السلامة!

فإن مشركي العرب قد كانوا لا يذكرون ألّهتهم الباطلة في مثل هذا المقام، بل يدعون اللّٰه تعالى وحده غير مشركين به، كما حكى عنهم سبحانه في محكم كتابه المبين: (فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَاؤُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) [العنكبوت: ٦٥]، وهؤلاء القوم الذين يسمون أنفسهم المسلمين يدعون غير الله، ويهتفون بأسماء المخلوقين، ولقد صدق اللّٰه تعالى فيما قال: {وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ} [سورة يوسف: ١٠٦].

رحلة الصديق إلى البلد العتيق، صديق حسن خان ص (١٣٠)



(٩٦) رأي في شهرة أينشتاين

(وفي رأيي أن الشهرة الواسعة التي حظي بها أينشتاين لا ترجع إلى قيمة أبحاثه العلمية بقدر ما ترجع - وبمقدار أكبر جداً - إلى نشاطه الصهيوني هذا. فقد جندت له وسائل الإعلام - بما يسودها من نفوذ يهودي - كل ما يمكن من أجل المبالغة في تمجيد أعماله العلمية وتقديرها فوق قيمتها الحقيقية بآلاف المرات! ومن ثمار ذلك أيضاً منحه

جائزة نوبل في الفيزياء سنة ١٩٢١ .

وجاء في قرار الأكاديمية السويدية التي منحتة الجائزة أن ذلك « من أجل قانونك الضوئي الكهربى وعملك في ميدان الفيزياء النظرية ». لكن لم يرد في هذا القرار أي ذكر لنظريته النسبية ، على أنها هي - ما تفاخر به أينشتاين ومؤيدوه وطلبوا لها وزمروا!

ويمكن تفسير ذلك بما تعرضت له النظرية من نقد عنيف ومحكم من جانب كبار الفيزيائيين والفلكيين والفلاسفة ، على النحو الذي عرضناه في كتابنا « الزمان الوجودي » .

موسوعة الفلسفة ، عبد الرحمن بدوي ص (٤٤) الملحق .



(٩٧) سرّ الاهتمام برسالة الغفران!

(إذا كان هذا موقف القدماء من رسالة الغفران ، كيف نفسر كونها صارت ، منذ مطلع القرن العشرين ، كتاب المعري الأكثر رواجاً وانتشاراً؟

لماذا هذا الإهتمام المفاجئ بكتاب أهمله القدماء أو لم يولوه عناية خاصة؟

الجواب يكمن في كلمة واحدة ، في اسم واحد : دانتي .

لولا دانتي لما اهتم أحد برسالة الغفران .

لقد صارت محط عناية ورعاية منذ أن نُظِرَ إليها كرافد من الروافد التي غذت الكوميديا الإلهية .

ونذكر هنا على الأخص أسين بلاسيوس الذي عقد مقارنة بين العاملين في فصل من كتاب له مشهور ، تحدث فيه

عن بعض أوجه الشبه بين تمثلي كل من المعري ودانتي للأخرة) .

أبو العلاء المعري أو متاهات القول ، عبد الفتاح كيليطو ص (٢٩)



(٩٨) الخال أشد عطفاً!

(الخال أشد عطفاً من العمر ؛ لأن الرجل ينافس أخاه بأبنائه ولا ينافس أخته بهم ، والعمة أشد عطفاً من

الخالة ؛ لأن المرأة تنافس أختها بأبنائها ولا تنافس أخاها!)

خلاصة اليومية والشذور ، العقاد ص (٦٧)



(٩٩) العلم لا يملك بالصكوك والرقاع!

(وما بال الناشئ وصل اجتهاده، حتى حصل على الشهادة، فلما كحل بأحرفها عينيه، وظفر بزخرفها، هجر العلم وربوعه، وبعث إلى معاهده بأقطوعة، طوى الدفاتر، وترك المحابر، وذهب يخایل ويفاخر، ويدعي علم الأوائل والأواخر؟

فمن ينبيه، بارك الله فيه، لأبيه، وجرى سعي معلمه ومربيه: أن الشهادة طرف السبب، وفاتحة الطلب، والجواز إلى أقطار العلم والأدب وأن العلم لا يملك بالصكوك والرقاع، وأن المعرفة عند الثقات غير وثائق الإقطاع. ومن يقول له أرشده الله: إن شهادة المدرسة غير شهادة الحياة؟
فيا ناشئ القوم، بلغت الشباب، ودفعت على الحياة الباب، فهل تأهبت للمعمعة، وجهزت النفس للموقعة، ووطنتها على الضيق بعد السعة، وعلى شظف العيش بعد الدعة؟).

أسواق الذهب، أحمد شوقي ص (٥٨)



(١٠٠) فيلسوف القومية العربية لا يتقن العربية!

(ولم يكد الحصري يبدأ في الكلام بصوت خفيض - فلم تكن هناك مضخّمات للصوت - حتى أخذ الحاضرون يتهايمسون في بينهم متسائلين: بأي لغة يتحدث هذا الرجل؟ فكلامه غير مفهوم، وهو مزيج من لُكَنَاتٍ تركية وعراقية ويمنية ومغربية ومقدونية ضاعت في أثنائها مادة المحاضرة.
وإذا كان جانب من الحاضرين قد صبر على معاناة الاستماع، فإن الغالبية العظمى منهم أخذت تتسلّل خارج القاعة حتى كادت تفرغ من الحاضرين!).

كانت هذه هي الصورة الأولى التي انطبعت في ذهني عن ساطع الحصري، وهي صورة تنطق بغُربة المتحدث عن اللغة العربية، لعجزه عن التعبير الفصيح بأسلوب واضح مفهوم يوصل به رسالته إلى جمهرة السامعين.
وعجبت أن يكون هذا هو شأن «فيلسوف القومية العربية» الذي يدعو إلى وحدةٍ شاملة جامعة مانعة تضمّ مفردات الأمة العربية في القارتين الآسيوية والإفريقية في كيانٍ واحد).

وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره (١/٢٦٢)



(١٠١) ورقّ نابه لا يقرأ ولا يكتب!

(عبد الرحيم المكاوي كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب كبير الجسم خلواً من العلم، يعاني صناعة الكتب المطبوعة والمخطوطة بمصر بيعاً وشراءً. وعادته في ذلك أن لا تمكث الكتب عنده زمناً طويلاً بل يدور على أهل العلم ومن له

صلة به فيعرضها عليهم فمن وافقه شيء منها باعه إياه فيبيعهها بسرعة، وكان يعرف أناساً كثيرين ممن يرغب في شراء الكتب، وأصل دخوله في هذه الحرفة الشريفة والانتساب إليها أن والده كان مجلداً فاتصل هو بباعة الكتب العوام فلم ير هناك مانعاً من دخوله في زمريتهم وتحت لوائهم ومشاركته إياهم في هذه الصناعة بل وجد في نفسه ذكاء ونباهة لا يوجدان في كثير من عوام باعة الكتب الذين هم قدماء فيها بالإرث، ولقد كان ذا ذكاء مفرط فكان متى وقع نظره على مجلد أو مجلدات من كتب مطبوعة يعرف أنه الكتاب الفلاني وقل ما يخطئ نظره، وهذه فراسة قل أن توجد في انسان أمي لا يقرأ ولا يكتب).

نموزج من الأعمال الخيرية، الدمشقي ص (٧٦)



(١٠٢) الأديب الكبير "علي الجارم" والأدب الملتزم

(ولعل هذا الاتجاه الأخلاقي الديني عنده هو الذي جعله يقف في طريق « نجيب محفوظ » حينما تقدم بثلاث من رواياته الى مسابقة الرواية التي يقيمها المجمع اللغوي، وكانت الروايات « القاهرة الجديدة » و « خان الخليلي » و « زقاق المدق » واستقر رأى أغلبية أعضاء اللجنة على أن تكون الجائزة لرواية « زقاق المدق » ما عدا عضواً واحداً رفضها رفضاً باتاً، بل هدد بالاستقالة، كان ذلك العضو هو المرحوم الأستاذ « علي الجارم » وكان رفضه مبنيًا على أن رواية، « زقاق المدق » تضم عدداً كبيراً من الشخصيات ذات الاخلاق الفاسدة وأنها لا يمكن أن تحظى بجائزة من هيئة موقرة كالمجمع اللغوي، وأن كاتبها يستحق العقاب أكثر مما يستحق التقدير.

ولقد وقع أعضاء اللجنة في معركة بين العقل والعاطفة، فالعقل يقول: لا يجوز الحكم على عمل فني على ضوء الاعتبارات الخلقية، والعاطفة تقول: لا ينبغي أن يستقيل الجارم! وأخيراً تمكن المرحوم « عبد القادر المازني » من حل المشكلة، فاقترح اعطاء الجائزة على رواية غير زقاق المدق حتى لا يغضب الجارم.

والواضح من هذه الحادثة أن الجارم كان يرى أن غاية الفن يجب أن تكون أخلاقية اجتماعية، وهو على ضوء الدراسات السابقة المتقدمة يوافق أغلبية النقاد الذين يرون في الأدب والفن هذه الغاية).

علي الجارم، محمد عبد المنعم خاطر ص (١١٨)



(١٠٣) المؤسسات الغاليات

(ولا يستطيع الشيخ الفاني أن يجد في أخريات أيامه في قلب ولده الفتى من الحنان والعطف، والحب والإيثار، ما يجد في قلب ابنته الفتاة، فهي التي تمنحه يدها عكاراً لشيخوخته، وقلبها مستودعاً لأسراره،

وهو اجس نفسه ، وهي التي تسهر بجانب سرير مرضه ليلا كلة تتسمع أنفاسه ، وتصغى الى أناته ، وتحرص الحرص كلة على أن تفهم من حركات يديه ، ونظرات عينيه حاجاته وأغراضه فإذا نزل به قضاء اللّه كانت هي من دون ورثته جميعا الوارثة الوحيدة التي تعد موته نكبة عظمية لا يهونها عليها ، ولا يخفف من لوعتها في نفسها ، أنه قد ترك من بعده ميراثا عظيما ، وكثيرا ما سمع السامعون في بيت الميت قبل أن يجف تراب قبره أصوات أولاده يتجادلون ، ويشتجرون في الساعة التي يجتمع فيها بناته ونساؤه في حجراتهن نائحات باكيات).

النظرات ، المنفلوطى ص (٥٩٥)



(١٠٤) بين منتكسين!

(كان غاية منتكس الصحوة قبل عدة سنوات : سيجارة يشربها في تخف ، أو أغنية يسارق سماعها ، فإذا تفلت ؛ أكثر من السهر . . أفعال تحكمها براءة المجتمع ويتوب اللّه على من تاب .
وأما اليوم ؛ فثم - مع الشهوة - تلوث فكري ، وجماح عقلي غالب ، وشطط بالغ السوء ؛ جعل منتكس الصحوة يواجه الصحوة نفسها بوجه صفيق بعد أن كان يتوارى منها خجلا . .
صار ينازعها أصولها وثوابتها في سورة محمومة ، وأصبحت تسمع أصواتا مبحوحة تتحدث عن : «المفصل الثقافي» والعروي ، والجابري ، و : «الحراك الاجتماعي» وصادق العظم ، وأركون ، وابن تيمية الذي لا يفهم الفلسفة).

الهادي والهاذي ، عبدالله الهدلق ص (٨٥).



(١٠٥) الرافضة وعبادة اللعن!

(أقيمت الصلاة مرة أخرى فصلينا العشاء .
وبعد النوافل بدأ الذكر والدعاء والتهليل واللعنات .
وهنا حدثت أشياء مزعجة .
إنهم خدعوا المساكين من المسلمين فجعلوا اللعنة عبادة ، قال علماءهم ، واتبعهم العوام ، إنهم بدلوا التسبيح والتهليل باللعنات ، مئات المرات أو الآلاف ، إنهم يتعبدون باللعنة على أناس قضوا قبل ألف وثلاثمائة عام .
أي جهل هذا ، لقد ندمت على المجيء إلي هذا المكان ، ولكن استفدت أيضا ، فلم أكن أعرف هذه الحالة ، كنت أعتبر أمورا أقل مما رأيته هنا ، من قبيل التحامل والمبالغة .
فلو سمعت من أناس آخرين أو قرأته في كتاب لما صدقت .
على كل حال ، اخترت السكوت ، وسمعت كل هذه اللعنات).

العالم الإسلامي في رحلات عبد الرشيد إبراهيم (٢/٧١٦)





(١٠٦) رعاية الأحجار لا العقائد!

(ومن العجب في مصر بلد العجائب: أن تحيا الغيرة على الأطلال، وموت الغيرة على الحقائق، فلو انتهب حجر من أحجار الكرنك لكان انتهابه نكبة وطنية، وكان الصراخ لضياعه عملاً يُثاب عليه من يحسن البكاء والعويل. أما زعزعة الايمان في هذا البلد، فهي أقلّ خطراً من سقوط حجر أثريّ تحرسه وزارة الأشغال، لأن رعاية الآثار بدعة عصرية يعرفها الأوروبيون، والأمريكان، أما رعاية العقائد فسنة قديمة سحب عليها الدهر ذيل النسيان).

المدائح النبوية، زكى مبارك ص (١٢)



(١٠٧) السودان الجميل!

(ولدى السودانيين صراحة عجيبة في طرح ما يتبنونه من آراء ومذاهب عقديّة أو فقهية أو سياسية، ومع اختلافهم الشديد فيما يطرحونه في منندياتهم، تراهم يخرجون متوادين كأن لم يكن بينهم شيء، وهذا الذي رأيته في السودان لم أجده في البلاد التي خبرتها كفلسطين والأردن وسوريا والسعودية وغيرها).

صفحات من حياتي، عمر الأشقر ص (٥٨)



(١٠٨) شاعر النشيد الوطني تحت سياط الطاغية!

(ومن المفارقات التي يصعب على الإنسان استيعابها أنه فيما كان النشيد الوطني العراقي (وطن مدّ على الأفق جناحاً). يذاع صباح مساء وتردده ملايين الحناجر كل يوم كان مؤلفه (شفيق الكمالي) يئن من العذاب في المخبرات العراقية).

هكذا عرفت البكر وصدّام، فخري قدوري ص (٢٥٦)



(١٠٩) الرذيلة أشهر من الفضيحة!

(والرذيلة أشهر من الفضيلة؛ إذ الناس - لِمَا في طبائعهم من البغضة والحسد، ونزاع المنافسة - تنصرف عيونهم عن المحاسن إلى المساوئ، فلا يُنصفون محسناً، ولا يُحابون مسيئاً؛ لا سيّما مَنْ كان بالعلم موسوماً وإليه منسوباً؛ فإنّ زلّته لا تُقال، وهفوته لا تُعذر).

أدب الدنيا والدين، الماوردي ص (٩٥)



(١١٠) الدين أهم من الرياضة!

(قبل انطلاق البطولة بوقت قليل قدّم اتحاد إيرلندا الشماليّة طلبا غريبا لـ (فيفا) يتعلّق برغبته في عدم لعب أيّ مباراة في أيّام الأحد. وكان هذا الطلب العجيب يرجع إلى أنّ ستّة من لاعبي الفريق شبه المحترف - وهم بيلي سيمبسون وسامي ماك غروري وبوبي ري وسامي تشابمان وتومي هاميل وبوبي ترينور - كانوا مسيحيين متشدّدين يتعاملون بجدّيّة شديدة مع مسألة العطلة الإنجيليّة في أيّام الأحد.

وكان اللاعبون الستّة قد لاحظوا أنّ اثنتين من أصل ثلاث مباريات في مرحلة المجموعات - أمام ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا - ستُلعبان في يوم الأحد.

رفض (فيفا) الطلب وسافرت إيرلندا الشماليّة إلى السويد بفريق تقلّص عدده إلى ستّة عشر لاعبا، إذ فضّل الستّة الآخرون البقاء حتّى لا يغيبوا عن عظة الأحد بإحدى كنائس بلفاست).

أغرب الحكايات في تاريخ المونديال، لوثيانو بيرنيكي ص (١٣٢)



(١١١) مجهول في الأرض معروف في السّماء!

(حكى أحد الأشراف قال: أتيت من الطائف حتى إذا صرت في وادي نعمان، فإذا أنا بعبد أسود ساجد على الأرض، فاقتربت منه دون أن يشعر بي، فإذا هو يقول: ربي، وعزتك وجلالك لا أرفع رأسي حتى تمطر. فتنحيت عنه، فإذا بالسحاب يتكاثف وإذا هو يردد ويبرق، كل ذلك والعبد ساجد لا يشعر بما حوله، فهطل المطر مدرارا، فرفع العبد رأسه فحمد الله وسار في طريقه.

وبعد قليل ظهرت له وسألته: لمن أنت؟

قال: للشريف فلان.

قال: فلما جاء الصباح الباكر ذهبت الى ذلك الشريف فقلت له: أن عندك عبدا أريد أن أشتريه، فأخذ يعرض علي عبيده الواحد تلو الآخر، وأنا أقول له: ليس هذا، حتى قال: لم يعد عندي غير عبد كلّ، لا يصلح لشيء.

قلت: أرنيه فطلبه فجاء به فإذا هو، قلت هوذا، فاشتريته، وعندما وصلت به منزلي، قلت له: لقد رأيت ما فعلت بالأمس وسمعت ما قلت، فأخبرني بطريقتك أتبعها وأنت حر لوجه الله.

فقال: أمهلني أصلي ركعتين، قلت: نعم، فلما سجد قال: ربي أن السر الذي بيني وبينك قد انكشف، وعزتك وجلالك لا أرفع رأسي حتى تأخذني اليك.

قال: فبقيت حينما رفعت رأسه فإذا هو قد مات!

طرائف وأمثال شعبية، عاتق بن غيث البلادي ص (١٩)



(١١٢) لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ

وحكى أبو عبيدة معمر بن المثنى قال: التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان، فقال الفرزدق لجرير:

فإنك لاق بالمشاعر، من منى

فخاراً فخبّرني بمن أنت فاخر

فقال له جرير: لبيك اللهم لبيك!

قال أبو عبيدة: فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون به).

وفيات الأعيان، ابن خلكان (١/٢٢٢)



(١١٣) لأمر ما لم يتحاربوا!

(سبب كون الديمقراطيات الغربية الحديثة لم تقاتل ضد بعضها بعد الحرب العالمية الثانية مرتبط بظروف تاريخية معينة، من الصعوبة أن نستخرج استنتاجات عامة على أساسها.

السبب الأكثر أهمية هي أن هذه الدول كانت موحدة في تحالف عسكري، وهو حلف الناتو).

ما وراء الديمقراطية، كارستن وبيكمان ص (٥٩)



(١١٤) إعادة الاعتبار لـ "النسوان"!

(كذلك كلمة النسوان كانت قديماً حلوة الوقع في قول الشاعر:

فوالله ما أدري أزيدت ملاحهً وحُسناً من النسوان أم ليس لي عقلُ

ولكنها اليوم على ألسنتنا وأقلامنا كلمة هجاء ولا تؤدي في الذوق ما تؤديه كلمة نساء).

لغتنا الجميلة، فاروق شوشة ص (١٠٥)



(١١٥) عداوة الأقارب صعبة!

(عداوة الأقارب صعبة، وربما دامت كحرب بكر وتغلب ابني وائل، وعبس وذبيان ابني بغيض، والأوس والخزرج ابني قيلة. قال الجاحظ: «ركدت هذه الحرب أربعين عاماً».

والسبب في هذا أن كل واحد من الأقارب يكره أن يفوقه قريبه، فيقع التحاسد.

فينبغي لمن فضل على أقاربه أن يتواضع لهم، ويرفعهم جهده، ويرقق بهم، لعله يسلم.

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: لي أقارب أصلهم فيقطعوني؟
فقال: «فكأنما تسفهم الملّ، ولن يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك».

صيد الخاطر، ابن الجوزي ص (٤٧٦)



(١١٦) مالك بن نبي ودعوة الإمام "محمد بن عبد الوهاب"

(الأمر الذي لا شك فيه، والذي كنت حسب اعتقادي أعلم المسلمين به، هو أن الاستعمار كان يتضايق كثيراً من تولي الدولة السعودية على الأرض المقدسة، لأنها ستصبح هكذا منارة إشعاع للفكرة (الوهابية)، يعني في نظري سيطرة الفكرة الإسلامية الوحيدة التي تصلح بما فيها من طاقة متحركة، لتحرير العالم الإسلامي المنهار منذ سقوط خلافة بغداد).

مذكرات شاهد للقرن، مالك بن نبي ص (٣٠٦)



(١١٧) موضة "الاشتراكية الإسلامية"!

(وغصت المكتبات بعد ذلك بالكتب التي تبحث في النظام المالي في الإسلام، وراحت كلمة الاشتراكية الإسلامية تتردد في جنبات تلك الكتب، فكان ذلك يزيد في ضيقي حتى فكرت يوماً في إعادة تأليف كتاب أبي ذر الغفاري لأصوب ما وقر في أذهان الناس من الربط بين الاشتراكية والإسلام، ولكن كان الأمر قد خرج من يدي فلم يعد الكتاب ملكاً لي، فإذا ما أردت أن أصوب ما جاء به فعلي أن أكتب كتاباً آخر.
واقترنت بهذا الرأي، ورأيت أن أغض الطرف عن الكتاب فما أكثر الأبناء الذين يشقون طريقهم في الحياة دون أن يرضى آباؤهم عن سلوكهم).

صور وذكريات، عبد الحميد جودة السحار ص (٢١٣)



(١١٨) العبد المقلد لا يقدر على الإيجابيات، إنما يقدر فقط على السلبيات!

(نقول للعلمانيين إن العبد المقلد لا يقدر على الإيجابيات، إنما يقدر فقط على السلبيات، لأنها لا تقتضي منه أكثر من فك الرباط!
أما الإيجابيات فتحتاج إلى عزيمة صادقة، وعمل جاد، ومثابرة على بذل الجهد، وتلك كلها لا يملكها العبد المقلد، بحكم أنه عبد.
والدليل هو تجربة ما يزيد على قرن من الزمان في محاولة تقليد الغرب، والتشبث بأهله، ما زادتنا إلا ضعفاً ومذلة وهواناً على الناس.

ونذكرهم بقولة صادقة قالها «توينبى» المؤرخ البريطاني الشهير فى أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، قال: «إننا ظللنا نطارد الرجل التركى ونهاجمه لكى يترك دينه، لأنه كان ينظر إلينا من عل كأننا خنازير برية، فلما ترك دينه وتبعنا احتقرناه، لأنه لم يعد عنده ما يعطيه!» (١)

مغالطات، محمد قطب ص (٨٢)



(١١٩) «كلما تقدمت إنجازات العلم الحديث وتقنيته قلَّت ملوحة العلم وسمح مذاقه»!

(قال أبو عبد الرحمن: خير لي أن أكون عامياً أمياً على أصل الخلقة عند الخروج من رحم الأم.. خير لي ذلك من أن أفقد طعم العلم ولذته.

وكلما تقدمت إنجازات العلم الحديث وتقنيته قلَّت ملوحة العلم وسمح مذاقه.

لأن الكمبيوتر وما إليه تجعل العلم أرقاماً وجداول وإحصاءات وصوراً جاهزة.

وأحمد ربي أنني ذقت طعم العلم فيما استهلكته من سني عمري).

تباريح التباريح، ابن عقيل الظاهري ص (٢٨)



(١٢٠) العثمانيون المتسامحون مع الشعوب

(على نقيض ما هو سائد في الغرب، فقد كان العثمانيون حقيقة أكثر تسامحاً تجاه الشعوب الأخرى ومعتقداتهم مما كانت عليه القوانين المعاصرة في أوروبا المسيحية).

اليهود في الدولة العثمانية، ستانفورد ج. شوس (١٠٠)



(١٢١) حلم الإمام «أبي حنيفة» رحمه الله

(وعن بشر بن يحيى: سمعت ابن المبارك يقول: ما رأيت رجلاً أوقر في مجلسه، ولا أحسن سمياً وحليماً من أبي حنيفة، ولقد كنا عنده [في المسجد الجامع]، فوقعَت حَيَّةٌ من السقف في حجره، فما زاد على أن نَفَضَ حجره فآلقاها، وما منا أحدٌ إلا هَرَبَ).

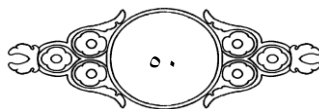
مناقب الإمام أبي حنيفة، الذهبي ص (١٨)



(١٢٢) لقد حالَ اللهُ بين قلوبهم!

(بنو خراش كانوا ستة: اثنان من أهل السنة، واثنان من الخوارج، واثنان من الرافضة، وكانوا متعادين، وكان أبوهم يقول لهم: يا بني لقد حالَ اللهُ بين قلوبكم).

نقط العروس، ابن حزم (٢/١١٤)





(١٢٣) ”المسيري” وتشابه الأسماء!

(ومن أطرف الأشياء أنني حينما كنت طالباً في المدرسة الثانوية كنت كلما أرسلت خطاباً لإحدى الصحف لأعبر عن إعجابي بشيء ما أو لأستنكر شيئاً ما أفاجأ بأن خطابي يجد طريقه إلى النشر، بل ويُعطى مكان الصدارة أحياناً. وكنت أحرار لهذه الظاهرة، وكان زملائي في المدرسة يفسرونها بأن أسلوبني أدبي راقٍ، فكنت أصدقهم وترتفع معنوياتي وتزداد ثقتي بنفسني.

إلى أن اكتشفت أن المسألة مجرد تشابه أسماء، وأن كثيراً من محرري الصحف كانوا يظنون أن عبد الوهاب المسيري من دمنهور هو عبد المعطي المسيري الأديب صاحب المقهى في نفس المدينة!)

رحلتي الفكرية، عبد الوهاب المسيري ص (٤٠)



(١٢٤) اختزال الحياة على المذهب ”النواصي” تزويراً!

(ولنضرب مثلاً بأستاذ الجامعة؛ فقد صنع فصولاً في أبي نواس جعل فيها هذا الشاعر الماجن الخليع المتخنث ديناً لعصره ومذهباً للحياة في زمنه فقال إنه كان عصر شك وإلحاد وزندقة؛ وغفل عن قول الأصبهاني جامع شعر أبي نواس: «إن تعاطيه لقول الشعر كان على غير طريق الشعراء لأن جل أشعاره في اللهو والغزل والمجون والعبث كأشعاره في وصف الخمر ولغة النساء والغلمان، وأقل أشعاره مدائح، قال: وليس هذا طريق الشعراء الذين كانوا في زمانه». فإذا كان هذا النص صريحاً قاطعاً في أن شعراء زمن أبي نواس كانوا على غير طريقته فكيف يكون الزمن نفسه على طريقته؟)

تحت راية القرآن، الرافعي ص (١٧٣)



(١٢٥) لا تُعَنْفِص!

(لا تعنفص!)

« قيل لابنة الخس: أي النساء أحب إليك؟ قالت: البيضاء العطرة - كأنها ليلة قمرة.. قيل فأبي النساء أبغض إليك؟ قالت: العنصف القصيرة.. التي إن استنطقتها سككت، وإن أسكتها نطقت..»

قلت: والعنصف بكسر العين هي المرأة البذية القليلة الحياء!

وذكرني هذا بما لا يزال متداولاً حتى اليوم.. فيقول أحدهم لمن يخاطبه: لا تعنفص.. وكأنما رسخ المعنى

في أفهام الناس.. دون حاجة إلى شرح أو بيان.. وهذا مصدره الأول!



وما كان له من مدلول في مدارك المتأخرين إلا أنه من قبيل ما يقال عن الدابة إذا ركضت وقفزت وتعاصت..
ورمزت وكلاهما وارد - ولا يتناقض!

شذرات الذهب، الغزاوي ص (٣٦٤)



(١٢٦) جِبَّةٌ من نسج الأضراس!

(ومن طرائف ذاك الوقت، أنه كان عندنا معلمٌ مصريٌّ ظريفٌ وكنت - وأنا صغيرٌ سميناً، فإذا جاءنا بردٌ شديدٌ ترى زملائى يرتجفون من شدة البرد فقال لي معلمنا: أما أنت أيها الرشيد فإن عليك جبة من نسج أضراسك تقيك شرَّ البرد).

مسيرتي مع الحياة، محمد أحمد الرشيد ص (٢٣)



(١٢٧) علامات الأحمق

(قال أبو حاتم: من علامات الحمق التى يجب للعاقل تفقدها ممن خفى عليه أمره: سرعة الجواب، وترك التثبت، والإفراط فى الضحك، وكثرة الالتفات، والوقعية فى الأخيار، والاختلاط بالأشرار).

روضة العقلاء، ابن حبان البستي ص (١٩١)



(١٢٨) العلمانيون السّنة حمير الطائفين!

(في قراءة سريعة للعلمانيين العرب المنحدرين من أصول دينية اثنيينية كالروافض والدروز والنصيرية، حتى النصارى منهم نجد التزاماً بمذهبهم على نحو ما، وما أن يقترب الخصم من طرح وجهة نظر ما حول هذه الفرق وتاريخها وعقائدها حتى ينتفض هذا «العلماني» من أعماقه وبطريقة توحى أن «العلمانية» مسحة كاذبة لم تستطع إخفاء الوجه الحقيقي لانتماؤه الأصلي.

وقد رأينا هؤلاء ينكفئون إلى «أحزاب» طائفية بعد انتهاء مرحلة الاستفادة من طور العلمانية، وهذا يدل أن هذه الانتماءات «العلمانية» غير صحيحة وكاذبة وإنما هي ستار لتحقيق فوائد شخصية أو طائفية، ولكن في المقابل وبقراءة سريعة للعلمانيين المنحدرين من أصول «سنية» نجد الحقد الذي لا يمكن تصوره على أمتهم والعداء الكامل لتاريخها، وهم فقط من خرج بيقين من دينه وملته إلى العلمانية، وهؤلاء يكونون دوماً «حميراً» تمتطى من الآخرين من أجل تنفيذ مخططاتهم تحت ستار «العلمانية» و«القومية» و«الإنسانية»).

شذرات من الحياة، عمر محمود عمر ص (١٤٥)



(١٢٩) تواضع المترجم الكبير "عادل زعيتر"!

(ولقد سئل عادل زعيتر غير مرة: لمَ لا تؤلّف عوضاً عن أن تترجم؟
فأنت تملك جميع أدوات البحث والدرس والاستقصاء، ثم إنك في التأليف تعفي نفسك من جريرة الآراء التي
يذهب إليها المؤلفون الأجانب ولا سيما حين يتصدّون لتاريخ العرب أو عقائدهم أو فلسفاتهم أو حضارتهم؟
وكان عادل زعيتر يقول - وبروح من التواضع - لو كنت أجد التّأليف بمثل ما أجاده هؤلاء المؤلفون الغربيون،
لأثرت طريق التأليف.
فالعبارة بالمادة النفيسة سواء أكانت مترجمة أم مؤلّفة).

وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره (١/٣٢٥)



(١٣٠) ما ينفعك دعائي لك!

(دخل مالك بن دينار على بلال بن أبي بردة، فقال له: يا أبا يحيى!
ادع اللّٰه لي. فقال له: ما ينفعك دعائي لك وعلى بابك أكثر من منّتين يدعون عليك!)

المجالسة وجواهر العلم، الدينوري (٣/٥٠٠)



(١٣١) من الآفات المانعة من الحق

(ومن الآفات المانعة عن الرجوع إلى الحق أن يكون المتكلم بالحق حدّث السنّ بالنسبة إلى من يناظره أو قليل العلم أو
الشهرة في الناس، والآخر بعكس ذلك فإنه قد تحمله حمية الجاهلية والعصبية الشيطانية على التمسك بالباطل
أنفةً منه عن الرجوع إلى قول من هو أصغر منه سناً أو أقل منه علماً أو أخفى شهرة ظناً منه أن في ذلك عليه ما يحط
منه وينقص ما هو فيه، وهذا الظن فاسد فإن الحطّ والنقص إنما هو في التصميم على الباطل، والعلوّ والشرف في
الرجوع إلى الحق بيد من كان وعلى أي وجه حصل).

أدب الطلب، الشوكاني ص (١٤٢)



(١٣٢) روح الفخر القومي لدى الأفغان

(وروح الفخر القومي قوية جداً لدى الأفغان، وقد صور أحد الكتاب الإيرانيين هذه القومية عند الأفغانيين
في هذه الكلمات فقال:



« إنك لو سألت أفغانيا حتى ولو كان فقيرا معدما يلبس أسمالا بالية وكان خادمك : من يكون؟ فإنه سيجيب بفخر وكبرياء بأنه أفغاني .

ويمكنك أن ترى من تعبيراته ونبرة صوته أنه يفخر لكونه أفغانيا .
وإن ثبات صوته وحركاته الراسخة لتجعلك تشعر بأنه السيد وأنت خادمه » .

عادات الشعب الأفغاني ، محمد علي (٢١)



(١٣٣) آية التقبل الوسوسة!

(عن الأعمش قال : آية التَّقبُّل الوسوسة ، لأن أهل الكتابين لا يدرون ما الوسوسة ، وذلك لأن أعمالهم لا تصعد إلى السماء) .

سير أعلام النبلاء ، الذهبي (٦/٢٣٩)



(١٣٤) محسن الحكيم وجمال عبد الناصر!

(فقد كان آية الله الحكيم يتمتع بمكانة ونفوذ عند الرئيس جمال عبد الناصر ، لاعتبارات سياسية - استراتيجية في حسابات الاخير ، منها موقف السيد محسن الحكيم المتناغم مع حرب عبد الناصر على التيار الشيوعي في مصر وسوريا والعراق ، وموقف آية الله الحكيم من (قاسم العراق) ، كما أن عبد الناصر حاول خلق منطقة نفوذ في حوزة النجف تزاحم نفوذ شاه ايران محمد رضا بهلوي فيها ، حيث أدرك تماما تأثيرها بصفتها مركز القرار الشيعي في العراق وايران ولبنان والخليج العربي وهي مناطق حيوية في سياسة عبد الناصر ، كل تلك العوامل دفعت جمال عبد الناصر للتقرب الى مرجعية آية الله الحكيم ، ومارس ضغطا على الأزهر بخصوص مسألة الاعتراف بالمذهب الشيعي ، وسمح بافتتاح قسم خاص للكتب الشيعية في مكتبات القاهرة ، ودخول الإصدارات الشيعية الى مصر ، وطباعتها في مطابع جمهورية مصر ، ومما يلفت الانتباه كثرة زيارات علماء الأزهر والمثقفين والأدباء والكتاب المصريين إلى النجف خلال السنوات ١٩٥٥ - ١٩٧٠ م) .

الحركات الإسلامية الشيعية في العراق ، كرار الخفاجي ص (١١٣)



(١٣٥) سلطة "الرقم"!

(لقد أصبح (الرقم) سلطاناً في المجتمع الفني الآلي الذي قام بأوروبا منذ عام ١٩٠٠ ، وصار الإحصاء لا معقب لحكمه ، فليس للفطرة الإنسانية ، أعني الضمير الإنساني ذاته ، دخل في الحياة الجديدة ، شأنه في ذلك شأن

ما لا يدخل في عداد الأرقام، ولا يقاس بالكميات، وبذلك أصبحت حياة الإنسان مجرد وظيفة تكمل الأرقام، فالآلات هي التي تحرّرت وحسب، تسخّر الإنسان للانخراط في حركة أجهزتها).

وجهة العالم الإسلامي، مالك بن نبي ص (١٢٩)



(١٣٦) إخفاق التنصير في الجزيرة العربية!

(يشير زقلم إلى نجاحات البعثّة وإخفاقاتها، ومن أبرز إخفاقاتها، فشلها في «تحويل أي عدد ذي قيمة من المسلمين إلى النصرانية منذ وصولها الخليج قبل نصف وسبعين سنة، لذلك تحولت البعثّة إلى دور دعوي جديد، وهو وعظ الجاليات الجديدة من المتعاقدين النصاري الذين أتوا إلى الخليج من الخارج. وهكذا وبحلول عام ١٩٧٣م تم التخلي عن الهدف الأصلي الذي وُضع عام ١٨٨٩م لتنصير الجزيرة»).

صمويل زويمر، ناصر آل تومير ص (١٠١)



(١٣٧) يخلعون أحذيتهم عند باب السينما!

(من ٣٥ عاما رأيت الناس في جاكرتا عاصمة إندونيسيا يخلعون الأحذية عند باب السينما عندما تعرض فيلما إسلاميا مصريةا.

وكان الرقيب يحذف كل مشاهد القبلات والعناق في هذه الأفلام حتى لا تصدم الشعور الديني عند الناس).

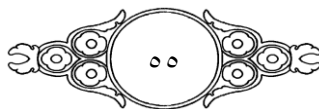
اقرأ أي شيء، أنيس منصور ص (٢٥)



(١٣٨) لذّة العلم!

(أقول ولا أستثني: إن الذي يثني رجله في بيته، وينعزل في غرفة مغلقة (يسامر الكتب والطروس): يعيش نعيما معجّلا، ويغيبط اغتباطا لا يعرف لذته إلا الطالب للعلم حينما يقتنص شاردة علمية، أو يصحح وهما علميا، أو ينفع (ضاحكا أو باكيا) مع أحداث عاشها الأموات. (لذّة العالم بعلمه!). لا يغبط الملوك ولا الأمراء ولا الوزراء ولا الأثرياء ولا الوجهاء!).

هموم عربية، ابن عقيل الظاهري (٣٥)



(١٣٩) نقرّها بالجملة وننكرها بالتقسيط!

(عبر التحليل المباشر للسلوكيات البشرية وما يتصل بها من سمات شخصية في تراكمية مديدة، خلصت إلى نتيجة أحسبها مستحقة للتدوين هنا والبناء عليها. لنضعها في هذه الجملة المكبسة: الإنسان يُقرُّ سماته السلبية بالجملة وينكرها بالتقسيط!).

نعم، فنحن نميل إلى الاعتراف الصريح بأننا ناقصون ومتوفرون على سمات سلبية عديدة، وحينما نُقابل ببعضها في سياقات حياتية محددة، نبادر بإنكارها واحدة تلو الأخرى، لنصل إلى كمال مزيف، مرصع باعتراف بارد وإنكار ساخن!

نحو دراسة الشخصية المحلية، عبد الله البريدي (١٢٦)



(١٤٠) كأنه في إيوان كسرى!

(قيل لأعرابي: كيف تصنع في البادية إذا اشتد القيظ وانتعل كل شيء ظله؟ قال: وهل العيش إلا ذاك؟ يمشي أحدنا ميلاً فيرفض عرقاً، ثم ينصب عصاه، ويلقي عليها كساءه، ويجلس في فيئه يكتال الريح، فكأنه في إيوان كسرى!)

الحديقة، محب الدين الخطيب (٢/٧٠١)



(١٤١) خطيب فتنة!

(وكيف أستطيع الاتعّاظ بالخطيب الذي جاء في خطبته مرة بحديث موضوع، فلما انتهت الصلاة وتفرق الناس أقبل عليه شاب من المشتغلين بالحديث والمنقطعين إليه، فذكره بأن ذلك الحديث موضوع لا أصل له، فما كان منه إلا أن رجع من الجمعة المقبلة، فجعل خطبته في هذا الشاب وأصحابه (الوهابيين أعداء الرسول...). وأثار عليهم العامة حتى نالهم شرّ وأذى، فأين مكان الإخلاص من نفس هذا الخطيب؟)

فصول إسلامية، على الطنطاوي ص (٩٩)



(١٤٢) لم يحفظ المقامة فأنشأ مقامته "العدلية"!

(ولد حسن توفيق العدل في الاسكندرية (١٨٦٤ - ١٩٠٦) وتعلم في الأزهر حيث أحرز إجازته في سن العشرين، وكان حفيماً بالشعر والنظم، وقد ألف رسالة في النحو على غرار ألفيه بن مالك.

وله منظومة في علم الحديث. وله «المقامة العدلية»، على نمط الحريري في مقاماته، كتبها وهو طالب في دار العلوم. ولما كانت مقامات الحريري تُدرّس إذ ذاك فقد رأى أن يكتب المقامة العدلية لتكون شفيحاً له على عدم

حفظه لها .

وقد انتقى لها من الألفاظ العربية ما لا يوجد في المقامات الحريرية « حتى يسكت الواشى والحسود » وقد قدم مقامته الأستاذ المرصفي ناسباً إياها إلى شخص غيره، فأكبر الأستاذ أمرها وسأل عن واضعها ولما علم بأنه تلميذه عافاه من تكاليف حفظ مقامات الحريري).

أعلام لم ينصفهم جيلهم، أنور الجندي ص (٢٧)



(١٤٣) مزار "عبد الكريم قاسم"!

(ولد عبد الكريم (قاسم) سنة ١٩١٤ من أب سني وأم شيعية، وتوفى والده مبكراً فربته أمه وأثرت في شخصيته، فقد كان شيعي الهوى وأوصى قبل مماته بأن يتكفل بدفنه المرجع الشيعي محسن الحكيم، لذلك فإن شعبية عبد الكريم كانت عند الشيعة في الدرجة الأولى وكان حبه لهم له عالي المستوى، وقد خرج شيعة مدينة الثورة في مظاهرات ليلة إعدامه مرددين (كريم حي ميت أريده) ولولا أن الدبابات سدت الجسور المؤدية لهذه المدينة لحصل ما لا يُحمد عقباه، وأخفيت جثة عبد الكريم لأن الشيعة أرادوا أن يتخذوا من قبره مزاراً، ولأنه قدم لشبيعة الجنوب سيما أهالي العمارة سكناً واستقراراً في مدينة بغداد بعد أن جلبهم رئيس الوزراء الشيعي صالح جبر سنة ١٩٤٨ كما ذكرنا سابقاً، وأسكنوا في أطراف مدينة بغداد جهة الرصافة في بيوت غير رسمية مبنية من القصب والطين وكانوا همجا لا يفقهون شيئاً ولا يهتدون سبيلاً ولا يعرفون مهنة ولا يملكون ثقافة، يسميهم أهل الجنوب (الفرات الأوسط) الشروك.

وهؤلاء بنى لهم عبد الكريم قاسم مدينة سماها الثورة وأسكنهم فيها وكلهم شيعة من أكثر العراقيين جهلاً وتخلفاً وحبا للجريمة وبيعاً للعرض، فهم لا يمتلكون عادات العشائر العربية).

جهود علماء العراق في الرد على الشيعة، عبد العزيز المحمود ص (١٣٢)



(١٤٤) العلماء الحقيقيون هناك!

(وقد قرأت في بعض التواريخ المصرية أن إبراهيم باشا لما عاد إلى القاهرة بعد حرب الدرعية جاءه العلماء وشيوخ الأزهر مهنيين، فلم يلتفت إليهم ولم يهتم بهم، وحين سئل عن ذلك قال: العلماء الحقيقيون هم في صحاري نجد، لما رأى من إيمانهم وصدقهم وتمثلهم بحالات السلف الأوائل).

علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله البسام (١/١٧٧)



(١٤٥) ما أعقله من رجل؟

(وقد استحسّن الإمامُ أحمدُ ما حكى عن حاتمِ الأصمِّ، أنه قيل له : أنت رجلٌ أعجمي لا تفصح، وما ناظرَكَ أحدٌ إلا قطعته فبأي شيء تغلبُ خصمَكَ؟

فقال : بثلاث : أفرح إذا أصاب خصمي، وأحزن إذا أخطأ، وأحفظ لسانِي عنه أن أقول له ما يسوؤه، أو معنى هذا، فقال أحمد : «ما أعقله من رجل»).

الفرق بين النصيحة والتعيير، ابن رجب الحنبلي ص (١٠)



(١٤٦) ازدواجية مرعبة؟

(ولا بد لنا أن ننتبه إلى الازدواجية المرعبة في بعض المجتمعات القائمة على العنف، فالأرستقراطية البيضاء التي تسمع الموسيقى الكلاسيكية، والتي يغمى عليها إذا شاهدت فأراً، هي نفسها التي تعلق رؤوس الحيوانات في صالونها، وإلى جانب هذه الرؤوس فروات رؤوس هنود حمر. والزوج أو الابن الذي يعيش الحياة الهادئة الرصينة في هذا الصالون هو نفسه الذي قتل تلك الوحوش وسلخ بيده تلك الفروات عن رؤوس الهنود الذين قتلهم).

حيونة الإنسان، ممدوح عدوان ص (١٠٦)



(١٤٧) بين غلوين؟

(وما لم ننتبه إلى خطورة وضعنا هذا؛ وخطورة ما آل إليه كل بيت سعودي بمثل هذه المعالجة الخاطئة؛ فإنني أقول بكل صراحة: إن ما أنفق من مال في مكافحة التشدد والغلو، سوف نعيد إنفاق مثله أو أضعافه لإعادة التدين إلى المجتمع السعودي وعسى أن ننجح).

تحولات التدين في المجتمع السعودي، عبد العزيز آل داود ص (٩٢)



(١٤٨) أي شيء ألدّ؟

(وقال هشام بن عبد الملك ذات يوم لجلسائه: أي شيء ألدّ؟ قال الأبرش بن حسان: هل أصابك جربٌ قط فحككته؟ قال: مالك؟ أجرب اللّه جلدك، ولا فرجَ اللّه عنك! وكان آنس الناس به).

البيان والتبيين، الجاحظ (٢/٢٣٩)



(١٤٩) وفي البداوة حسنٌ غير مجلوب!

(وأذكر هنا فكاهة: كنت في سفر من بغداد إلى دمشق في صحبة الشاعر علي بك الجارم رحمه الله، وكان معنا نساء أوروبيات وجوهن لامعة، وزينتهن ساحرة. فسرينا الليل كله، فلما أضاء النهار رأينا وجوهاً غير الوجوه، وأشكالاً غير الأشكال.

قلت لصاحبي رحمه الله: ما خطب صاحبائك الحضريات الأوروبيات، بدل السرى وجوهن، وذوب الغش ألوانهن!

أرأيت الجمال كيف يمتحن بسرى ليلة فيحول ويزول؟!

إنما الجمال الحق ما يثبت على سيارات الصحراء، إن ليلى وسلمى والرباب يسرن أياً ما على جمالهن لا يقيهن من الشمس والرياح شيء فلا يغيرهن سير النهار ولا سرى الليل).

الشوارد، عبد الوهاب عزام ص (١٠٥)



(١٥٠) جرجي زيدان عابثاً بالتاريخ!

(فجرجي زيدان يسير في موكب من الغواني الفاتنات المشوقات القوام الممتلئات الأجسام، على وجوه كالبدور أو أزهى. ويتنقل بهن كما يتنقلن هن أنفسهن بين بلد إسلامي وآخر وبين حدث وآخر ليجمع كل أحداث التاريخ الإسلامي من صنعهن؟ يتلثمن ويبارزن بالسيوف والخيول تهدر من حولهن مع صليل الخلاخيل!

وإذا تركت جانباً ما تدغده الروايات في صدور المراهقين من لواعج الغريزة والغرام وارتعاش القلوب في السر ولذعة الكهرباء عند تلامس الأيدي... وإذا أهملت إلى هذا أنه كان يجعل مسرح الأحداث في الأديرة والكنائس ويعطي الرهبان دور التوجيه والأمانة والرأي السديد. كما يعطي زيت مصباح الدير الصفة العجائبية والبركة ونسيت إلى هذا وذاك ما دأب عليه من جعل الظاهرة الجزئية أو الحادث الفردي حدثاً كلياً وقاعدة دائمة...

إذا تجاوزت كل ذلك لم تستطع أن تحتل الدسائس كوخ الإبريوزعها الرجل هنا وهناك... ولعله كان يؤمن بما سطر وكتب ولكن...).

بين الأدب والتاريخ، شاعر مصطفى ص (٤٢)



(١٥١) الدُّبَاب الصحفي!

(فرّ نابليون عام ١٨١٥م من منفاه الأول في جزيرة «إلبا»، وتوجّه إلى باريس... وخلال هذه الفترة القصيرة تقلبت لغة الصحافة بضع مرات، وخير ما يمثلها جريدة «مونيتور» التي ظهرت فيها العناوين التالية – متسلسلة –: أكل اللحوم البشرية خرج من مخبئه..

غول كورسيكا نزل إلى اليابسة في خليج «جوان».

الوحش يزحف إلى «غراس».

الديكتاتور في «غرينوبل».

الطاغية يجتاح «ليون».

المغتصب على بعد ٢٤٠ كيلومتراً من العاصمة.

وصول الإمبراطور إلى «فونتينبلو». جلالة الإمبراطور في قصر «التويلري» بين تهليل الشعب وهتافاته).

طرائف الأخطاء الصحفية، منذر الأسعد ص (١٧٩)



(١٥٢) نسي محاضراته!

(سمعت أن جماعة كانوا يجتمعون في منظر في بيت وكانوا يتجادلون في سفور المرأة وحجابها، وكان صاحب البيت أكثرهم تحمساً للسفور ودفاعاً عنه وتأييداً له، فبينما هم في المناظرة إذا بصوت سيدة عجوز هي جدة صاحب البيت يصل إلى أذان المتناظرين في المناظرة فيخجل صاحب البيت ويصعد إلى جدته يؤنبها على علو صوتها وقد نسي محاضراته في السفور).

حياتي، أحمد أمين ص (١٧٢)



(١٥٣) التعايش بالجهالة!

(قال الشعبي: تعايش الناس بالدين زماناً حتى ذهب الدين، ثم تعايشوا بالمرءة حتى ذهبت المرءة، ثم تعايشوا بالحياء حتى ذهب الحياء، ثم تعايشوا بالرغبة والرغبة، وسيتعايشون بالجهالة زماناً طويلاً).

الصدافة والصديق، التوحيد ص (٥٣)



(١٥٤) لصوص وأدباء!

(كان يلقاني في حجرة وسيعة فوق سطح عمارته، وكانت هذه الغرفة تضم مكتبته، ولما بادرت به بالسؤال: ألا تخشى أن تُسرق المكتبة وهي فوق السطوح؟ فرد قائلاً: إن اللصوص لا يسرقون الكتب. والأدباء ليسوا مهرة في السرقة).

علي أدهم بين الأدب والتاريخ، أحمد الطيماوي ص (٢٤)



(١٥٥) ليس الشيعة أغلبية في العراق

(ليس الشيعة أغلبية في العراق : شكك الأكاديمي « الشيعي » محمد جواد علي رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة بغداد على هامش حديث مع المبعوث الخاص لوكالة « قدس برس » إلى العراق في كون الشيعة يمثلون أغلبية العراقيين. وذهب إلى كون نسبتهم تتراوح بين ٤٠ و ٤٥ في المائة ، في حين مثل أهل السنة نحو ٥٣٪ و ٢٪ للعراقيين غير المسلمين.

ويقول الموفد الخاص لخدمة « قدس برس » نور الدين العويدي : شكك أكاديميون عراقيون « سنة وشيعة » في صحة الإحصاءات التي تجعل من شيعة العراق أغلبية بين العراقيين .
في حين أظهرت إحصاءات لعدد نفوس سكان المحافظات العراقية ، أعدتها منظمة إنسانية دولية موثوق بها "Humanitarian Co. Ordinator for Iraq" تفوقاً غير كبير لعدد السنة في العراق على أشقائهم من أتباع المذهب الشيعي.

وضعت هذه الإحصائية أصلاً لتوجيه العمل الإنساني في العراق في ظل الحصار.
وتتعلق بإحصاء نفس سكان المحافظات العراقية عام ١٩٩٧م).

من أيام العمر الماضي ، عبد الله النفيسي ص (٨٨)



(١٥٦) التجدد في التمرد!

(ومن الناس من يريد أن يفهمني أن التجدد في التمرد ، باحتقار رأي الأب ، واستخفاف بحنان الأم ، أو هو في التحرر بالرقص في الصالات ، بين الكؤوس والقُبَلات ، أو بصور شتى من هذه السخافات ، فهؤلاء ، لي على الله رجاء فيهم ، أن يزيد أقيمتهم عرضاً ، ويزيدها شحماً ، حتى تمتليء كفى بها عند الصّفع ، ويكون لها رنينٌ يُسمع في الآفاق).

ساعات السحر ، أحمد زكي ص (١٤٣)



(١٥٧) "الآخر" عند العلماني العربي هو "الغرب" فقط!

(الفكر العلماني العربي ليس منفتحاً بما فيه الكفاية على كل الحضارات الأخرى ، فالحضارة « العالمية » بالنسبة للمثقف العربي تعني عادةً إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة والفكر الليبرالي والفكر الماركسي .
وإن اتسع أفقه ، ضم إلى ذلك إسبانيا وبولندا وروسيا ، وإن كد وتعب تعرف على إيطاليا واليونان وهكذا ، ولكنه لا يغادر نطاق العالم الغربي إلا فيما ندر.



فحدود العالم - بالنسبة له تنتهي عند العالم الغربى، ولذا فهو لا يعرف شيئاً عن الاستنارة فى الصين
”وبالمناسبة فإن مصطلح «استنارة» له امتداد تاريخي عريق فى التراث الصينى“.

فكر حركة الاستنارة، المسيرى ص (٦)



(١٥٨) فرنسا العلمانية – الصليبية!

(وحكومة فرنسا وهي تنادى باعتزالها للدين تضع فى «الميزانية» التي عجزت مواردها عن مصروفاتها باباً
واسعاً لمعونة المبشرين فى أفريقية الشمالية، ويعلن وزيرها فى البرلمان أن «السياسة اللادينية» تقف عند حدود
فرنسا ولا تتخطاها إلى المستعمرات).

الإسلام فى القرن العشرين، العقاد ص (٦٠)



(١٥٩) يقرأون البخارى للانتصار على الأعداء!

(وقد بدت لدى حافظ وهبه فى هذه المرحلة الأولى من حياته روح النقد لما أحاط به من بدع وسليبات، فقد روى
أنه حضر يوماً مجلساً بالأزهر يُقرأ فيه البخارى لنصرة الدولة العثمانية وهزيمة الطليان فى عام ١٩١١، وكان
نصيبه من القراءة «كتاب البيع»، فبعد انتهاء الاجتماع، أو ختام البخارى، أسرَّ حافظ وهبه فى أذن رئيس
الاجتماع، وكان من كبار العلماء متسائلاً عن علاقة القراءة بالنصر، وهل هذا يتفق مع قول الله تبارك وتعالى
{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ} [سورة الأنفال: ٦٠].

وكان حافظ وهبه يعجب ويستنكر ما ورد فى موازنة البحرية العثمانية حتى سنة ١٩١٢ من مبالغ تصرف
لقراءة البخارى فى الأسطول العثمانى بدعوى أن ذلك يستجلب النصر، مما يوضح مدى تنوره، ورفضه للتخلف،
وتطلعه للتطور والتقدم).

حافظ وهبة، فاروق أباطة ص (٧)



(١٦٠) ما كفرونا يا رجل!

(وفى غمرة القتال حضر أحد مطارنة الكنيسة لمقابلة الرئيس. جلس ينتظر.
مرت الساعات وهو ينتظر.

ملَّ من الانتظار فتأفَّف وقال: ”لا إله إلا الله محمد رسول الله.“

سمع ذلك شيخ من شيوخ الإسلام فالتفت الى المطران وقال: ”شو هذا أبونا؟ يعني صرت مسلم؟“

أجابه المطران: "ما كفرونا يا رجل!"

فكاهات الجوع والجوعيات، خالد القشطيني ص (١٠٩)



(١٦١) روائح الكريهة تزكم الأنوف!

(ربما غثت نفس الهنود من الرائحة الكريهة التي كانت تفوح دائماً مما يسمى بـ«الحجاج» الإنكليز الذين جاءوا على متن السفينة مايفلور وأسسوا مستعمرة بليموث. ولقد جهد الهنود في إقناع رسل الحضارة بضرورة الاغتسال اليومي ولكن عبثاً. أكثر من ذلك، فمن المؤكد أن سكان شمال أوروبا، وبريطانيا بشكل خاص كانوا نادراً ما يغتسلون، وكانوا يعتبرون الاغتسال عادة غير صحية، ويرون في تغيير الثياب على مدى سنوات أمراً معيباً. يقول روبرت لويب مؤرخ ما يسمى بالحجاج: «إن معظمهم تعود على شطف العيش crude way or living في إنكلترا.

لهذا [قال هندي لآخر:] قبل أن يصل [المستوطن] جون ستجد أنه هو وعائلته على غرار كل الذين هنا [من المستوطنين] تفوح منهم رائحة كريهة خاصة حين تضطر إلى أن تكون معهم في مكان مغلق». ويضيف المؤرخ لويب مفسراً: «ذلك لأنهم لا يغتسلون ولا يعرفون الحمام. ليس هذا بسبب الكسل بل لأنهم يعتقدون أن تنظيف الجسم بالصابون والماء مضر بالصحة. ومما يزيد الأمر سوءاً أنهم لا ينظفون ثيابهم سوى مرة أو مرتين في السنة. وبما أنهم جميعاً تفوح منهم نفس الروائح الكريهة فإنك لا تجد أحداً منهم يستهجنها».) أميركا والإبادات الثقافية، منير العكش ص (٢١)



(١٦٢) الفقر جاء!

(وكان منهم عقيلي أي رجل من عقيل وهم أهل القصيم الذين كانوا يتاجرون في المواشي ذهب إلى مصر وتزوج امرأة مصرية، وهو رجل متدين وطلب منها أن توقظه لصلاة الفجر إن نام عنها. فكانت توقظه من نومه قائلة: يا حاج ركف قوم للفقر، الفقر قه، أي: قم للفجر، الفجر جاء، أي حان وقته، ولكنها تنطق الجيم مصرية وهو نطق كنطق القاف عند العامة في نجد وهي القاف العربية المضربة. فلما تكرر منها ذلك قال لها: اسمعي لا عمرك تقولين هذا، أنا هاج من الفقر من ديرتي بنجد وأنت من صبح اللّه تقولين: قم للفقر، الفقر جاء!!!)

معجم أسر بريدة، العبودي (٨/٩٣)



(١٦٣) وسطية أهل السنة

(وإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر وفجور وطاعة ومعصية وسنة وبدعة: استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير واستحق من المعادات والعقاب بحسب ما فيه من الشر فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة فيجتمع له من هذا وهذا كاللص الفقير تقطع يده لسرقته ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته . هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة وخالفهم الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم عليه فلم يجعلوا الناس لا مستحقا للثواب فقط ولا مستحقا للعقاب فقط. وأهل السنة يقولون: إن الله يعذب بالنار من أهل الكبائر من يعذبه ثم يخرجهم منها بشفاعته من يأذن).

مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٢٨٩/٢٠٩)



(١٦٤) لغة العلامة "ابن حزم" العالية

(تكاد الكلمة تجمع على أن أجمل لغة كتبت بها الشريعة وضوحاً وإشراقاً هي لغة ابن حزم، يتضح هذا من قرأ مسائل الأصول في كتابه «الإحكام»، وقرأها في كتب غيره، فإن طالب العلم لا يستطيع قراءة كتاب في الأصول إلا على أستاذ مختص يشرح له تراكيبه وألفاظه ومسائله المعقدة، أما قارئ إحكام ابن حزم فلا يحس أنه يطالع مسائل غريبة عنه أو علماً يحتاج في فهمه إلى أستاذ، وكتابه (المحلى) على أنه من أعظم كتب الشريعة على الإطلاق يطالعه طالب العلم بسهولة ولذة، ومتعة بما أفاض عليه مؤلفه من حيوية وحركة في أسلوبه الجدلي ولغته الجميلة المألوفة، وزاد من يسر كتبه على القارئين تعبيره عن المصطلحات بالألفاظ العامة التي يألها كل إنسان على ما مر بك من صنيعه بفتح المنطق حتى جعله معروفاً على الصبيان في الطرق، وهذه مثالية في نشر العلم وتسهيله، وهو ذو مذهب خاص في وضع المصطلحات واضحة مفهومة الدلالة لكل مطلع، وحين لا يعجبه مصطلح ينقده ويقترح غيره).

نظرات في اللغة عند ابن حزم، سعيد الأفغاني ص (٤١)



(١٦٥) رجوع العلامة "ابن باز" عن رأيه في ثبات الأرض

(وكرر لي الدكتور محمد الشويعر أن الشيخ ابن باز رجع عما في كتابه في أن الأرض ثابتة، وذكر ذلك في فتاويه، وأنه آخر ما يراه في الموضوع. وكل ما ذكرته مما قد يعده الناس عيوباً فهي في بعض الأحيان مزايا للشيخ عبد العزيز بن باز: "كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه").

سبعون عاماً في الوظيفة الحكومية، محمد ناصر العبودي (٢/٣٧٢)



(١٦٦) آية واحدة نقضت هيكلاً التنصير!

(وكانت عقيدة التثليث التي أجهد نفسه في توصيلها إلى هؤلاء الناس هي أكثر المواضيع التي تحظى بالنقاش والجدل منهم. فوجد فرنش بأن المسلمين يضعون قول الله - عز وجل - : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) المعيار الذي يقيسون به كل التعاليم النصرانية.

وقد ذكر تفاصيل لقائه مع تلك المعلمة في المدرسة التي تعمل بها قائلاً: "قضيت بعد الظهر ساعة في مدرسة تقوم فيها امرأة عجوز بتدريس الفتيات، حيث يوجد عددٌ ليس بالقليل من الفتيات المتعلّقات هنا. فكثيرٌ من الفتيات تتعلّم إلى سنّ العاشرة أو الحادية عشرة؛ لذلك فإنّ الإناث هنا أكثر تعليمًا من أيّ مكانٍ آخر رأيتُهُ.

هذه المرأة العجوز تتمتع بشخصية مميزة. فقد كان لي معها في السابق جولتان أو ثلاث جولاتٍ من المناقشات الطويلة، وكانت دائماً ترجع إلى تعبيرٍ واحدٍ بسيطٍ في القرآن وهو (لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ)؛ لذا فإنّ عبادة ربنا لم ولن يمكن أن تجد لها أيّ مكانةٍ في إيمانهم. إنهم بهذه العبارة الواحدة يضعون نقطة الصفر التي يرجعون إليها كلّ التعاليم المسيحية").

الحملات التنصيرية إلى عمان، سليمان الحسني ص (٨١)



(١٦٧) لن تقف المرأة!

(لن تقف المرأة عند حدود مساواتها للرجل، ولا أن تصبح لها القوامة عليه؛ حتى تتحول رجلاً، ويتحول هو امرأة.. كل هذا؛ لأن هناك شيئاً يتعذر فهمه).

رفات عقل، حمزة شحاتة ص (٩٨)



(١٦٨) سعة المباح وضيق الممنوع في الشرع

والمباح واسع والممنوع ضيق في الحقيقة، وإذا شغل الإنسان قلبه بالممنوع ولو كان واحداً من ألف مباح، أصبح الممنوع واسعاً في قلبه هو، والمباح ضيقاً في قلبه هو، وكثيراً ما تُشغل العقلية الليبرالية العقول بعرض الممنوعات وتضخيمها وتكرارها على السامع وحشدها في مواضع وسياقات واحدة، وربما لا يجتمع للإنسان العمل ببعضها إلا في السنة أو السنوات مرة، ومقصودهم من ذلك أن يعظم الممنوع ويصغر المباح في قلب السامع، فينفذ إلى عقله ويستقر لديه مع التكرار أن الإسلام وحملته يُضيّقون ويُشدّدون ويتطرفون، وأن الحرام لديهم أكثر من المباح).

العقلية الليبرالية، عبد العزيز الطريفي ص (٢٢٤)



(١٦٩) عبادة المال عند اليهود!

(وأضاف هملمر قائلاً: أننا عند احتلالنا هولنده شرعنا في القبض على اليهود فيها باستثناء فئة منهم لم نلمس منها أي أذى، فكان أفراد الشعب الهولندي يخفونهم، فأعلننا بأن ندفع عشرة فلورينات «والفلورين عملة هولندية» لكل من يدلنا على يهودي، فتقدم عدد غير قليل لمساعدتنا مقابل عشرة فلورينات عن كل شخص، والغريب أن جميع الأدلاء كانوا من اليهود ولم يكن بينهم هولندي مسيحي واحد!).

مذكرات الحاج أمين الحسيني ص (٤١٣)



(١٧٠) لم يكن إصلاحه بالقليل!

(ولو قدر لمصر زعيم نجح في إبطالهم هذه الأمور الثلاثة: البقشيش، ومعلش، وأنا مالى، لم يكن إصلاحه بالقليل).

قاموس العادات والتقاليد المصرية، أحمد أمين ص (٣٤٨)



(١٧١) فلو فسدتُم!

(ومن اللطائف في هذا المقام، الجارية مجرى الإفحام، ما وقع لأبي الفتح المقدسي الشافعي مع أحد رؤساء الشيعة الإمامية؛ فإن الشيعي أخذ يشكو فساد الخلق وأن الأمر لا يصلح إلا بخروج المهدي المنتظر.

فقال له المقدسي: هل لخروجه ميقات معلوم؟

قال الشيعي: نعم، له ميقات معلوم.

قال المقدسي: متى يكون؟

قال الشيعي: إذا فسد الخلق كلهم.

قال المقدسي: فلماذا تكونون سبباً في حرمان الأمة من خروجه، قد فسد جميع الناس إلا إياكم، فلو فسدتُم

واتبعتم مذهبنا لخرج المهدي للناس. فلماذا لا تطلقوه من سجنه؟

فأفحهم الشيعي).

جمهرة مقالات ورسائل محمد الطاهر بن عاشور (١/١١٢)



(١٧٢) حتّى الطائرة يُعمّدونها!

(وقع في الحادي عشر من شتنبر ١٩٦٨ حادث مؤسف، وهو سقوط طائرة كارافيل فرنسية في البحر، كانت قاصدة مدينة نيس من أجاكسيو عاصمة الكورس. وكان على ظهرها ٩٥ راكبا من بينهم أحد علماء الذرة الفرنسيين وأحد جنرالات فرنسا وثلاثة عشر طفلا، ولم ينج من ركبها أحد. ويقال أن سبب الحادث هو شبوب حريق في الطائرة. وقد تناولت الصحافة الفرنسية الحادث بشتى التعاليق، وأهم ما لفت نظرنا في هذه التعاليق هو ما جاء في بعض الصحف داخل إطار يثير الاهتمام بعنوان « الكارافيل لم تُعمّد بعد » ويقول التعليق أن هذه الكارافيل من آخر طراز وأنها استعملت حديثا بحيث لم تُعمّد بعد. فالتقوم يعمّدون كل شيء حتّى الطائرة، وقد أوحى اليهم هذا الحادث أن تأخير تعميدها ربما كان هو السبب في سقوطها.. ومع هذا فهم لا يبيك ولا دينيون، وهم قدوة بعض شبابنا وملحديننا، فيا ليتهم كانوا قدوة لهم حتّى في هذا الشعور الديني العميق!).

شؤون إسلامية، عبد الله كنون ص (٩١)



(١٧٣) جوابه السكوت!

(محمد بن زكريا بن دينار الغلابي يقول: سمعت العباس بن الفرج الرياشي يقول: عن العتبي قال: قال زياد: ما من كلام إلا له عندي جواب. فمر به مجنون وسمع ذلك منه فقال: أيسرك أنك من الحور العين؟ فتحيّر وبُهِت، ثم قال: إن من السكوت جواباً وإن جواب هذا الكلام السكوت).

عقلاء المجانين، ابن حبيب ص (٣٢٣)



(١٧٤) "أوروبيون تهودوا أكثر منهم يهودا تأوربوا!"

(نستطيع إذن أن نخلص من هذا كله بثقة واطمئنان إلى أن اليهود يتألفون من دماء مختلطة كأشد ما يكون الاختلاط. وإذا كان ثمة خلاف بعد هذا، فإنما يدور حول المدى والدرجة وإلى أي حد. هنا نجد رأيين أساسيين: فيرى ربلى أن اليهود يأخذون أينما كانوا صفات السكان الذين هم مقيمون بينهم وأبرز ما يتمثل هذا في شكل الرأس، الأساس الانثروبولوجي الأول والجوهر، ثم إلى حد ما في لون البشرة، وبناء

على هذا يقبل رأى لومبروزو Lombroso القديم من أن اليهود جنسياً أريون أكثر منهم ساميين أو بتعبير آخر إنهم أوروبيون تهودوا أكثر منهم يهودا تأوربوا).

اليهود أنثروبولوجيا، جمال حمدان ص (١٧٤)



(١٧٥) ولكن عدل وإنصاف!

(ودخل رجلٌ من قيس عيلان على عبد الملك بن مروان، فقال: زُبَيْرِي عُمَيْرِي واللّٰه لا يحبك قلبى أبداً! فقال: يا أمير المؤمنين، إنّما يجزع من فقدان الحب المرأة، ولكن عدل وإنصاف).

البيان والتبيين، الجاحظ (١/٢٩٩)



(١٧٦) درس في عزّة المسلم من الدكتور: "عمر فروخ"

(كنت مرة في بيت أستاذي "يوسف هل" أقرأ عليه فصلا من رسالتي، فمر في أثناء الكلام ذكر محمد رسول الله. قال: يا عمر، أنت تكتب رسالة علمية وتقول محمد "رسول الله"! فطويت الأوراق التي كانت بين يدي ونهضت قائماً.

فقال لي: لم فعلت ذلك؟

قلت له: لأنني أريد أن أرجع إلى بيروت.

فقال مستغرباً: لماذا؟

قلت له: لا أريد أن أدرس على أستاذ يضيق صدره إذا إنا قلت "محمد رسول الله"، وهو يعتقد (وكان يوسف هل كاثوليكياً) أن المسيح هو الله بالذات. قال لي: اقعد واكتب ما بدا لك).

غبار السنين، عمر فروخ ص (٦٦)



(١٧٧) البرتغال الإسلامية

(وقد يحسب الإنسان أن البرتغال لم تكن إسلامية بالقدر الذي كانت به إسبانيا، وذلك بسبب قلة الآثار المعمارية التي نجدها هناك. والحقيقة أن المسلمين ظلوا في جنوب البرتغال حتى أواخر القرن الثالث عشر، ولكن البرتغاليين، بعنفهم المعروف، كانوا لا يستولون على بلد إلا محوا آثار المسلمين منه محواً. بيد أن زائر البرتغال اليوم يرى من آثار الفترة الإسلامية شيئاً كثيراً في عادات الناس وملابسهم وتقاليدهم، وخاصة في الجنوب).



(١٧٨) مرضُ العنصرية الأوروبية!

(وبالطبع، تتضمن الصورة الرائجة عن القبائل البلقانية الهمجية قدرا كبيرا من العنصرية، أيضا، على أن هذه (العنصرية) نفسها تعد عنصرا حاسما في الماضي الأوروبي الحي. فمن يعتبرون أنفسهم بشراً أرقى لا يمكنهم الحفاظ على تماسك فهمهم للأمور إلا بالخط من شأن أولئك الذين لا يعتبرونهم من جنسهم. والمفارقة التي تدعو إلى السخرية في النظرة التي تنسب إلى البوسنة تاريخا عنصريا هي أن الدولة البوسنية في العصر الوسيط أتاحت ملاذا لكثيرين من أولئك الذين فروا من الاضطهاد الديني في الغرب، كما يبدو، منذ فجر العصر الحديث، أن الحروب في البلقان كانت أقل من الحروب في أوروبا).

أوروبا وتدمير الآخر، توماش ماستناك ص (٣٨)



(١٧٩) عامي يلتم النصراي الحجر!

(وما أجمل قصة وقعت من عامي، كان عنده نصراني فقال له: إن دينكم أيها المسلمون دين جور وظلم، يجوز لكم أن تتزوجوا من نساءنا، ولا يجوز لنا أن نتزوج من نساءكم، فإما أن نمنع نساءنا منكم، وإما أن ترخصوا لنا بنسائكم، فقال العامي: نحن نؤمن برسولكم، وأنتم لا تؤمنون برسولنا. فالجواب: مقنع من عامي، كأنه يقول: آمنوا برسولنا نعطكم نساءنا، فنحن آمننا برسولكم، وأنتم لم تؤمنوا برسولنا، فالتم هذا النصراي حجرا، فالحق والحمد لله بين).

لقاءات وفتاوى الأقليات المسلمة، ابن عثيمين ص (٤٥٠)



(١٨٠) القمع الفكري في "عاصمة النور"!

(بعد ما يربو على نصف قرن، صدرت خلاله مؤلفاتي عن كبريات دور النشر الفرنسية، أجد نفسي مضطرا اليوم لأن أصدر هذا الكتاب على نفقتي الخاصة، ذلك لأنني منذ عام ١٩٨٢ أقدمت على انتهاك حرمة أحد المقدسات: ألا وهو انتقاد السياسة الإسرائيلية، وهي الحرمة التي سيحميها من الآن فصاعدا قانون جيسو - فابيو الجائر، الصادر في ١٣ يوليو / تموز ١٩٩٠ والذي يعيد إلى فرنسا «جريمة الرأي» التي سادت عصر الإمبراطورية الثانية، وبذلك يتوارى ضعف الحجة وراء قانون قمعي.

وهذا هو السبب الذي دفع تلك المكتبات، التي تعي جيدا كيف تحافظ على مصالحها، أن تصدر تعليماتها إلى

دار نشر سافوار La Librairie du Savoir, Librairie Roumaine eep لكي تتراجع بعدما

كانت قد قبلت منى دفعةً مقدمة لطبع هذا الكتاب.

وهذا هو نفسه ما كان يحدث من قبل في عصور سابقة، في أماكن أخرى غير فرنسا، حيث ساد الرأي الواحد والإرهاب الفكري).

الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه جارودي ص (١٣)



(١٨١) مفردة "العرض" خصوصية عربية!

(العرض - بمعنى الشرف الزوجي أو العائلي من ناحية المرأة - عرباوية، أي من الكلمات الخاصة باللغة العربية وليس لها مقابل في سائر اللغات. وفي هذا، ولا شك، شرف لنا على الصعيدين القومي واللغوي معاً).

غبار الأيام، توفيق يوسف عواد ص (٣٣)



(١٨٢) القتلة يتوبون واللصوص لا يتوبون!

(أودع على عزت في السجن مع كبار المجرمين وسجل في مذكراته أن القتلة كانوا أقل وطأة وشراسة من اللصوص، في هذا السجن، وهذه لمحة ثاقبة من طبائع البشر كما تعرف عليها عن قرب وملاحظة يومية في السلوك أتاحتها له ظروف هذا السجن، فقد لاحظ انعدام الضمير والأخلاق عند اللصوص حيث لا يشعرون بالذنب على الجرائم التي ارتكبوها بينما تراود القتلة مشاعر الذنب وتائب الضمير فتغير مواقفهم وسلوكهم).

مذكرات على عزت بيجوفتش ص (٦٢)



(١٨٣) تنصرف وأنت مأجور!

(قعد رجل على باب داره، فأتاه سائل يسأله. فقال له: اجلس، ثم صاح بجارية عنده فقال: ادفعي إلى هذا مكوك من حنطة.

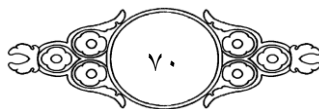
قالت: ما بقي عندنا حنطة. قال: فأعطيه درهما.

قالت: ما بقي عندنا دراهم. قال: فأطعميه رغيفا.

قالت: وما عندنا رغيف، فالتفت إليه وقال: انصرف يا ابن الفاعلة.

فقال السائل: سبحان الله تحرميني وتشتمني!

قال: أحببت أن تنصرف وأنت مأجور).





(١٨٤) لولا الحفاظ الأكابر!

(ونحن لا ندعي العصمة في أئمة الجرح والتعديل، لكن هم أكثر الناس صواباً، وأندرههم خطأً، وأشدّهم إنصافاً، وأبعدهم عن التحامل. وإذا اتفقوا على تعديل أو جرح، فتمسك به، واعضض عليه بناجديك، ولا تتجاوز، فتندم. ومن شدّ منهم، فلا عبرة به.

فخلّ عنك العناء، وأعطِ القوس باريها، فوالله لولا الحفاظ الأكابر، لخطبت الزنادقة على المنابر، ولئن خطب خاطب من أهل البدع، فإنما هو بسيف الإسلام ولسان الشريعة، وبجاء السنة وبإظهار متابعة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فنعود بالله من الخذلان).

سير أعلام النبلاء، الذهبي (١١/٨٢)



(١٨٥) اللهم صلّ وسلّم عليه

(الشيء بالشيء يذكر: من أمثال الخاصة. ومعناه واضح.

وللبدر محمد بن إسماعيل الأمير:

يقولون عند الطيب يذكر أحمد

فهل عندكم من سنة فيه تؤثر؟

فقلت لهم: لا، إنما الطيب اسمه

فنذكره والشيء بالشيء يذكر)

الأمثال اليمانية، إسماعيل الأكوخ ص (٦٣٧)



(١٨٦) العنصرية الغربية أصبحت أسلوب حياة!

(كانت العنصرية الغربية فريدة في مداها وشمولها. فهي لم تكتف بتسميم الثقافة الأوروبية بل نشرت الميكروب في جميع أنحاء العالم. إلا أن جميع المستوطنات الاستعمارية في العالم الجديد (في أمريكا الشمالية والجنوبية على السواء) ازدهرت بفضل إبادة السكان الأصليين (الذين كانوا يدعون بالهنود) وبفضل العمل العبودي الذي قام به جنس آخر من أفريقيا.

وحتى الأرض الأفريقية ذاتها أصبحت مهداً للمؤسسات العنصرية الأوروبية: أسواق العبيد الدولية، الدول

الاستيطانية البيضاء، المزارع والمناجم التي يعمل فيها العبيد ويديرها البيض.

ومع نهاية القرن التاسع عشر كان الأوروبيون والأمريكيون قد نقلوا آراءهم العنصرية إلى جزر المحيط الهادي والشرق الأقصى.

وبمضي الوقت أفرزوا رؤى عنصرية تضع الصينيين واليابانيين والشرقيين في مستوى دون الإنسانية، ولم تكن هذه الرؤى إلا صيغة مبتسرة لنفس الأفكار القديمة عن السود والهنود الأمريكيين الأصليين. صحيح أن بعض المجتمعات القديمة أقامت في مراحل معينة مؤسسات عنصرية، بل نوعاً من أنواع الرق العنصري، ووصل بها الأمر أحياناً إلى حد ابتكار أفكار عنصرية لتبرير هذه الأوضاع.

لكن مثل هذا الأمر كان نادر الحدوث ولا تكاد توجد حالة واحدة أصبحت فيها هذه الأفكار هي الشغل الشاغل لشعب ما أو ثقافته، ولم تصبح قط الأساس الذي تستند إليه حياة منطقة كبيرة أو إمبراطورية. أما العنصرية في المجتمع الغربي الحديث (بعد حوالي عام ١٥٠٠) فقد أصبحت أسلوباً للحياة لدى القارة التي يسكنها الأوروبيون ثم في القارات التي فتحوها).

الغرب والعالم، كافين رايلي (٢٠١٥)



(١٨٧) لماذا اعتمر اليهود الطرابيش؟

(وأثار انتباهي أثناء زيارتي لفيينا كثرة عدد لابس الطرابيش الذين كنت أشاهدهم في الشوارع.. وفي بادئ الأمر تصورت أن أصحاب تلك الطرابيش من المسلمين ثم تبين لي أنهم من اليهود.. وكما فهمت.. كانت القوات التركية قد حاربت بشجاعة إلى جانب القوات النمساوية لصد القوات الروسية في غاليسيا. وامتلات مستشفيات فيينا بجرحى الأتراك.. وأخذ الشعب النمساوي يعطف على هؤلاء الجنود المسلمين.

وكان أن أصبحت للمسلمين في نفوس النمساويين منزلة خاصة بالدرجة التي جعلت أهل فيينا يقيمون الاحتفالات والمهرجانات للحفاوة بكل من يمت للدولة العثمانية بصلة.. واستغل اليهود مشاعر الشعب النمساوي وحفاوته بالأتراك، بأن لبسوا الطرابيش ثم خرجوا يتجولون بها في الشوارع. حتى ينالوا نصيباً من هذه الحفاوة).
مذكرات عبد الرحمن عزام، جميل عارف ص (١٧١)



(١٨٨) مقاصد التأليف

(وقال صاحب الأزدى: لا ينبغي لمصنف يتصدى لتصنيف أن يعدل عن غرضين: إما أن يخترع معنى، وإما أن يبتدع وضعاً ومبنى، وما سوى هذين الوجهين، فهو تسويد الورق، والتحلي بحلية السرف).

التعريف بآداب التأليف، السيوطي ص (٢٨)





(١٨٩) طه حسين وصديقتة المتعصبة!

(وفرنسا هي التي تحارب ثقافتنا ، وكتبنا وصحافتنا في الشمال الافريقي كله .
ولقد عجز الدكتور طه حسين وهو في وزارة المعارف - وهو أصدق أصدقاء فرنسا - أن يفتتح معهداً لمصر في
الجزائر ، أو حتى في طنجة التي تحكم دولياً ، بسبب تعصب صديقتة الكبرى فرنسا !)
دراسات إسلامية ، سيد قطب ص (١٧٩)



(١٩٠) المجتمع "الليبي" المحافظ وبدايات التغريب

(احتراف الغناء سابقا لم يعتبر في المجتمع الليبي المحافظ المنغلق عملاً شريفاً ، ولذا كان متروكاً لليهود ،
والعرب المسلمون مكتفون بالمدايح الدينية في حفلات المولد ، وفي الحاضرة في الزوايا الصوفية ، وقد كان نفس الشيء
في مصر وتونس ، ولكن الأمور في مصر صارت تتطور بسرعة بوجود الأقباط بها ، وبوجود المسيحيين في لبنان القريبة
منها ، أخذت الدول الأوروبية تغزو بثقافتها ومفاهيمها الحديثة العالم العربي والعالم الإسلامي ، وانتشرت العدوى
ببطء في ليبيا أيضاً وصار المجون فناً ، والفنون أخت العلوم ، والعلوم من سمات المجتمع المتحضر ، والمتحضر مرغوب
للمسلم والمسلمة ، وفتح الباب أولاً للذكور ، ثم لمن هب ودب ، والغناء صار حرفة مثل بقية الحرف ، تارة يتفرغ لها
وتارة تكون إضافية) .

ذكريات وخواطر ، مصطفى السراج ص (٢٤٤)



(١٩١) ليذلّ الله عزّ وجلّ به الجبابة!

(وروي أن أبا جعفر المنصور كان جالساً ، فسقط عليه الذباب فطيره ، فعاد إليه وألح عليه ، وجعل يقع على
وجهه ، وأكثر من السقوط عليه مراراً حتى أضجره ، فقال المنصور: انظروا من بالباب ، فقيل له : مقاتل بن سليمان ،
فقال : علي به ، فأذن له ، فلما دخل عليه قال له : هل تعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب ؟
قال : نعم ليذلّ الله عزّ وجلّ به الجبابة ، فسكت المنصور) .

وفيات الأعيان ، ابن خلكان (٥/٢٥٥)



(١٩٢) أذان في جامعة صنعاء!

(وإليكم هذه القصة العجيبة في بيان كيفية أداء أول أذان في جامعة صنعاء فقد أخبرني الدكتور أحمد العلمي
- رحمه الله تعالى - في بيت د . عبد الوهاب الديلمي وزيد الشامي بأن طالباً من جامعة صنعاء - واسمه أحمد ،
فيما أذكر - أراد الأذان ، وذلك سنة ١٩٧٤/١٣٩٤ فأخذ مسدساً وحشاه بالرصاص !!)



ونزل إلى ساحة الجامعة ليؤذن الظهر، فلما بلغ أشهد أن محمداً رسول الله هجم عليه أربعة من الطلاب الناصريين بالجنيّات - الخناجر - يريدون إسكاته فأخرج مسدسه من جيب صدره وأطلق طلقات منه في الهواء فهربوا كالضئان وأكمل الأذان!!

الصحوّة الإسلامية، محمد موسى الشريف ص (٢٢٥)



(١٩٣) اختبار "الضّب"!

(في أوائل الخمسينات (١٩٥٠م) عندما كان نشاط شركة أرامكو في السعودية على أشده وكان يتوجه العديد من البحرينيين إلى المنطقة الشرقية في السعودية للاستفادة من هذا النشاط، طلبا للرزق، لاحظت دوائر الجوازات في المنطقة الشرقية أن بعض حاملي الجوازات البحرينية ليسوا من الناطقين بالضاد وأن بعضهم لا يلفظ العربية لفظاً صحيحاً ولما زاد اشتباهها في أمرهم اتخذت طريقة بدائية للتأكد من أنهم حقيقة من أهل البحرين، فكانت تطلب ممن تشبه فيه أن يلفظ كلمة «ضب» ومن وجدت أنه لا يستطيع لفظها لفظاً صحيحاً لا تسمح له بدخول المملكة، ولأنه يحمل جواز سفر بحريني ومع الأيام تزايد هذا العدد المرفوض وكثر القيل والقال حول هذا الموضوع في البحرين والسعودية).

ذكريات وتاريخ، راشد الزياني ص (١٣١)



(١٩٤) من أخبار الفاقة والعوز في نجد

(حدثني أحد المسنين ممن أعرفهم معرفة وطيدة أنه ترك بلدته في نجد إلى الكويت لأنه كان يعاني من العوز حتى إنه كان لا يستطيع النوم من الجوع، وحين وصل إلى هناك عمل عند أسرة غنية وفي أول يوم طلبت إليه سيدة المنزل أن يأخذ إناءً مملوءاً بغذاء لبقرهم في فناء المنزل الخارجي وكان من شدة جوعه أنه جلس على الأرض وشارك البقر غذاءها، ولنا أن نعتبر ونشكر الله على تبدل الأحوال).

مسيرتي مع الحياة، محمد أحمد الرشيد ص (٤٦٢)



(١٩٥) "كافور" في سجن "المتنبّي" المؤبد!

(مسكين كافور، كافور الاخشيدي أبو المسك! نحن نجرر اسمه في موكب من الغربان والبوم. ننقل سواد لونه إلى عهده فهو قطعة من الليل. نجعل الاسم شتيمة... لماذا؟ لأن شاعرنا الأثير المتنبّي، هذا البوق الدعائي الرهيب، أطلق أحرفه كالكلاب تنبح وراءه عبر العصور. وصدقنا تطريب تلك القوافي والى الشيطان بالحقيقة والتاريخ...!)

اثنتان وعشرون سنة من الحكم الفاضل الطيب محتها بضع قصائد... شوهتها وشوهت وجه كافور الحقيقي، ألبسته القناع البغيض!).

وضاع كافور التاريخ، غاب وراء القناع، وبقي لنا كافور المتنبي وما أدراك ما كافور المتنبي؟ إنه "أبوالنتن" بدل أن يكون أبا المسك! وحدث ما شئت بعد ذلك عن صورته المنكرة تارة، الكاريكاتورية تارة أخرى. وحدث ما شئت عن كتلة المخازي التي تحمل اسم «كافور».

المظلومون في التاريخ، شاعر مصطفى ص (١٤٥)



(١٩٦) إنصاف أهل السنة

(وأما موقفنا من العلماء المتأولين، فنقول: من عرف منهم بحسن النية وكان له قدم صدق في الدين واتباع السنة فهو معذور بتأويله السائغ، فالقول الخطأ إذا كان صادراً عن اجتهاد وحسن قصد لا يذم قائله، بل يكون له أجر على اجتهاده).

المجموع الثمين، ابن عثيمين (٣/٢٤)



(١٩٧) الجذور الكنسية لـ "السوربون"!

(وأما اللُّون الديني في فرنسا وفي غيرها من بلدان الغرب فشيء واضح، يشير إلى ما بقي من سلطان الكنيسة التي كانت صاحبة الحول والطول في الحياة الدنيوية. وحسبك أن تعرف أن «السوربون» التي اشتهرت لدينا نحن العرب باسمها العلمية، هي كنيسة في الأصل، وأن الاسم «السوربون» هو شهرة المهندس المعمار الذي شيد الكنيسة التي ما زالت شاخصة أمام الداخل إلى الصحن الذي فيه عمارة كلية الآداب التي شيدت بعد الكنيسة بقرون).

حديث السنين، إبراهيم السامرائي ص (١٤٤)



(١٩٨) حتى الخرائط ضحية للمركزية الأوروبية!

(تبلغ مساحة الأرض في النصف الجنوبي لكرة الأرضية ضعف النصف الشمالي. ومع ذلك، نجد في طريقة المركاتور أن مساحة أرض الشمال تحتل ثلثي الخريطة بينما مساحة أرض الجنوب تمثل فقط الثلث. وهكذا. بينما تمثل إسكندينايفيا ثلث حجم الهند فإن المساحة المخصصة لهما على الخريطة واحدة.

وتبدو جرينلاند ضعف حجم الصين رغم أن الصين تمثل أربعة أضعاف حجم جرينلاند. ومن أجل تصحيح مآرآه تفضيلاً عنصرياً أوروبا، قدم "أرنو بيترز" عام ١٩٧٤ م إسقاطاً - سُمي باسمه - يهدف

إلى تمثيل بلدان العالم تبعاً للمساحة التي تشغلها بالفعل، وفيه نجد الجنوب يبدو أكبر كثيراً بينما تبدو أوروبا أقل بشكل واضح.

ورغم عدم وجود خريطة للعالم تخلو من الأخطاء، إلا أن تمثيله يخلو من التشويه الضمني لمركزية أوروبا الذي نجده في طريقة المركاتور.

ومما لا يدعو للدهشة، أن حدثت عاصفة سياسية عند ظهور إسقاط «بيترن» لأول مرة، فكما يشير «مارشال هودجسون»، بشكل مفهوم «يتمسك الأوروبيون بإسقاط [المركاتور] الذي يتملقهم بشكل واضح».

الجنود الشرقية للحضارة الغربية، جون هوبسون ص (١٦)



(١٩٩) ذلّ من لا سفيه له!

(الوليد عن سعيد بن عبد العزيز أن رجلاً استطال على سليمان بن موسى، فسكت له سليمان، فانتصر له أخوه. قال: فقال مكحول: «ذلّ من لا سفيه له»).

روضة العقلاء، أبو حاتم البستي ص (٤٦٥)



(٢٠٠) الأمير "شكيب أرسلان" لم يهمل أي رسالة!

(لعل الأمير الأرسلاني الرجل الوحيد بين عظماء هذا العصر، الذي لم يهمل الرد على رسالة واحدة من آلاف الرسائل التي كانت ترد عليه من جميع أنحاء العالم. ولو جمعت تلك الرسائل التي عالج فيها شتى المسائل والموضوعات، لتألفت منها موسوعة فريدة في بابها.

ويكفي للدلالة على كثرة الرسائل التي كتبها الأمير في حياته، أن كاتب هذه السطور لديه منها ١٦٥ رسالة، تلقاها من الأمير الراحل بين سنتي ١٩٣٩ و ١٩٤٦، وبعضها مؤلف من عشرين صفحة!)

ذكرى شكيب أرسلان، حبيب جاماتي ص (٤٥)



(٢٠١) من مواقف الإمام "النووي" الجليلة!

(وقال بعضهم: لما خرج السلطان الظاهر بيبرس إلى قتال التتار بالشام، أخذ فتاوى العلماء بأنه يجوز له أخذ مال من الرعيّة ليستنصر به على قتال العدو، فكتب له فقهاء الشام بذلك، فقال: هل بقي أحد؟

فقيل: نعم، بقي الشيخ محيي الدين النووي، فطلبه فحضر، فقال: اكتب خطك مع الفقهاء، فامتنع فقال:

ماسبب امتناعك؟

فقال : أنا أعرف أنك كنت فى الرق للأمير بُندُ قدار، وليس لك مال. ثم من اللّه عليك، وجعلك ملكاً. وسمعت أن عندك ألف مملوك، كل مملوك له حياصة من ذهب، وعندك مائتا جارية، لكل جارية حق من الحلي، فإذا أنفقت ذلك كله، وبقيت مما ليحك بالصوف بدلاً عن الحوائص، وبقيت الجوارى بثيابهنّ دون الحلي، أفئتيتك بأخذ المال من الرعية.

فغضب الظاهر من كلامه، وقال : اخرج من بلدى - يعنى دمشق - فقال : السمع والطاعة! وخرج إلى نوى، فقال الفقهاء : إن هذا من كبار علمائنا وصلحائنا، وممن يُقتدى به، فأعده إلى دمشق، فرسم، برجوعه. فامتنع الشيخ، وقال : لا أدخلها والظاهر بها. فمات الظاهر بعد شهر).

حسن المحاضرة، السيوطي (٢/١٠٥)



(٢٠٢) الزّول قال نكتة!

(ومن ضمن الطرائف التي رويت لي ما قاله لى أحد زملائي السودانيين من المترجمين الفوريين من اللغة الفرنسية إلى العربية والعكس في أحد المؤتمرات، وكان يقوم بترجمة ما يقوله أحد المسؤولين المهمين في إحدى الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية. وفي أثناء ترجمته أطلق هذا المسئول إحدى النكات التي رأى صاحبنا السودانى أنه لو ترجمها كما هي فسيحدث أمر من اثنين :

قد لا يفهم الحاضرون النكتة للاختلافات اللغوية والثقافية، وثانياً : أن هذه النكتة - لو ترجمت بصدق - قد تؤدي إلى مشكلة سياسية؛ فما كان من هذا الزميل السودانى العزيز إلا أن قال فى الميكرفون الموصل بسماعات الترجمة الفورية « اضحكوا يا جماعة الزول (الرجل أو الشخص باللهجة السودانية) قال نكتة »، فضجت القاعة بالضحك، مما أدخل السعادة والسرور علي قلب هذا المسئول الأفريقى الذين ظن أن نكته - وليست خفة دم هذا المترجم السودانى - هى التي أضحكت هذا الجمع الغفير!!)

نوادير الترجمة والمترجمين، خالد توفيق ص (١٤٢)



(٢٠٣) مسيحية عنصرية!

(كانت المسيحية التي اعتنقها السود في أمريكا تعدّهم دخلاء عليها. ونظراً لتخوّف ملاك العبيد من تأثير الإنجيل فيهم، فقد كانوا يركزون على العناوين التي تكرر الطاعة والانقياد. لذلك انصب التشديد على الخلاص، ليس من المظالم في هذا العالم، بل من قوى الشر الخبيثة. في هذا العالم يجب على العبيد أن يقبلوا ويقتنعوا بما قسمه الرب

لهم. فهو الذي خلق بعض الناس ليحكموا وبعضهم ليعخدموا، وجعل بعضهم أغنياء، وآخرين فقراء.
كما أن بنية العبادة نفسها كانت تكرر منزلة «الدخلاء» للعبيد. إذ كانوا يجلسون في مؤخرة الكنيسة أو خارج القاعة الرئيسية، وكانوا معزولين عن المسيحيين البيض.
وغالباً ما تخصص لهم مواعظ موجهة نحو وضع ثقل الإيمان خلف نظام أخلاقي انتقائي مثل ذلك الذي يجعل من سرقة العبد دجاج سيده إثماً، بينما تتجاهل ما يقوم به السادة بحق الرقيق من سرقة حقوقهم الطبيعية التي منحها الرب، وهي الحقوق التي أكدها أسياد الرقيق في إعلان الاستقلال).

الدين في السياسة الأمريكية، فرانك لامبرت ص (١٣١)



(٢٠٤) من أخبار القابضين على الجمر في "ألبانيا"!

(كان معي في السيارة الشيخ حافظ صبري كوتشي مفتي ألبانيا ورئيس الجمعية الإسلامية الألبانية ويبلغ السبعين من عمره وقد أصر على أن يصحبنا في جميع تنقلاتنا في ألبانيا ما كان منها داخل العاصمة وخارجها فأشفقت عليه من مشقة التنقل الكثير بالسيارة وقلت له : إنني أرى أنك تحتاج إلى الراحة في هذه السن المتقدمة من النضج.

فقال : إنني لن أتأخر عن صحبتكم وإن كنت أعاني من بعض الأمراض التي ربما كان سببها الحبس الطويل الذي استمر متواصلاً مدة ٢١ سنة، وكان ذنبي الذين يذكره لي الشيوعيون أنني عدو للشعب لأنني متدين وأن الدين يعود بالشعب إلى الرجعية قال : وليس لي أي ذنب آخر إلا أنهم يقولون إنك عدو للشباب الاشتراكي الذي يمقت التدين.

قال : فقلت لهم : أنا لست عدواً للشعب وإنما أنا مسلم.

قال : فكانوا بضربوني إذا قلت لهم ذلك حتى صرت لا أذكره لهم.

قال : ولذلك كنت أصلي تحت الفراش لنلا يروني لأنهم إذا رأوني أصلي ضربوني وعذبوني وأطالوا مدة سجنني زيادة عما هو مقرر.

قال : وبقيت طيلة هذه السنوات العشرين لا أكل إلا الخبز لأنهم يخلطون الإدام ونحوه بشحم الخنزير ولحمه.

قال : والأصعب من ذلك الصيام فكنت أصوم دون سحور طيلة السنوات المذكورة لأنهم لا يحضرون لي طعاماً للسحور ولو طلبت منهم لضربوني وعذبوني لأنهم يزعمون أن ذلك إصرار مني على تحدي إرادة الشعب ومراغمة الشباب كما يقولون، قال وطيلة سنوات سجنني الواحدة والعشرين لم يكن لأسرتي معيل إلا زوجتي التي خرجت تعمل في الحقول وتعمل بالفأس تتقاضى على ذلك أجراً تشتري منه خبزاً للأولاد).

كنت في ألبانيا، محمد ناصر العبودي ص (٦٥)



(٢٠٥) حتى الحمار يعرف أنك شيخ!

(لما كان الوالد رحمه الله يمشي بالسوق شاهد أحد الحمارة (صاحب حمار) يضرب حماره بشدة وقسوة، فعطف الوالد على هذا الحمار وأخذته الرحمة به، فقال له الوالد: حرام عليك يا فلان تضرب البهيمة بهذه القسوة، وين (أين) الرحمة؟

فقال له الرجل: حماري مزعج وكسول ما يمشي يا شيخ إلا بهذه الطريقة.
فأمسك الوالد بلطف قلادة الحمار وجره بهدوء، فمشى الحمار دون تردد أو عصيان، وقال له: وش (ماذا) ترى؟

فتعجب من هذا الموقف، فقال الرجل مازحاً: حتى الحمار يعرف إنك شيخ ويستحي منك ويطيعك.
فضحك الوالد من كلام الرجل ولم يعاتبه، بل أكد عليه أن يتعامل معه برحمة وشفقة.
فرحمه الله تجده في كل المواقف معلماً ومربيًا، حتى الحيوانات كان لها نصيب من ثمرات هذه الأخلاق الكريمة).

مواقف اجتماعية من حياة العلامة عبد الرحمن السعدي، محمد عبد الرحمن السعدي ص (١٤٣)



(٢٠٦) نسبية الفكر تلتهم نفسها!

(وكنت أتابع مرة أحدهم وهو يبدي حماسة كبيرة في التأكيد على نسبية فهم الوحي، وأنه لا يحق لأحد أن يدعي أن فهمه للوحي هو الصحيح، ولا أن يحتكر حق تفسير النص المقدس، وفي أثناء الحوار سأله المذيع عن مدى وجود ظاهرة الغلو في الوسط الديني الذي يعيشه هذا، فتلعثم قليلاً وقال: لا شك ثمة غلو ثم استرسل في الحديث عن طبيعة الغلو ومظاهره وحقيقة الوسطية... إلخ.

وتلعثم هذا ينبئ عن إشكال عميق في عدم التنبيه إلى مآلات الأقوال، إذ الجواب عن سؤال الغلو يستدعي قراءة معيارية للوحي يصح من خلالها تصنيف الآخرين إلى أهل غلو وجفاء، فإذا أطلقت القول بنسبية الحق في الفهم، وزعمت انعدام مثل هذه القراءة المعيارية الثابتة فليس لك سبيل إلى تخطئة مخالف لك في الفهم مهما كان المخالف غالياً أو جافياً، فالخوارج مثلاً في القديم والحديث لهم قراءتهم للنص الديني، فهل يقول أولئك قراءتهم للوحي قراءة اجتهدانية مقبولة لا يصح لأحد أن يبادر إلى تخطئتهم بإطلاق أو أن ينكر عليهم؟!

وهذه إشكالية معرفية تدل على قصر نظر كثير ممن يريد أن يبيح لنفسه حق تفسير القرآن بغير أدواته دون أن يتنبه أنه سيعطي هذا الحق أيضاً لمن يقف في الضفة المقابلة له تماماً).

ينبوع الغواية الفكرية، العجبري ص (٢٠٧)



(٢٠٧) أبقى له ذنباً واستوصل الرأس!

(قيل لجريير: من أشعر الناس؟)

قال: أنا لولا الخنساء. قيل: بمر فضلتك؟

قال بقولها:

إن الزمان وما يفنى له عجب

أبقى له ذنباً واستوصل الرأس

إن الجديدين في طول اختلافهما

لا يفسدان ولكن يفسد الناس)

مختارات أحمد تيمورص (١٨٣)



(٢٠٨) يواسيه في الحفاء!

(- رَبِّ نَعْلٍ شَرٍّ مِنَ الْحَفَاءِ:

قال الكسائي: يقال رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفاية والحفاء بالمد، وكان الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى يسائر صاحباً له، فانتقطع شسع نعله، فمشى حافياً، فخلع الخليل نعله وقال: من الحفاء، أن لا أواسيك في الحفاء).

مجمع الأمثال، الميداني (١/٢٩٧)



(٢٠٩) زاوية في قلب خمارة؟

(كنت في مرسيليا سنة ١٣٥٤ مع المرحوم أخي الأكبر الحافظ أبي الفيض والسيد محمد الزمزمي، وذهبنا نسأل عن شخص مغربي مقيم هناك اسمه الحاج علي، فدللنا عليه في خمارة، فلما وصلنا إليها، وجدنا امرأته - وهي فرنسية - تبيع الخمر، فسألناها عنه، فأشارت إلى محل داخل الخمارة، فإذا هو زاوية، وعلى بابه ستارة، وهو مفروش بحصر مغربية جيدة، وفي القبلة علامة المحراب برسوم، ووجدنا الحاج علياً قد انتهى من صلاة المغرب؛ وفي يده مسبحة يذكر فيها ورد الطريقة الناصرية!)

فقلنا له بعد التحية والملاطفة: زاوية في قلب خمارة؟ وصلاة وذكر وبيع الخمر؟! إيش هذا؟

قال: إيش فيه؟

قلنا: أنت رجل حاج، ومحافظ على دينك، وبيع الخمر يضيع الدين.



قال: هذا رزقي لا دخل له بالدين.

قلنا: افتح قهوة، وقدم فيها الشاي الأخضر المغربي، وأنواع المشروبات المباحة، أو افتح مطعماً وقدم فيه الأطعمة المغربية المرغوبة هنا.

فلم يقبل النصيحة، بل نصحنا هو بأن نترك هذا التشدد المنافي للدين!
وهذا وهو يناهز السبعين، ولكن جهله حسن له هذا العمل فرآه حلالاً طيباً).

خواطر دينية، عبد الله الغماري (١/١٥٣)



(٢١٠) عشقوها من أسلوبها في الكتابة!

(وأذكر أن صحيفة أسبوعية نشرت سلسلة مقالات تحمل اسم أنسة وكان لأسلوبها أثر شعري في النفوس. وقد تلقت هذه الأنسة فيضاً من رسائل القراء عامرة بالإعجاب. ومن الكتاب من خطب ودها وجعل كبار رجال الدولة يتزلفون إليها عشقها صحفى كبير متقدم في السن وله شهرة خيالية. وكان طويلاً مسرفاً في الطول. عريضاً مبذراً في العرض. كأنه هودج عندما يتحرك أو قطعة من جبل إن حط.

حمل نفسه يوماً وذهب إلى منزل الأنسة ووجد عدة أطفال يثبون على الحبل وهم صغار أبرياء - بنين وبنات - فأقبل عليهم فارتاعوا وأخذوا يتفرقون إلا فتاة في التاسعة ودار بينها وبين الصحفى هذا الحديث: اسمعى يا شاطره. نعم... هل تعرفين بيت الأنسة فلانه؟.

نعم. ها هو - وأشارت بأصبعها - وإذا به أمامه.

مضى وإياها في الحديث وقال: أريد أن أراها. فهل لك أن تخبريها بأن فلاناً بالباب فانطلقت الفتاة إلى زميلاتهن وزملأتهن قائلة: أمينة!! أمينة. هذا الرجل يريد أن يراك.

أقبلت أمينة فإذا بها في التاسعة فوقف الصحفى ودار بينه وبينها هذا الحديث: أنتِ فلانه؟
نعم.

هل المقالات التى تنشر فى صحيفة (كذا) لك؟

نعم.

ومن يكتبها لك؟

فلان ابن عمى. وهو موظف فى جريدة (كذا).

عاد صديقنا الصحفى. وذهب إلى الصحيفة التى دلت عليها أمينة. وسأل عن ابن عمها فعلم أنه « صفاف حروف » ولكنه موهوب وأنه صاحب أسلوب. وأنه لجأ إلى انتحال اسم قريبتة لأن مركزه كعامل يحول بينه وبين نشر شىء باسمه مهما أوتي من موهبة).

طرائف من الصحافة، محمد العزب موسى ص (٣٥)





(٢١١) الحضارم سفراء الإسلام.

(والعجيب أن حضرموت - هذه البقعة الصغيرة الفقيرة - قد غزت بأبنائها الشرق كله ، فما في الملايا ولا في أندونيسيا بلد ليس فيه ناس منهم ، وهم تجار بارعون وأمناء صادقون ومغامرون شجعان ، ولكن عيبتهم وعيبتنا معشر العرب في كل مكان ، هو الانقسام .

وما ذاك عن ضعف فينا ، بل عن قوة في نفوسنا وأن كل واحد منا يرى نفسه رأساً ، والرأس يقود ولا ينقاد ، لذلك كانت الأعمال الفردية أنجح فينا من الأعمال الجماعية ، ولذلك كان في استقبالنا واحد وعشرون مندوباً عربياً ، عن إحدى وعشرين جمعية عربية .

وكان الكهول منهم بأزياء بلادهم ، أي بالعمامة الحجازية التي تكون على القلنسوة المطرزة المزخرفة ، والتي انقرضت الآن أو كادت ، والجبة يلبسونها فوق ثيابهم ، وهم يحافظون على هذا الزي في كل بلد ينزلونه) .

ذكريات على الطنطاوي (٦/١٢٨)



(٢١٢) "شيخ الأزهر" يهدد رئيس الحكومة!

(ومن أشهر مواقفه السياسية ، خطبته أثناء الحرب الأخيرة في مسجد الرفاعي ، التي أعلن فيها موقف مصر فيها وأنها لا مصلحة لها من الاشتراك في الحرب ، إذ لا ناقة فيها ولا جمل .

ولقد أحدثت هذه الخطبة ضجة هائلة ، وقامت لها الحكومة المصرية وقعدت ، واهتزت لها بريطانيا ، هذا عنيماً ، وطلبت إلى الحكومة المصرية بياناً عن هذه الفكرة ، واتصل به رئيس الوزراء وخاطبه في لهجة تفوح منها رائحة التهديد . .

فثارت ثائرتة وقال له : "مثلك يهدد شيخ الأزهر . . وشيخ الأزهر أقوى بمركزه ونفوذه بين المسلمين من رئيس الحكومة ، ولو شئت لرقيت منبر مسجد الحسين ، وأثرت عليك الرأي العام ، ولو فعلت لوجدت نفسك على الفور بين عامة الشعب «) .

الإمام المراغي ، أنور الجندي ص (١٠٩)



(٢١٣) الله وكبر!

(وجدت ابن القطّاع الصقلي (المتوفى ٥١٥ هـ) ذكر ذلك في قوله "وأبدلوا (الواو) من الهمزة إذا انفتحت ، وهي مفتوحة . قالوا : اللّه وكبر ، بواو محضة ليس فيها من الهمز شيء" . وقال القرافي (المتوفى : ٦٨٤ هـ) "وأما قول

الْعَامَّةُ اللَّهَ وَكَبَّرَ فَلَهُ مَدْخَلٌ فِي الْجَوَازِ لِأَنَّ الِهِمَزَةَ إِذَا وَلِيَتْ الضَّمَّةَ جَازَ أَنْ تَقْلُبَ وَاوًا". وكذا ابن جزي الكلبي
الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) قال "وَمَنْ قَالَ (اللهُ وَكَبَّرَ) بِإِبْدَالِ الِهِمَزَةِ وَاوًا جَازٌ".

وسبقني إلى ذلك في عصرنا هذا الشيخ محمد بن صالح العثيمين، وهو من الأصوليين الذين زويت لهم المعارف
العربية والشرعية، علّم النحو وشرح بعض متونه، فأجاب رحمه الله وأفتى في صحة استعمال العامة، قال "ولو
قال: الله وَكَبَّرَ، أبدل الهمزة وَاوًا، فإن هذا يصح على لغة، يجوز في اللغة العربية إذا وقعت الهمزة مفتوحةً بعد ضم
أَنْ تُقْلَبَ وَاوًا، فتقول: الله وَكَبَّرَ، نقول: هذا لا يتغير به المعنى".

وقال "وأما ما يقوله بعض الناس: (الله وَكَبَّرَ) فيجعل الهمزة وَاوًا، فهذا له مسأغ في اللغة العربية، فلا تبطل
به الصلاة". وقال "وإذا قال المؤذن (الله وَكَبَّرَ) أي يجعل الهمزة وَاوًا، فنقول هذا جائز في اللغة العربية، فإذا وقعت
الهمزة بعد ضم جاز قلبها وَاوًا، وعلى هذا فالذين يقولون (الله وَكَبَّرَ) أذانهم صحيح، على أن الأولى أن يقولوا (اللهُ
أكبر) بتحقيق الهمزة".

ولست بما ذكرته سوى مفسر لاستعمال العامة غير داعٍ إلى هذا الاستعمال ولا مستحسن له).

أحاديث في اللغة والأدب، أبو أوس الشَّمسَان ص (١١٧)



(٢١٤) قرية صغيرة ولكن أهلها بين قاتل ومقتول!

(ونحن نقول لهم: نعم.. لقد حولت ثورة الاتصال الحديثة عالمنا إلى قرية صغيرة.. لكن بيوت هذه القرية
وسكانها ليسوا سواء، حتى نتحدث عن اندماجهم وإزالة هويات الثقافات.. فأهل هذه القرية الواحدة فيهم:
القاتل، والمقتول.. وفيهم من يغتصب الأرض وينتهك العرض ويدنس المقدسات، ومن يُخرجون من ديارهم وتُهدم
مقدساتهم، ويدفنون في المقابر الجماعية..

إن شعوب أمتنا، دون شعوب الأمم الأخرى، تُحرّم من الحق الطبيعي في تقرير المصير..
والحق الطبيعي في أن تُحكم بالقانون الذي تريد.. وهي وحدها التي تُنقص سيادتها الوطنية والقومية
على أرضها.. ويُفرض الحصار على شعوبها.. وتُطبق عليها أحكام الباب السابع في ميثاق الأمم المتحدة..
وتنتشر على أرضها القواعد الأجنبية، وترابط في مياهاها الأساطيل.. ويُنزَع سلاحها.. وتُهان عقائدها
وعاداتها وأنماط حياتها في وسائل الاتصال الحديثة، بهذه القرية العالمية الواحدة!..
فأين هذا الاندماج الذي تتحدثون عنه بين أهل القرية العالمية الواحدة!..
بل وأين هذا الذي تسمونه «الاعتماد المتبادل» بين أهل هذه القرية الواحدة!..
وهل يمكن أن يكون هناك اعتماد متبادل بين القاتل والمقتول!..

أو بين الظالم والمظلوم؟..

أو بين من يغتصب الوطن ومن يتحول إلى شريد في الآفاق؟.

مخاطر العولمة، محمد عمارة ص (٣٩)



(٢١٥) عامة المسلمين بفطرهم السليمة ينبذون خرافات التشيع!

(إن كل من يفهم الإسلام، على النحو الذي يحاول هذا الكتاب أن يعرضه أمام القارئ، يستطيع أن يرى بكل وضوح ويتفهم موقف المسلمين من غير الشيعة، نعني أهل السنة الذين يمثلون الأغلبية الساحقة (بين ٨٥ و ٩٠٪ من المسلمين)، حيث يرفضون هذا التشيع القائم على ضلالات شوّهت الإسلام، وتخرّصات ألصقت به ما ليس منه. إن السنة قوم يفهمون الإسلام على أنه دين يسوي تسوية كاملة عادلة بين المسلمين كافة، سواء كانوا أندونيسيين أو صينيين أو نرويجيين أو عرباً ولو كانوا قرشيين خاصة، أو كانوا منتقلين إلى قوميات أخرى، ويفهمون الإسلام بصفته ديناً يفرع إليه، كل إنسان دون استثناء، بلا حاجة إلى روابط القرى والدم، ووشائج الرحم، فالسبيل إليه لا تفرق بين الواردين، فهو ليس ديناً يقوم كيانه على أساس ثيوقراطي يخضع الحكم فيه لسلطة الكهنوت، ولا تحكمه الهالات القدسية التي تضفي على القديسين، أو التي تصدر عن أوامر أو تعليمات أولي الأمر والشأن، المطلعين على الغيب أو المكشوف عنهم الحجاب، لاتصالهم بصاحب الزمان، المستر في غيبته عن العيان. بهذا، يبقى الإسلام في اعتقاد أهل السنة، ديناً قيماً واضحاً، يمقت الزجّ به في متاهات الأسرار، وسرايب الغيب التي يمتلك مفاتيحها سدنة وكهنة ضالّون مضلّون، رافضاً لكل لون من سلطان الصفوة أو الوصاية المترسبة عن النماذج القبلية التي يستبد بالحكم فيها الزعيم، أو الشيخ العظيم، مع أن الإسلام يدين به منذ قرون، أقوام وأجناس شتى من العرب أهل المدر والحضر، ومن البربر، ومن الفرس ومن الترك، وسواهم من الأجناس التي عرفت سطوة الصفوة، والزعيم القبلي، والسيد المطاع).

الإسلام كبديل، مراد هوفمان ص (١٣٢)



(٢١٦) مشروع حسن حنفي الهدمي!

(لقد حرص حسن حنفي على إرضاء جميع الأطراف، ولكن تأمل نسقه الفكري والمنهجي يؤكد ما أكده الكثير من الدارسين من كون مشروعه يعتبر - على مستوى العقائد الإسلامية - فيوريائية مطبقة على علم الكلام، مما يجعله مشروعاً هدمياً، لا تجديدياً للتراث، بل إن حنفي يمثل حرباً شاملة على الإسلام وأهله نظراً لأرائه المنكرة للألوهية والنبوة والوحي).

فأهم مجال تشغله هذه الحرب هو العقيدة، حيث ينظر إليها من زاوية الإلحاد الصريح، كما تقدم بيانه، إن حنفي يمثل التيار الإنساني الذي يلغي دور الإله تماماً، وينحاز للثيولوجيا الملحدة انحيازاً لا ينكره، بل يدافع عنه، ويعتبر الإلحاد هو الإيمان الصحيح، مثلما أن الله هو الإنسان الكامل).

مناهج الفكر العربي المعاصر، شاكر السحمودي ص (١٥١)



(٢١٧) غيرةٌ محمودةٌ على اللغة العربية!

(في صباح أحد الأيام، كنت أجلس إلى مكتبي الملحق بمعمل النبات في كلية العلوم بالجامعة المصرية (فؤاد الأول - ثم القاهرة)، وكنت أراجع تجربة الطبع الأخيرة لبعض مقالات في مجلة رسالة العلم، التي ظلت أشرف على تحريرها نيافاً وأربعين عاماً، وكان من بينها مقالاً لي، وردت كلمة «مواد» وهي كما نعلم ممنوعة من الصرف، لأنها على وزن مفاعل.

وكانت الكلمة في موضع نصب، إلا أن زميلاً لي أقنعني أنها ليست ممنوعة من الصرف، ومن الواجب وضع «ألف» وفي زحمة العمل، ورغبة في سرعة إعطاء إذن الطبع والإنصراف إلى عملي، وضعت الألف أمام الكلمة ففدت «مواداً» ولكنني كنت غير مقتنع وفي مساء نفس اليوم التقيت مع الزميل مع أستاذنا للغة العربية، حين كنا في المدرسة الابتدائية، فعرضت عليه المشكلة قائلاً إنني مختلف مع الزميل في كلمة مواد، وإعرابها، فأقرني على رأيي. وما هي إلا أيام حتى جاءت المجلة من المطبعة، وكانت ثلاثة آلاف نسخة وبدأت في فتح كل عدد في كل رزمة، واحدة بعد الأخرى على الصفحة التي فيها الكلمة «مواد» وبموسى الحلاقة أنزع الألف من موضعها، واستمرت العملية في نسخة بعد الأخرى، وفي ورقة بعد الأخرى، وفي ألف بعد أخرى، حتى انتهت الأعداد الثلاثة الآلاف... وكذلك حالي مع عملي ولغتي فإذا وقع خطأ دون قصد، وعن غير معرفة.

. فقد يحدث ذلك، فإن الكمال لله وحده، أما أن أعرف الصواب ولا أعود إليه فذلك لا يتأتى أبداً..

فالعصمة لله وحده، ومن قال لا أدري فقد أفتى وقتنا الله إلى الصواب).

هؤلاء علموني، عبد الحليم منتصر ص (١٣٣)



(٢١٨) سرّ استقلالية "الدروز" وقوتهم

(كان لدى الدروز مناعة قوية ضدّ التأثيرات الجديدة. وألفوا جماعة متماسكة جدّاً، لها عبادتها السريّة الخاصة، خليط من عناصر مسيحية وإسلامية وكما يبدو - من العبادات الوثنية السورية القديمة، وظلوا تحت القيادة الروحية لرؤسائهم الدينيين، الذين كانوا يدعون إلى نوع من التبشيرية القبلية، وتحت السلطة الدنيوية

لسادتهم الإقطاعيين.

وهم يدينون بالفضل لهذا التنظيم الديني - الاجتماعي القوي، المتجذر في التقاليد، الذي حفظ لهم استقلالهم وأهميتهم على الرغم من قلة عددهم، ودورهم التاريخي الذي عبّروا عنه بروعة في أيام فخر الدين).
رحلة يان بيسترون ص (٢٢٨)



(٢١٩) صحبة الأكابر تورث السلامة!

(وحكي عن الشيخ العارف أبي العباس المرسى، أن امرأة قالت له : كان عندنا قمح مسوس، فطحناه فطحن السوس معه، وكان عندنا فول مسوس، فدششناه فخرج السوس حيا؛ فقال لها : صحبة الأكابر تورث السلامة.
قلت : ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف :
أن والده حدثه عن أبي الفضل الجوهري الواعظ بمصر، أنه قال في مجلس وعظه : من صحب أهل الخير، عادت عليه بركتهم؛ هذا كلبٌ صحب قوماً صالحين، فكان من بركتهم عليه أن ذكره الله تعالى في القرآن، ولا يزال يُتلى على الألسنة أبداً؛ ولذلك قيل : من جالس الذاكرين انتبه من غفلته، ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته).
حياة الحيوان الكبرى، الدميري (٢/٥٨٥)



(٢٢٠) خياط وحلاق وفلاح ولكن شعراء!

(كان حسن البطريق مثلاً لطائفة من شعراء عصره، من ذوي الحرف، عرفنا منهم "الشافعي علي" الخياط بالإسكندرية، و"عبد محمد درويش" الحلاق في تلا بمحافظة المنوفة، و"توفيق عوضى أباطة" الفلاح في كفر أباطة بمحافظة الشرقية، ذلك الذي كتب إلى أحد الوزراء يطلب منه أن يعين في وظيفة كتابية :
قل للوزير العبقري رسالة
مشبوبة كذكائه المتوقد
الفأس قد أكلت يدي وأنا امرؤ
للطرس لا للفأس قد خلقت يدي!
وكلهم لم يدخل مدرسة ولا اختلف إلى معلم، وإنما علّم نفسه بنفسه، وإن كان أخيرهم أكثر الجميع شهرة وأكثرهم إتقاناً لشعره وتجويداً في قصائده).

عرفت هؤلاء، العوضى الوكيل ص (٢٤٨)



(٢٢١) الإنجليز نشروا الشيوعية!

(الانجليز نشروا الشيوعية!)

وبعد أن انتشرت الدعوة ودخلت أكثر البيوت كثر أعداؤها وزاد حسادها والذين يريدون أن يقفوا أمامها ولا أعنى بهؤلاء الأعداء الحكومة وحدها التي تتصرف تجاهنا حسب مصلحة سياسية تحكمها في تعاملها معنا.. ولكن كان لدينا طبقة من اليهود الخطرين والانجليز والشيوعيين وخطرهم على البلد وعلى مستقبل الدعوة ومن المؤسف أن أقول لكم أن الذي نشر الشيوعية في العراق هم الإنجليز وأن الأحزاب الشيوعية مرتبطة بالإنجليز ورئيس الحزب الشيوعي الذي شنقه أخيراً نوري السعيد وهو نصراني من بلد صغيرة في الموصل واسمه الحركي الحزبي «فهد» كانت صلاته بالسفارات البريطانية وأسست بريطانيا ما أسمته بالمراكز الثقافية وتوزع نشرات باللغة العربية وكان تسعين بالمائة من هذه النشرات تمجيد الشيوعية وتضفي هالة على مبادئها.. ونشأ عندنا شباب من الشيوعيين بسبب هذا النشاط البريطاني وما تدفعه لهم من أموال ورواتب واليهود وراء كل هذا النشاط الشيوعي الخبيث).

من سجل ذكرياتي، محمود الصواف ص (١٤١)



(٢٢٢) أولويات العسكر!

(وفي أثناء مفاوضات تأسيس الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨، أصر الرئيس جمال عبد الناصر شخصياً أن تقوم سوريا بإلغاء المقاطعة التي فرضتها على أغاني وأفلام ليلى مراد. استجاب السوريون لذلك المطلب، وأصبحت أعمال ليلى مراد متاحة ثانية في سوريا).

شتات اليهود المصريين، جويل بينين ص (١٦٢)



(٢٢٣) الوهابي الهندوسي!

(لما وحد الملك عبد العزيز رحمه الله الجزيرة، وأنشأت المملكة (معمدية) في دمشق، كان أول معتمد هو الشيخ ياسين الرواف، وقد قلت لكم، إنه كانت في دمشق أسر نجدية الأصل تسمى «العقيل»، وكان أبناؤها غالباً أدلاء للحجاج، عندما يخرج موكب المحمل، والمسنون من أهل مكة والمدينة يعرفون «المحمل المصري» و«المحمل الشامي»، وهما من البدع المحدثّة وربما عدت إلى الحديث عنهما.

وكنْتُ أعرف الشيخ ياسين - رحمه الله - حتى أنه سبب لي لوماً شديداً من بعض مشايخي، لأنني خطبت في

حفلة المعتمدية ، لماذا؟ لأنها لم تكن قد وضحت الأمور، وتبيّنت الحقائق وعرف المسلمون ما هي دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. فكان كل من اتصل بالمعتمدية وهابياً ، وكانت تهمة الوهابية شيئاً مخيفاً ، حتى أن الأستاذ المودودي رحمه الله حدثني عن رجل هندوسي تاجر كان يعامل المسلمين هناك ويعاملونه ، فكان خصام بينه وبين أحد التجار المسلمين.

فأعلن في المسجد أن فلاناً (أي الهندوسي) وهابي، فقاطعوه حتى اختلت تجارته ، ولم يخلصه إلا أن أَرْضَى التاجر المسلم ، فجاء المسجد فأعلن أنه تاب من الوهابية ورجع إلى بوذيته ، فرجعوا إلى معاملته ، وقد رويت هذه القصة في كتابي (محمد ابن عبد الوهاب) المطبوع سنة ١٣٨١ هـ).

ذكريات علي الطنطاوي (٣/٣٠)



(٢٢٤) التحديث لا التغريب!

(هذه الشعوب عندما فوجئت بتفوق الغرب، الذي عاشت قروناً على احتقار شأنه ، والاستخفاف به ، إلى أن روعتها مدفعية نابليون في نهاية القرن الثامن عشر في الطرف الغربي من آسيا ، بينما أيقظت مدفعية الكومادور ماتيوبيري « الأمريكي ، الطرف الشرقي - اليابان - في عام ١٨٥٣ ، فكان السؤال ، كيف نواجه مدفعية الغرب؟! وبينما أخطأت آسيا وأفريقيا الجواب ، عرفته اليابان وحدها ، « كان الهدف الرئيسي هو بناء قوة اليابان العسكرية ، ولكن لتحقيق ذلك كان على اليابان أن تنتج كل المنتجات الحديثة ، وأن تمتلك كل المعرفة العلمية المتاحة للغرب ».

أدرك الشرق كله تلك الحقيقة التي وعتها النخبة اليابانية في عصر (الميجي) (أو الحكومة المستنيرة) ، وهي أنه "لكي تبقى اليابان فيجب أن تصبح في مستوى العصر" ، كل الشرق وعى هذه الحقيقة ، وكان أكثر الجميع وعياً بها ، هم أولئك الذين وعوا خطورة التفوق الغربي.

ولكن اليابان وحدها عرفت الجواب الصحيح: التحديث لا التغريب.

ولكي يتحقق التحديث لابد من رفض التغريب ، بل نزعماً أنه بقدر الإصرار والنجاح في رفض التغريب ، يكون النجاح في تحقيق التحديث.

تمسكت اليابان بدينها ، وأصبح المعبد أو الهيكل جزءاً أساسياً في كل مصنع أو باخرة ، وتمسكت بنظامها الملكي واستمرت حتى الحرب العالمية الثانية تعامل إمبراطورها كإله! يحظر النظر إليه من أعلى! وتؤمن الجماهير ، وتسلك النخبة على أساس أنه ينحدر من الشمس!

ودخلت الخيل الأزهر ، جلال كشك ص (٢٠)



(٢٢٥) لا بدّ للبشرية من عقيدة غيبية سامية!

(فالبشرية، حتى في الغرب، لم تقوَ على تبني النظرة المأساوية بدون عون من عقيدة ذاتية غيبية سامية. ولهذا يتعين على الديمقراطية أن تهتدي بصورة ما إلى سبيل لشفاء النفس إذا لم يكن لزاماً عليها أن تعود إلى المسيحية "وهذا ما يريده الكثيرون اليوم").

تشكيل العقل الحديث، كرين برينتون ص (٣٥٠)

(٢٢٦) رفض قراءة الفاتحة في حياته فقرئت في نعيه!

(وكانت لحظة اهتزت لها دمشق عرين العروبة ومقل الإسلام.. فقد وقف السيد عبد الكريم الجندي محملاً وقد تورمت أوداجه وهو يقول: وهل أنا رجعي حتى أقرأ الفاتحة؟! وذهلت أمام هذه المفاجئة المذهلة.. واستشعرت أنه لم يعد لي مكان في ذلك الاجتماع وخرجت ولا تصدق أذناي ما سمعت.. وكان ذلك آخر اجتماع بالسيد عبد الكريم الجندي، فقد انتحر بعد ثلاثة أعوام، ومن عجب أن القيادة القطرية لحزب البعث قد نعتته ببيان يتصدر بسورة الفاتحة إياها، "بسم الله الرحمن الرحيم" فقلت في نفسي، لقد أبى رحمه الله أن يلفظها في حياته، فلحقته في مماته، غفر الله له، وبرد مرقده).

من القمة إلى الهزيمة، أحمد الشقيري ص (١٥٧)



(٢٢٧) السّرّري!

(”السّرّري“:

بإسكان الراء الاولى وكسر السين وكسر الراء الثانية الذي يتتبع الأمور المنحطة المتنافية مع الدين وسلامة العرض. جمعه: سرسرية. وهي من كلمات الشتم والنبز. واللفظ دخيل من اللغة الفارسية، ففيها (سرري) معناها: شخص وضع ليس لديه عمل شريف يعيش منه. وقد أخذته التركية من الفارسية فهو فيها أي التركية بلفظ سرسري (Serseri) بمعنى فاقد القدر، ساقط المرأة).

معجم الكلمات الدخيلة، محمد العبودي (١/٣٥٨)



(٢٢٨) ”جبران خليل جبران“ يحذّر من الاستعمار الفرنسي

(ظنّ جانبٌ من أهل لبنان أن الانتداب الفرنسي سيكون نعمة. ولكن العقلاء أدركوا وشيكاً أن فرنسا دولة أوروبية أجنبية يهّمها أن تحمي مصالحها في الدرجة الأولى. غير أن جماعات أخرى ظلّوا يكابرون في الدعوى

القائمة على أن الانتداب الفرنسي أنقذ اللبنانيين من الاستعمار العثماني .

ومن العقلاء في هذا الباب كان جبران خليل جبران فكتب هذا المقال ونشره في مجلة « الهلال » (القاهرة، تشرين الأول - أكتوبر ١٩٢٠، ٢٩ : ١، ص ١٩). ولم تُسرَّ حكومة الانتداب الفرنسي بهذا المقال الذي يكشف حقيقة الاستقلال والاستعمار ثم يدلُّ اللبنانيين المخدوعين على مكان الخدعة التي وقعوا فيها، فمنعت العدد الذي فيه هذا المقال (من مجلة الهلال) من الدخول إلى سورية ولبنان، إلا بعد نزع الصفحات الحاوية لمقال جبران منها .
وكنْتُ منذ ذلك الحين قد استطعتُ الحصولَ على الأوراق المنزوعة).

هذا الشعر الحديث، عمر فروخ ص (٢٤٩)



(٢٢٩) جمعيّات ثقافيّة وراءها يهود متمصّرون!

ازدهرت في مصر منذ منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين الجمعيات الثقافية التي كان المتمصّرون من اليهود يحركونها لأهداف سياسية غالباً ما تتوارى خلف شعارات اليسار غير أن ما يلفت النظر في تلك الجمعيات هو أن قدرتها النسبية على احتضان بعض الشباب من المثقفين والفنانين التشكيليين والسينمائيين المصريين لم تقترن بحد أدنى من المناخ العملي المسير للفكر اليساري!

ويقدر البعض عدد الجمعيات والاتحادات الثقافية ذات الأهداف اليسارية في مصر من عام ١٩٤٧ - ١٩٣٩ بنحو ٣٠ جمعية أسسها اليهود وحاولوا إدخال بعض المصريين فيها، باستثناء واحدة استقلوا بها وهي جمعية «Forum» التي ضبطت سنة ١٩٤٦ وأبعد زعيمها ألبير هاول عن مصر).

اليهود والسينما في مصر والعالم العربي، أحمد رأفت بهجت، ص (١٩٢)



(٢٣٠) نزعُ أشواك "على السّفود" مشروع لم يكتمل للأسف!

(والحق الذي أعتقده أن في هذا الكتاب - على ما فيه - نموذجاً في النقد يدل على نفاذ الفكر ودقة النظر وسعة الإحاطة وقوة البصر بالعربية وأساليبها، ولكن فيه مع ذلك شيئاً خليقاً بأن يطمس كل ما فيه من معالم الجمال فلا يبدو منه إلا أدمُ الصور، وأقبح الألوان، بما فيه من هجر القول ومر الهجاء، ولئن كان هذا مذهباً معروفاً في النقد للرافعي وخصمه واثنين آخرين من كتاب العربية في هذا الجيل - إننا لنريد للناقدين في العربية أن يكونوا أصحّ أدباً وأعفّ لساناً من ذاك...!)

ذلك رأي قلته للرافعي - يرحمه الله - فما أنكره عليّ ولا اعتذر منه ؛ فما يمنعني اليوم شيء أن أعلنه صريحاً إلى الأدباء.

ولقد همّ الرافعي منذ سنوات أن يجمع كل ما كتب في النقد بعد كتاب « المعركة » في كتاب واحد ؛ فأبدت له الرأي أن يضم إلى هذا المجموع مقالات « على السفود » ، بعد أن يجردّها مما يعيبها حرصاً على ما فيها من الفنّ ؛ فارتاح لهذا الرأي واطمأن إليه ، ولكنه لم يفعل ، إذ حالت الحوائل دون تنفيذ فكرته .

وإنها لخسارة أن ترى التمثال الفني البديع مغموراً في الوحل فلا تصل إليه إلا أن تخوض له الحمأة المنتنة وهيهات أن تقبل عليها النفس ؛ وإنها لخسارة على العربية أن ترى هذا الفنّ البديع في النقد يكتنفه هذا الكلام النازل من هجر القول ومر الهجاء .

ولقد كان الرافعي نفسه يعترف بأن في الكتاب ما لم يكن ينبغي أن يقول ، وبأن خصمه بما قال فيه كان يملك أن يسوقه إلى المحاكمة ؛ ولكن الرافعي مع ذلك كان مطمئناً إلى شيء آخر . .) .

حياة الرافعي ، محمد سعيد العريان ص (١٩٢)



(٢٣١) البدو الأعراب منبوذون مرغوبون !

(وأما أحوال هؤلاء العرب المحتج بهم فخيرها ما كان أعرق في التبدّي وألصق بعيشة البادية ، ولذا كان مما يفخر به البصريون على الكوفيين أخذهم عن الأعراب أهل الشيخ والقيصوم وحرشة الضباب وأكلة اليرابيع ويقولون للكوفيين : « أخذتم عن أكلة الشوايرز وباعة الكواميخ » .

وقد نص الفارابي بعد قوله المتقدم أنفاً على صناعة هؤلاء الأعراب وصفاتهم فقال : « كانت صنائع هؤلاء التي بها يعيشون الرعاية والصيد واللصوصية ، وكانوا أقواهم نفوساً وأقساهم قلوباً وأشدّهم توحشاً وأمنعهم جانباً وأشدّهم حمية وأحبهم لأن يغلبوا ولا يُغلبوا ، وأعسرهم انقياداً للملوك . وأجفاهم أخلاقاً وأقلهم احتمالاً للضيم والذلة » .

من تاريخ النحو ، سعيد الأفغاني ص (٢٣)



(٢٣٢) « أئمة » يتزوّجون الراقصات والممثّلات ، ويزنّهن أتباعهم بالذهب والبلاطين

والألماس !

(لقد انغمس أئمة الإسماعيلية المعاصرين وخاصة الأغاخانية منهم في الملذات الدنيوية والمادية . فلقد اشتهر أغاخان بجنون العظمة والشهرة ، حيث يذكر عنه أنه كان من عظماء رواد المسرح ومحبّي الأوبرا ورقص الباليه ، وكان شغوفا بتربية الجياد وسباق الخيل ، وكان كثير التجوال في البلاد الأوروبية وحضور حفلات أصدقائه الملوك والأمراء

والنبلاء الذين غالى فى حبهم ، وتتجلى مغالاته تلك فى قصة غرامه مع إحدى راقصات الأوبرا بالية (مونت كارلو) التى تدعى (تيريزا ماغليا نوا) ، وقد تم زواجه منها حسب الشريعة الإسلامية - باعتقاده - وهى التى أنجبت له الأمير علي خان .

وفى سنة ١٩٢٦ م تزوج من (أندريه كارون) الفرنسية وأنجبت له الأمير صدر الدين عضو الإغاثة فى هيئة الأمم المتحدة الآن .

وفى سنة ١٩٤٤ م تزوج (بأبغيت لابروس) .

إن هذا الجانب يصور لنا نموذجاً من نماذج أئمة الأغاخانية الذين انهمكوا فى حب النساء . أما الجانب المادي الذى انغمس به أنمتهم فيتضح لنا من خلال إقامة الإحتفالات بوزن إمامهم (آغا خان) مرات عديدة مرة بالذهب ومرة بالبلاتين ومرة بالأماس .

ففى سنة ١٩٣٧ م وزن بالذهب الخالص فى بومباي ، وفى السنة نفسها وزن بالذهب فى نيروبي .

وفى سنة ١٩٤٦ م وزن بالأماس فى بومباي ، وفى السنة نفسها وزن بالأماس فى دار السلام .

وفى سنة ١٩٥٤ م وزن بالبلاتين فى كراتشي) .

الإسماعيلية المعاصرة ، محمد الجوير ص (١٣٩)



(٢٣٣) متلازمة الحسد عند "المتنبي"؟

(هو الحسد الذى جنى على الرجل وأجنائه؟)

نعم هو الحسد ناشر كل فضيلة مطوية كما قال أبو تمام فى بيتيه الصادقين البليغين اللذين سارا على كل لسان .

هو ناشر فضيلة المتنبي ومضى ما فى قريحته من طيب بما أشعل فيها من نار .

هو المحنة التى عرفها المتنبي فشكاها مر الشكوى والنعمة التى لم يعرفها ففاته أن يشكرها ويشيد بفضلها .

وحسبك أن تتصفح ديوانه فتعرف من تكرار ذكر الحسد فيه أي عارك عرك نفسه من حسد الحساد وأي حيز

شغله هذا الشاغل من تلك النفس المعذبة بمناهضة الزمن وخيبة الأمل ، وأن تعيش بين أعداء لها ما من صداقتهم بدّ

وأن يضمن عليها الزمن حتى بالعدو المداجي بعد إذ قنعت من الصداقة بالابتسام وشكت فى كل من تصطفيه لأنه بعض

الأنام ؛ فلا تكاد تخلو قصيدة للمتنبي من ذكر الحسد بلفظه أو بمعناه ومن الإيماء تارة إلى حساد ممدوحيه وتارة

أخرى إلى حساده هو .

حتى لقد رمى الماء بالحسد والمنافسة حين أحاط بدار سيف الدولة فقال حين مد نهر :

قويق فقطع الطريق إلى تلك الدار .



يا ماء هل حسدتنا معينه

أمر اشتهيت أن ترى قرينه؟!

ورمى البلدان أيضاً بالحسد فقال :

تحاسدت البلدان حتى لو أنها

نفوس لسا الشرق والغرب نحوكا

وهذا لا يكون إلا من اشتغال الذهن بهذا المعنى وسرعة وروده على خاطر وقرب مأتاه من الخيال.

ولا حاجة بنا إلى استقصاء كلامه الذي ورد فيه الحسد فإنه كثير متشابه ولكننا

نحتزىء منه ببيت واحد هو قوله :

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه

أنى بما أنا بأك منه محسود

ثم نحتزى من تاريخ حياته بشيء واحد هو تسميته ابنه "محسداً" وما هو من الأسماء المطروقة ولا المحبوبة.

فبدلنا ذلك على ما لقيه الرجل من محنة الحسد ونكاية المنافسين وأنه قد أصابه

من هذا الأذى ما لم يصب أحداً من الشعراء الذين كانوا أسعد حظاً منه أو أسوأ

حظاً لا ندري).

مطالعات في الكتب، العقاد ص (١٣٥)



(٢٣٤) تقسيم اللغات بحسب الروح الاستعمارية!

(العجيب المدهش أن هذا التقسيم أدى إلى نتيجة صارت مسلمة لا تقبل الجدل، فقد حسبت السنسكريتية (لغة

الهند القديمة) من جملة اللغات الآرية وهم بحثوا في الصلة بينها وبين اللاتينية مثلاً فوجدوها واضحة (أو هم

أوضحوها!) فقالوا إنها قمة المجموعة (الهندية الأوروبية European-Indo).

فإذا عثروا على تشابه بين العروبية (= العربية وأخواتها) واللاتينية أو اليونانية قالوا إن الأمر اتفاق أو استعارة.

هكذا.. تتقفز اللغات وتعبّر الجبال والسهول والبحار والوديان من الهند إلى بريطانيا مثلاً، ويُقال هناك نسب، أمّا

بين العربية واللغة الإنكليزية - مثلاً - فلا صلة.

لماذا؟

ببساطة؛ لأن الموقف الأوروبي الاستعماري يقبل أن تكون لغات أوروبا جاءت من نهر الكنج ويرفض أن تكون منقولة

عن أرض العرب.

وهذه مسألة محزنة جداً تظهر أهل الغرب، حتى (العلماء) منهم، بمظهر غير إنساني للأسف. هناك سبب آخر كذلك. فهؤلاء العلماء يدركون تماماً أن ما يسمى اللغات الأوروبية حديث النشأة جداً بالنسبة لعمر التاريخ، فأقصى ما بلغته اليونانية في نشأتها كان القرن الثامن قبل الميلاد حين تغنى هزيود بـ(الأعمال والأيام) وأنشد هومر (الإلياذة) و (الأوديسة) - ولم تسطر هذه إلا بعد حين).

رحلة الكلمات، علي فهمي خشير ص (١١)



(٢٣٥) التعصب الأوروبي عند صنم الشيوعية "العالمية" كارل ماركس!

(ففي عام ١٨٤٨ كتب فريدريك إنجلز كمراسل لجريدة نجمة الشمال مبتهجاً بهزيمة عبد القادر الجزائري واحتلال القوات الفرنسية للجزائر فكتب يقول :

"لقد كان احتلال الجزائر حقيقة هامة وسعيدة بالنسبة لتقدم الحضارة. فإذا ما تأسفنا على ضياع حرية بدو الصحراء يجب علينا أن لا ننسى أن هؤلاء البدو كانوا عبارة عن أمة من اللصوص ..

ولذلك فإن البرجوازي الحديث بحضارته وصناعته ونظامه وعلى الأقل بتفتحه الفكري النسبي الذي سيأتي معه يفضل على السيد الإقطاعي أو اللصوص المتجولين إضافة إلى أوضاع مجتمعهم البدوي)).

علماء الاجتماع والإسلام، براين تيرنر ص (١٤)



(٢٣٦) هلا أحصيت أيام الرضا!

(دخل عبد الوارث بن سعيد على رجل يعود، فقال: كيف أنت؟ قال: ما نمت منذ أربعين ليلة.

قال: يا هذا، أحصيت أيام البلاء فهلا أحصيت أيام الرضا).

ربيع الأبرار، الزمخشري (٥/٣٥)



(٢٣٧) "نسخ الكتب" كمصدر معرفي ثري!

(ما كانت مهنة نسخ الكتب - وتلخيصها نوع من نسخها - مهنة ارتزاق فحسب، يوماً من الأيام، بل كانت من أنجع الوسائل لتوسيع مدارك المعرفة، ولصقل المَلَكَاتِ، ولتنمية المواهب، وسعة مجال التفصيل تحمل على الاكتفاء بالإشارة إلى علمين عبقرين في القمة بين أدباء العرب القدماء، أبي عثمان الجاحظ، وأبي حيَّان التوحيدي، فقد عرف عن الأول أنه كان يستأجر حوانيت الوراقين، فيبيت فيها ليلاً ليستفيد بما يقرأه وينسخه مما تحويه كتبها،

وجَارَ الثاني في كتابه « مثالب الوزيرين » من قسوة معاملة الصاحب بن عباد بتكليفه فوق طاقته في نسخ ما يقدم له من مؤلفات، وقد برز من ثمار علم هذين العالمين ما بَزَا به غيرهما، إِمْتَاعاً و غَزارة، و سَدَاداً و حكمة. وأمام القاريء إحدى أمهات كتب اللغة، إن لم يكن أوسعها كتاب « لسان العرب » لمحمد بن مكرم بن منظور المتوفى سنة ٧٧١ هـ - إنه ثمرة من ثمار تعايطي حرفة النسخ).

من سوانح الذكريات، حمد الجاسر (١/٤١٩)



(٢٣٨) اللهم اجعلنا من أهل "اليسار"!

(ف "اليسار" - فى العربية - لغة أمتنا وتراثنا وديننا وحضارتنا، وأداة إبداعنا - إنما يعنى اليسر المقابل للعسر، والغنى المقابل للفقر والإعسار (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ، وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) ..

ومن ثم فإن "أهل اليسار" والاتجاه الفكرى والاجتماعى لأهل اليسار - فى اصطلاح العربية - هم أهل الغنى - لا الفقر - واتجاه اليسر لا البؤس! ..

فكيف نقسر لغتنا على أن يقبل حسها الاصطلاحي هنا الضد الغريب، الذى يبلغ فى الإغراب درجة النقيض! ..

إن بعض علمائنا وأئمة عصرنا - مثل الإمام عبد الحميد بن باديس (١٣٠٥ - ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ - ١٨٨٧ م)،

كان يدعو الله فيقول: « اللهم اجعلنى فى الدنيا من أهل

اليسار، وفى الآخرة من أهل اليمين! » ..

فاليسار هو: غنى الدنيا .. كما أن أهل اليمين هم أهل السعادة، الذين أقاموا العدل فى الدنيا، فاستحقوا أن

يتناولوا كتاب أعمالهم العادلة باليمين فى يوم الدين ..

ذلك هو منطق العربية الحاكم، والذى لا سبيل إلى الفكك منه، بدعوى التعميم لعبارة: "إنه لا مشاحة فى

الألفاظ والمصطلحات) ..

معركة المصطلحات، محمد عمارة ص (١٠)



(٢٣٩) العالم الكبير "محمد حميد الله" ودرس بليغ في الزهد والبعد عن الأضواء

(أما زهده فيما يمتلكه من المال فأمثلة ذلك كثيرة فى حياته، أكتفى هنا بما كتبه العالم الجليل الداعية

الإسلامي الكبير الشيخ شاه بليغ الدين حيث إنه زاره مرة مع زملائه ليطلب منه دعماً مادياً لمعهد ديني، فقدم إليه

الشيخ محفظته قائلاً: « خُذْ منها ما شئت » وألخ على ذلك إلحاحاً شديداً حتى أخذوا منها ما شاؤوا، وحين أرادوا أن

يستأذنه؛ ودّعهم الشيخ ووجهه يتهلل بالفرح.

وكان لا يقبل ترشيحه للجوائز الكبرى، ويكره الأضواء والذكر الزائد، كما سبق أن ذكرت أن حكومة باكستان أرادت أن تكرّمه بمنح جائزة الدولة التقديرية بمناسبة بدء القرن الخامس عشر الهجري، وكان مع الجائزة مبلغ مقداره مليون روبية نقداً، وقد تبرّع بهذا المبلغ كله للجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد. كذلك اعتذر عن قبول جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام مع احترامه لمشاعر من رشّحوه لها خشية الشهرة التي تجلبها له هذه الجائزة بعد، وكان أحقّ الناس بأن ينالها، ويكرّم بها. ومن الجدير بالذكر هنا أيضاً: أنه لم يقبل طيلة حياته أي مبلغ أو مكافأة مادية من حقوق كتبه من التأليف والتحقيق والترجمة، وقد قام بتلك الأعمال العلمية كلها مخلصاً وجهه لله تعالى دون ابتغاء شيء من ورائها من المال والشهرة، كان يحب أن تكون حياة الداعية مصداقاً للحديث النبوي: ”إنما أنا والدنيا كراكب استظلّ تحت شجرة ثم راح وتركها“.

محمد حميد الله سفير الإسلام، سيد القوري ص (٧٤)



(٢٤٠) البسيط : المتوسع!

(كنت أظن إلى عهد قريب ومعى كثيرون غيري أن كلمة (بسيط) تعنى (سهل) فتقول : (هذه مسألة بسيطة) أي (سهلة) وأن فلاناً من الناس (يُبَسِّطُ دَرَسَهُ) أي يجعله (سهلاً) إلا أنه بعد قراءتي في كثير من كتب التراث، وتأملي لأساليب العربية التي تستخدم لفظ (بسيط) تبين لي وهم هذا الظنّ وخطأه. والحقيقة أن الكلمة تعنى (التَّوَسُّعَ) وأن معنى (بَسَطَ الأمر) أي تناوله بتوسع من كافة جوانبه، وأن (كتاب البسيط في كذا) تعني أنه (المَبْسُوطُ) أي (المتوسع في مجاله)، ومنه لفظ (البسيطة) أي (المبسوطة) يطلق على (الأرض) وهي المتسعة المتباعدة الأطراف. يقول الجوهري في الصحاح: «البُسْطَةُ، السعة، وتَبَسَّطَ في البلاد، أي سار فيها طويلاً وعَرَضاً، والبَسَاط - بفتح الباء والسين - الأرض الواسعة، يقال: مكان بسيط وبَسَاطَ». ويفهم الناس أن (بحر البسيط) - وهو جنس من بحور الشعر العربي - يعنى السهولة، بينما هو يعنى أنه مبسوط الطول متعدد التفاعيل).

من أوهام المثقفين، أحمد عبد الدايم ص (٦٥)



(٢٤١) ولكنك يا بك، غير متزوج!

(ومن سهوات الأدباء عندنا ما رواه الأستاذ العقاد في يومياته عن الأديب الراحل "توفيق الحكيم" عندما قال:



كان الحكيم يسهر أيام العزوبية في أحد الأندية العامة، فهبط عليه صديق يقول بلهجة الأسف والملام:

- يا أستاذ توفيق! أنت ساهر هنا، وزوجتك تسهر في سيارة فلان إلى هذه الساعة؟!.

فوثب "توفيق الحكيم" مهرولاً إلى منزله، وصاح بالخادم وهو يفتح له الباب في غضب لم يعهده منه قط: -

أين الهانم؟! أين الهانم!؟.

قال الخادم دهشاً: أي هانم يا بك!؟.

- قال الحكيم: أي هانم!؟ امرأتي يا أبله!

فغلب الخادم مزيج من الدهشة والضحك وقال، وهو لا يصدق ما يسمع:

ولكنك يا بك، غير متزوج!

أفكار ومواقف، إمام عبد الفتاح إمام ص (٣٤٩)



(٢٤٢) "أبو جنزير" وضعف الطالب والمطلوب!

(رأينا قريباً من (فندق فيكتوريا) وفي فضاء على جانب شارع رئيسي عام، قوما يذبحون بقرة، فاستغربنا

ذلك في هذا المكان من مدينة الخرطوم، وفي حي يعتبر من الأحياء الراقية فيها، لأنه حي المال والأعمال. ولما سألنا خادم الفندق عن ذلك، فأجاب ببساطة: إنه أبو جنزير!..

فلم نفهم شيئاً.

فأضاف: هذا أبو جنزير - ولي من أولياء الله - مات ودفن هنا، وأخذ الناس يتبركون به، ويأتون إلى قبره،

يذبحون عنده الذبائح، وما هذه البقرة التي رأيتهم إلا واحدة منها.

فأفهمناه أن ذلك لا يجوز، وأن الذبح لغير الله شرك، وأن الميت في قبره لا ينفع ولا يضر، بل هو محتاج إلى من

ينفعه بالدعاء والاستغفار له.

فقال: أقول لكم الحق، أن بعض الناس أخذوا يشكون في أبو جنزير هذا لأنه كان عليه جنزير قد أحيط به

حماية له من الأذى تبرع به أحد الذين يعتقدون صلاحه.

ولكن أحد اللصوص سرق الجنزير المذكور، فلو كان ذلك الميت ينفع أو يضر لدفع عن نفسه أذى اللص..

ولكن كثيراً من الناس يأتون إليه من باب التقليد وبدون بصيرة).

في إفريقيّا الخضراء، محمد ناصر العبودي ص (٤٩)



(٢٤٣) "لم يكن لليهود أية عمارة قط عبر التاريخ إلا في إسبانيا الإسلامية"

(من الممكن فهم تاريخ بقية أوروبا دون حاجة إلى وضع اليهود في الاعتبار بشكل أساسي بينما يصبح الأمر



معكوسا في اسبانيا حيث لعب اليهود دورا لا يقارن به دور اليهود في أي مكان في أوروبا .
فلم يكن لليهود أية عمارة قط عبر التاريخ إلا في اسبانيا الاسلامية ولكن معابدهم رغم تميزها كانت ذات صبغة اسلامية .

وقد كان لهم بجانب العمارة أدب وثقافة متميزين بطوابع عبرية مثلهما مثل العمارة ، ولكن ذلك ما كان ليكون دون احتكاكهم بالاسلام فكما صبغت معابدهم بصبغة اسلامية فيما قلنا منذ قليل فقد كتب أعظم كتابهم بالعربية ولولا اتصالهم بالعرب ما كانوا - أبدا - ليحتفلوا بالفلسفة الدينية فهم في الأول وفي الآخر تابعين أيضا للحضارة العربية إلا أن إهمالهم أو دراستهم كتيار مواز وآني غير ممكن ، فلاشك أن تاريخ اسبانيا قد كان نسيجاً مسيحياً اسلامياً يهودياً ، وكل طائفة بشرية من هؤلاء حظيت بتميزها لكن تيار وجودها قد حفره لها وجود الآخرين) .

حضارة الإسلام في إسبانيا ، أميريكو كاستروس (١٩٣)



(٢٤٤) أعتق أحد مماليكه ليستكمل نصاب صلاة الجمعة!

والشيخ دائماً يلقي الدروس في القوم والخطب النافعة ، وعقيب كل صلاة جمعة يلقي درساً لطيفاً يحض به على طلب العلم والسعي إليه ويحض به على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل بأحكام الدين والجهاد والزكاة وغير ذلك من الأمور النافعة ومن أعماله أنه يوماً (والناس حينئذ في الغوص) نظر إلى الجماعة يوم الجمعة فإذا هم ينقصون عن الأربعين فدعى أحد مماليكه وأعتقه في الحال فتمت الجماعة أربعين ، ثم قام وخطب وأقام صلاة الجمعة) .

تحفة الألباء في تاريخ الأحساء ، سليمان الدخيل ، عن الشيخ (قاسم بن ثاني) أمير قطر ص (٨٥)



(٢٤٥) الأسباب المانعة من قبول الحق

(والأسباب المانعة من قبول الحق كثيرة جداً : فمنها : الجهل به ، وهذا السبب هو الغالب على أكثر النفوس ، فإن من جهل شيئاً عاداه وعادى أهله . فإن انضاف إلى هذا السبب بغض من أمره بالحق ، ومعاداته له ، وحسده ، فكان المانع من القبول أقوى ، فإن انضاف إلى ذلك إلفه وعادته ومرباه على ما كان عليه أباًؤه ، ومن يحبه ويعظمه قوي المانع . فإن انضاف إلى ذلك توهمه أن الحق الذي دعي إليه يحول بينه وبين جاهه وعزه وشهوته وأغراضه قوي المانع من القبول جداً .

فإن انضاف إلى ذلك خوفه من أصحابه وعشيرته وقومه على نفسه وماله وجاهه ، كما وقع لهرقل ملك النصارى بالشام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ازداد المانع من قبول الحق قوة ، فإن هرقل عرف الحق وهم بالدخول في الإسلام فلم يطاوعه قومه وخافهم على نفسه ، واختار الكفر على الإسلام بعدما تبين له الهدى ، كما سيأتي في ذكر قصته إن شاء الله تعالى .

ومن أعظم هذه الأسباب ”الحسد“ ، فإنه داء كامن في النفس ، ويرى الحاسد المحسود قد فضل عليه ، وأوتي ما لم يؤت نظيره ، فلا يدعه الحسد أن ينقاد له ، ويكون من أتباعه ، وهل منع إبليس من السجود لأدم إلا الحسد ، فإنه لما رآه قد فضّل عليه ورفع فوقه ، غص بريقه واختار الكفر على الإيمان بعد أن كان بين الملائكة).

هداية الحيارى، ابن القيم (١/٢٤٤)



(٢٤٦) ”نهضة أوروبا وحضارتها الحديثة هي التي أنتجت ديمقراطيتها ، وليس العكس“!

(يتصور أكثر الناس - ومنهم طوائف من الإسلاميين - أن الديمقراطية عصا سحرية ، إذا رفعتها الأمة ، بطلت الأزمات ، وحلت المشكلات! وأعظم استدلالهم في هذا الباب مستمد من تجربة الغرب - وأوروبا خصوصا - ، فالغرب متطور في الميادين المادية كلها ، وهو ذو نظام سياسي ديمقراطي ، فلا بد أن الديمقراطية هي التي أنتجت هذا التطور ، أو ساعدت على بروزه على الأقل).

ولا شك أن هذا الاستدلال ضعيف ، وذلك من أوجه متعددة :

هنالك دول كثيرة عبر التاريخ القديم والحديث ، نهضت من غفوتها ، وتطورت حضاريا بعيدا عن النظام السياسي الديمقراطي ، بل في ظل أنظمة دكتاتورية أو ثيوقراطية أو غيرها . هنالك دول ديمقراطية كثيرة في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية ، ومع ذلك لا تزال تتخبط في ضروب من الفقر والانهطام المادي .

النهضة في أوروبا بدأت قبل ترسيخ مبادئ الديمقراطية ، وساهمت فيها دوافع كثيرة متباينة ، من أهمها : التوسع الاستعماري الامبريالي ، والاستفادة من خيارات الدول المحتلة . نهضة أوروبا وحضارتها الحديثة هي التي أنتجت ديمقراطيتها ، وليس العكس ؛ ”لأن الحضارة بوجه عام - هي التي تصنع منتجاتها وظواهرها ، ولا يمكن أبدا أن يحدث العكس ، إلا إذا صنعت الصورة أصلها“).

العلمنة من الداخل ، البشير المراكشي ص (١٢٦)



(٢٤٧) من دهاء العلامة ”عبد الله بن حميد“ في القضاء!

(نزل أعراب بجوار حضر (أهل قرية) وإذا عند الحضر صبي يتيم قد ماتت أمه : فاتفقوا مع جيرانهم البدو لإرضاعه ، فأرضعوه : وأبقوه عندهم لإرضاعه ، وكان أبوه غائبا . ولكن الأعراب طمعوا بالصبي فارتحلوا من جوار الحضر ، وتنقلوا في البر ، وكبر الصبي معهم . فلما حضر أبوه تطلب الأعراب حتى وجدوه ، وإذا الصبي قد كبر وميز ولكنه لا يعرف إلا هؤلاء البدو .

فالرجل طلب ابنه منهم فأنكروا وأبوا تسليمه إياه: فأحضرهم عند شيخنا عبد اللّٰه بن محمد بن حميد، إذ كان قاضياً في بلد هناك، رحمه اللّٰه يخاصمهم فيه، فأنكروا: والشيخ يعرف أن الرجل الحضري لا يطمع بأبن الأعراب ويدعيه، فغلب على ظن الشيخ أن الرجل صادق ولكن لا بد من البرهان على دعواه.

وكان الشيخ كفيف البصر ذا دهاء في القضاء، وكثيراً ما يتفرّس في القضايا المشكّلة والمعضلة. فعدل الشيخ هنا إلى التفرس في القضية: فقال الشيخ للأعراب والرجل: اخرجوا عن المجلس براً وأبقوا الصبي عندي هنا، فخرجوا: فالشيخ سأل الصبيّ قائلاً: هل أولاد جيرانهم يعيرونك؟

قال: نعم، قال: ماذا يقولون لك؟

قال: يقولون لي يا الحضري: (وذلك حيث كانت الحضارة عيب عند البدو ذلك الوقت). فحينئذ ثبت لدى القاضي موجب القرينة القوية أنه ابن الرجل الحضري: فحكم له به، وأمر بتأديب البدو المنكرين، فتنازلوا وطلبوا العفو فعفى عنهم).

طرايف ذكريات وعجائب، محمد التويجري (٥/١٩١)



(٢٤٨) "فردية في أسبابها ودوافعها جماعية في تحمّل كوارثها وخسائرها"!

(ومن المآسي التي سمح بها القدر، أن كل المغامرات الناصرية، كانت "فردية" في أسبابها ودوافعها، « جماعية » في تحمّل كوارثها وخسائرها!..

ففي نهاية الأمر، خلف الرئيس وراءه شعباً فقيراً خائفاً، وجيشاً مهزوماً مهموماً، ودولة منقوصة السيادة مكسورة الإرادة، مفقودة الحرية.

وترك كومة من العبارات الرنانة والشعارات البراقة، التي لم تكن يوماً قابلة للتنفيذ، أو حتى مصحوبة بالرغبة فيه!).

تاريخ السياسة والصحافة المصرية، رمزي ميخائيل ص (١١١)



(٢٤٩) "الهامبورجر" فلسفة حياة!

(وأهم سلع هذه الحضارة هوساندوتش الهامبورجر (وأرجو ألا أقهر ذوقي الخاص في وصفى لهذا الطعام، إذ أنني أشمئز منه تماماً وأبذل قصارى جهدي ألا أتناوله).

يتسم ساندوتش الهامبورجر بأنه أولاً خاضع للقياس تماماً، بحيث لا يختلف ساندوتش عن الآخر.

ولعل هذا يتضح في الولايات المتحدة أكثر من اتضاحه في بلادنا. فأنت إن دخلت إحدى محلات الهامبورجر فإنك ستأكل ساندوتش مثل الذي سبقه ومثل الذي سيلحقه، وستجد نفس البائع ونفس الابتسامات ونفس



الأسعار (ولنقارن ذلك بتجربة أكل ساندوتش الفول، والمفاجآت السارة وغير السارة التي قد تقابلها).

إن إعداد ساندوتش الهامبورجر ينتمى لعالم الظاهر، ولذا لا يوجد مجال للإبداع أو التخريب، للتفسير أو الانحراف. وبطبيعة الحال يتخطى ساندوتش الهامبورجر الزمان والمكان، فهو ليس بصيني أو هندي أو مصري أو فرنسي أو يوناني.

إنه الطعام / الشيء الجدير بالإنسان / الشيء.

وهو إلى جانب ذلك يتناوله الإنسان بمفرده وليس مع العائلة، ويمكن أن يأكله وهو سائر أو شبه نائم أو وهو يزاول عمله، فهو طعام الإنسان الفرد الذي يتحرك في الحياة العامة، ولا تهتم الحياة الخاصة.

وقد اكتسح الهامبورجر كل الحضارات، وفي إحدى الإحصائيات الأخيرة ظهر أن أكثر العلامات انتشاراً في العالم الغربي هي أقواس ماكدونالد التي فاق عددها عدد صلبان الكنائس).

دراسات معرفية في الحداثة الغربية، عبد الوهاب المسيري ص (٣٠٥)



(٢٥٠) متمدينون متوحشون وهمجيون مهذبون!

(ليس بين المصري وبين أن يأخذ من إخوانه المصريين لقب الشاب العصري أو الإنسان الراقى إلا أن يصقل جبهته، ويصف طرته، ويفتح فمه للابتسام المتصنع ويقوس يده للسلام المتعمّل، ويكثر في حديثه من ذكر المدنية الغربية وشؤونها، وسرد أسماء نساءها ورجالها. وطرّفها ونوادرها، ويستحسن ما تستحسنه - وإن كان البراز والانتحار - ويستطرف ما تستطرفه - وإن كان الزندقة والإلحاد.. ثم يزعم أنه أرقى الناس أدباً، وأحسنهم أخلاقاً، وأدقهم نظراً في إدراك سقطات الناس وعثراتهم، وتحليل طبائعهم وغرائزهم.

ثم لا يحول تمدينه هذا بينه وبين أن يكون فاسقاً ينتهك الحرمات أو مدمناً يترامى على أعتاب الحانات، أو أحمق لا يصفح عن ذنوب، ولا يغضى عن هفوة.

وسفيها يشتم حتى أميره وسلطانة، ووالده وأستاذه، أو وقاح الوجه لا يستحي لمكرمة، ولا يستخذي لمروءة، وشحيحاً لا يشرك صاحبه في مطعم ولا في مشرب، ولا يفتح بابه لضيف زائر أو طارق حائر، زاعماً أن التمدين شيء وذاك شيء آخر.

إن كان حقاً ما يقولون من أن التمدين يصقل الطباع الخشنة، وينير النفوس المظلمة، ويهذب الأخلاق الجافية ويوسع الصدور الحرجة، فكثير ممن ندعوهم متمدينين متوحشون، وكثير ممن نسميهم همجيين مهذبون).

النظرات، المنفلوطي (٢/٣٢)

